٦١٢٥/١٢
160128

اشعرُ الشعر

نظم

رزق الله بن نعمة الله

حسون

POETICAL BOOKS OF THE OLD TESTAMENT.

بالرخصة الرسمية من مجلس معارف ولاية سورية الجليلة

طُبع في بيروت في المطبعة الاميركانية سنة ١٨٧٠

بيان ما في هذا الكتاب

	فصل
سفر ايوب	٤٢
نشيد موسى في الخروج	٠١
نشيده في التثنية	٠١
نشيد الانشاد لسليمان	٠٨
الجامعة	١٢
مراثي ارميا	٠٥

باسمك اللهم

اجمع فضلاء المغرب الذين استفازوا البلاغة بالحق . على ان ايوب وهوميروس وشكسبير اشعر الخلق . واتفقت آراء الاكثرين على تفضيل ايوب اجادة وله السبق . فلما تخذت سفر ايوب ايام النكبة المتدة سميرًا . ونظمته قريضًا ولم ار له في آثار السالفين نظيرًا . سميته اشعر الشعر اتباعًا لفضلاء المغرب رأيًا ومقالاً مأثورًا . لا سيما اذ قد اضفت اليه ما كان نظمه لي بهيًا . من نشيدي موسى في الخروج والتثنية ونشيد الانشاد لسليمان ومراثي ارميا . ابتغاء لوجه الله وتسليًا على مكاره الدنيا . وما ادعي بهذه التسمية على الشعراء تقدمًا . او انهم يعجزون عن سبكه منظمًا . لان الذي يفرغه في احسن قالب يكون الاقوى في ملكة النظم محكمًا . اما سفر ايوب فانه اوفر زبر النبيين علمًا . وأدقها معنى تحوم حوله الافكار فهمًا . وأصعبها على الشاعر المطبوع نظمًا . واقدم الصحف الاولى على الاجماع . حتى خيل لبعض من لم في العلم اطول باع . ان الاصل باللغة العربية . وقد نقله موسى النبي الى العبرانية . وان الاصل العربي مفقود الآن من بين ايدي البشر . فيتعذر الحكم أبلغة حمير كان ام مضر . ومجال الكلام متسع لاهل النظر

وقد كنت نظمت الفصل الاول وتاليه من سفر ايوب تبعًا للترجمة المطبوعة في لندن سنة ١٨١١ ثم حصلت على ترجمة السيد كرنيليوس فان ديك الاميركاني المطبوعة في بيروت فوجدتها خيرًا من كل ترجمة رأيتها في لسان العرب اعتنى بها المترجمون الى هذا اليوم فجعلتها لي امامًا لتتمة نظم السفر المذكور وما يليه

وقد سنح لي ان انظم الفصل الثامن عشر من سفر ايوب على اسلوب الشعر القديم بلا قافية . (لان حد الشعر عندي نظم موزون وليست القافية تشترط الا لتحسينه فقد كان الشعر شعرًا قبل ان تعرف القافية كما هو عند سائر الامم ولم يسمع للعرب بسبعة ابيات على قافية واحدة قبل امرء القيس لانه اول من احكم قوافيها) . ليعلم من يقابل النظم بالاصل فضل ترجمة السيد كرنيليوس فان ديك امتع الله به وانسجام عباراتها

ايوب

الفصل الاول

١ حَلَّ أَيُّوبُ أَرضَ عُوصٍ نَدِيًّا رَجُلٌ كانَ صالحًا وَزَكِيًّا
خائفًا لِلإِلهِ مبتعدًا مِنْ كُلِّ سوءٍ لربِّهِ مرضيًّا
٢ سبعةٌ نجباءٌ كان بنوهُ وثلاثًا بناتُهُ أَزدُنَّ زِيًّا
٣ سبعةٌ وثلاثةٌ من أُلُوفٍ غنمًا إبلًا من اللُّوب رَيًّا
أُتُنٌ خمسمايةٍ وفدادينُ كذا بقرًا قناهُ غنيًّا
مع اثاثٍ ووَفْرِ ثِقلةِ مالٍ اكبرُ الشرقِ في الغنامِ عليًّا
٤ يتناوبُ كلَّ يومٍ بنوهُ في القرى متأنِّقينَ الشَّهيًّا
ومتى اجتمعوا لأكلٍ ولَهْوٍ وتقاضي لُبانةٍ وحميًّا
فدعوا أخواتِهم ليكونوا بينهنَّ انتظامُهم كالثريَّا

٥ فاذا كرَّتِ الليالي وعادت للوليمةِ نوبةٌ تتهيَّا
خافَ أيُّوبُ ان يكونَ بنوهُ أَوجَسوا في القلوبِ شيئًا فريًّا
هبَّ سدفةً بالقرابينِ عنهمْ وِفقَ أعدادِهِم طُهورًا سريًّا
مستغيثًا يستغفرُ اللهَ هذا دأبُهُ كانَ كلَّ يومٍ نقيًّا
٦ فبنو أَلُهيمَ في ذاتِ يومٍ اذ لدى الربِّ سُجَّدًا وبُكيًّا
جاءَ ابليسُ بينهم لوقوفٍ إنهُ كانَ مبعدًا مقصيًّا
٧ فلهُ الربُّ قال من اينَ اتِ ردَّ في الأرضِ طفتُ أسعى دويًّا
٨ أَفقلبُكَ خلفَ أيُّوبَ عبدي انهُ ظلَّ مستقيمًا نقيًّا
ما على الارضِ مثلهُ ذو صلاحٍ يهجرُ السُّوءَ والمساوي بريًّا
٩ فأجابَ الشيطانُ للربِّ لكنْ أَفيخشاكَ باطلًا أرغبيًّا
١٠ قد حفظتَ عليهِ في الآلِ والما لِ يدًا اينما تولَّى حظيًّا
ثُمَّ باركتَهُ وأعمالَ أيديهِ وقنيانَهُ ثريًّا مليًّا
١١ مدَّ وابسطْ يدًا على كُلِّ شيءٍ يلقَ وجهكَ شاتمًا وعنيًّا
١٢ أمرُنا يا إليكَ الا عليهِ هاكَ ما ملكتْ يداهُ جنيًّا
فمضى متوليًّا ١٣ وبنو أيُّوبَ اذْ ذاكَ للطعامِ ثويًّا
يتعاطونَ اكؤسَ الراحِ في غرْ فةِ أكبرهم أخا ألمعيًّا
١٤ واذا مقبلًا رسولٌ عليهِ موضحٌ بالثبورِ امرًا جليًّا
قالَ في الحرثِ الفدادينُ كانت قربها الأُتنُ في الرياضِ زويًّا
١٥ هبطَ الجيشُ غارةً واحتواها معشرٌ في البلادِ يعثونَ غيًّا

وابادوا الغلمان بٱلسيفِ ما أَفلتَ غيري من ٱلكريهةِ حَيَّا
١٦ حين يتلو عليهِ هذا اتاهُ مستشيطٌ للبهرِ اضحى عَيَّا
قال نارٌ منَ السماءِ مِن ٱلخلَّاقِ سَفَّت رَعاءنا وٱلرُّعَيَّا
ما بناجٍ سِوايَ يُنبيكَ عن ذا واذا راكضٌ يحاضِرُ جَيَّا
١٧ قال إِنَّ ٱلكلدانَ شَنَّتْ علينا غارةً فِرَقًا ثلاثًا شِرِيَّا
فٱستباحوا الغلمانَ بالسيفِ قتلَى ومضوا بالجِمالِ وَخدًا حُدِيَّا
١٨ فزتُ بٱلنفسِ من اخلَّايَ وحدي واذا جاءهُ النَّعيُّ جَرِيَّا
قال انَّ بنيكَ اجمعَ كانوا يأكلونَ ويشربونَ سَوِيَّا
١٩ عندَ أَكبرِهم اخًا هاجَ ريحٌ من زوايا القِفارِ هبَّتْ ذَرِيَّا
نَشَبَتْ من جهاتِ بيتِهمِ الأَرْ بَعِ دكَّتْهُ لِلحضيضِ هُوِيَّا
أَطبقَ السَّقفُ فوقَ اولئكَ الصبيانِ باتوا للوقتِ صَرعى جِثِيَّا
٢٠ عندها مزَّقَ الرِّداءَ وجزَّ الشَّعرَ أَيوبُ ساجدًا ونجيَّا
٢١ عاريًا قد خرجتُ من بطنِ أُمّي وكذا مرجعي لربي عَرِيَّا
انَّهُ ٱلمانحي لما كان اعطى آخِذٌ كلَّ ذلكُمْ من يديَّا
اسمهُ ليكُنْ مدى ٱلدَّهرِ قُدُّو سًا تباركَ خالقًا ووَلِيَّا
٢٢ كلُّ هذا جرَى لِأَيُّوبَ لن يخطي ولَنْ يفتري على ٱللهِ شَيَّا

الفصل الثاني

١ أَتى بنو أَلهيمَ ٱللهَ وٱقتربوا وٱنصاعَ ما بينَهم ابليسُ ينتصبُ
٢ الربُّ من اينَ تأتي قالَ يسأَلهُ اجابَ دوَّختُ دنيايَ وأَنقلِبُ
٣ فالربُّ قال على أَيوبَ عبدِيَ هَلْ جعلتَ قلبكَ وهوَ ٱلأَروعُ ٱلوَجِبُ
في الارضِ ما مثلهُ عدلٌ يشابِهُهُ للهِ مرتقبٌ للسُّوءِ مُجتنبُ
عيرتنيهِ لأُفنيهِ سدًى وَرِعًا مستوثقًا لم يزل بالبرِّ يرتغبُ
٤ اجابَ جلدٌ بجلدٍ يفتدي رجلٌ بما حَوَى نفسَهُ ما شُوهِدَ العَطَبُ
٥ والانَ لا ريبَ ان تبسطْ يديكَ على لحمٍ وعظمٍ فبٱلأَسماعِ يحتطِبُ
٦ فقال دونكَ إِلَّا النَّفسَ فٱحتفظَنْ واعددْ لبلواهُ ما تبغي وتنتخِبُ
٧ ولَّى فأَفرغَ من فِرقٍ الى قَدَمٍ في جسمِ أَيُّوبَ قَرْحًا داميًا يَزِبُ
٨ فٱعتدَّ تجريدَ قيحٍ نازِفٍ خزَفًا وفي ٱلرَّمادِ ثَوَى أَيُّوبُ ينتحِبُ
٩ قالت حليلتُهُ حتَّامَ مُصطبرٌ بارِكْ إِلهَكَ وٱلْقَ ٱلحتفَ يا وَصِبُ
١٠ اجابها قد تكلمتِ بغيرِ نُهًى كلامَ إِحدَى السَّفيهاتِ التي تثِبُ
لقد قبلنا من ٱلخلَّاقِ انعمهُ اما على ما ٱبتلانا شُكْرُهُ يجبُ
ما مال للخطءِ او للافتراءِ على باريهِ ايضًا بهذا وهو يَضطَرِبُ
١١ الى ٱلثلاثةِ اصحابٍ نمى خيرٌ وافَوا على موعدٍ ما بينَهُم ضربُوا
بلدادُ اِلفازُ صوفارُ ٱلذين الى شُوحٍ وتيمانَ وٱلنُّعمانِ قد نُسِبُوا

١٢ فأقبلوا لتسليه بتعزيةٍ رأوهُ ما عرفوهُ للبكا انتدبوا
شقّوا الثيابَ يهيلونَ التراب على رؤوسهم للسما فوقَ الثرى التتبوا
١٣ على الحضيض ثووا الاسبوعَ أجمعهُ ليلًا نهارًا لديهِ بُجمًا وظبوا
لانهم عاينوا البلوى قدِ اتّسعتْ أخراقُها وطمتْ من عظمها النوبُ

الفصل الثالث

١ بعد هذا فتح ايوب فاهُ وسبّ يومهُ ٢ وطفق ايوب يتكلم فقال

٢ تبًّا ليومٍ وُلدتُ ثمَّ دُجى بي في غياهبِ جُنحهِ حُبلا
٤ يربدُّ لا تنجلي دجنّتهُ لا يسألُ اللهُ عنهُ ما فعلا
٥ وددتهُ كالغرابِ خافيةً يغشى عليهِ الظلامُ منسدلا
لا يجتليهِ الضياءُ ملتمعًا تبني المنيّةُ فوقهُ ظُلَلا
مستغرقًا في الدُّجونِ كاسفةً نجومهُ في سمائها افلا
٦ تعوّرُ الشمسُ فيهِ لا كانَ في عامٍ بعدَ الشهورِ ما دخلا
٧ منعدمًا باتَ يضمحلُّ فلا يصعدُ فيهِ التسبيحُ مبتهلا
٨ يلعنهُ لاعنو النهارِ وقد تأهّبوا للعويلِ محتفلا
٩ كواكبُ الجوِّ تكفهرُّ بهِ مسربلًا بالضبابِ منتعلا
لِيطلبِ النورَ لا يجدهُ ولا لمطلعِ الفجرِ ينجي الأملا
١٠ لأنّهُ لم يسدَّ مرتتقًا ابوابَ رحمٍ أقلني حملا

فيرفعَ الضيمَ والشرورَ وما تلقاهُ عيناي حادثًا جللا
١١ لِمْ لم أمتْ هالكًا من الرحمِ أو أسلمتُ روحي مذ مولدي عجلا
١٢ علامَ ربّتني الحجورُ لِما الثديُ أرضعتُ ربّها سحلا
١٣ لانّني الآنَ كنتُ مضطجعًا او ساكنًا او كراقدٍ غفلا
١٤ او ساكنًا والملوكَ سادوا وقد شادوا الخرائبَ وابتنوا القللا
١٥ او الرؤساء دورهم ملئت تبرًا لجينًا لآلئًا حللا
١٦ لِما كسقطٍ ما بتُّ منطمرًا او كالأجنّةِ لم يروا الطفلا
١٧ ثمَّ استكانَ الاشرارُ من شغبٍ والمتعبونَ عنّي كفّوا العملا
١٨ ثمَّ اطمأنَّ العبيدُ اجمعُ لا صوتٌ لمستأسريهم صحلا
١٩ ثمَّ الصغيرُ كما الكبيرُ ومن سيّدهِ العبدُ معتقًا زحلا
٢٠ فالمتعبونَ علامَ يمنحهم نورًا وتعشى عيونهم خبلا
٢١ علامَ يعطى الحياةَ من سئموا ويستطيلونَ عمرهم مللا
٢٢ وارتقبوا الموتَ منشديهِ كما يبغي الوديعةَ طالبٌ مطلا
٢٣ واستبشروا غانمينَ ما وجدوا قبرًا قد استشرفوا لهُ السُّبلا
٢٤ وازفرتا من حشًى أصعّدها تلقاءَ خبزي مستشفيًا غلا
يعلو ضجيجي السماءَ كالماءِ في هديرهِ يستفيضُ متّصلا
٢٥ وافى عليَّ الذي أحاذرهُ وكنتُ أخشاهُ خائفًا وجلا
٢٦ فلا استرحتُ ولا سكتُّ ولا سكنتُ والرجزُ حلَّ واعتبلا

الفصل الرابع

١ فاجابَ اليفازُ التيمانيُّ وقال

٢ اذا ما تصدَّى ان يناضلكَ امرءٌ ... أتستاءُ امَّا الصَّمتُ مَن ذا يطيقُ

٣ فها انتَ ارشدتَ الكثيرَ مشدِّدًا ... أيادِيَ خانتْها قُوًى وعُرُوقُ

٤ وأضحى الفتى في العاثرين يقيمهُ ... كلامُكَ يبدُو من هُداه بريقُ
فثبَّتَّ في خطواتِهم رُكَبًا بها ... لجهدِ ارتعاشٍ رِعدةٌ وخُفُوقُ

٥ أفالآنَ اذ جاءَت عليكَ وبرَّحَتْ ... جزعتَ لها وارتعتَ ممَّا يحيقُ

٦ أليسَ على التقوَى اعتمادُكَ والرَّجا ... طريقتُكَ المثلى ونعمَ طريقُ

٧ فأينَ أُبيدَ المستقيمونَ منهجًا ... وأيُّ بريءٍ راحَ يُهلكُ ضيقُ

٨ كما قد رأيتَ الحارثينَ مآثمًا ... هُمُ لحصادِ الزَّارعيهِ خليقُ

٩ ومن نسمةِ الباري ومن ريحِ أنفِهِ ... يَبيدونَ حتى ذكرُهم فزهوقُ

١٠ تُكَسَّرُ أنيابُ الليوثِ وانها ... بغيرِ افتراسٍ للهلاكِ تذُوقُ

١١ تبدَّدُ أشبالُ اللَّباةِ بعمرةٍ ... وما انْ لها في الضاريات عقوقُ

١٢ وكلمةِ موحٍ مُذْ إليَّ تسلَّلَتْ ... واني بمسراها لديَّ رفيقُ
فقد لقحتْ أذني على لطفِ مرِّها ... بِرِكزٍ له نحوَ الصِّماخِ مرُوقُ

١٣ وقد طرقتني في الهواجسِ من رُؤًى ... بليلٍ وكلٌّ في السُّباتِ غريقُ

١٤ اصابتْ عظامي رجفةٌ فتقلقلت ... منَ الرُّعبِ حتى ما اكادُ افيقُ

١٥ فمرَّت بوجهي الرُّوحُ جسمي اقشعرَّ مِنْ ... سُراها وشَعري استنفضتهُ تُوُوقُ

١٦ واذ وقفتْ لم أدرِ منْ منظرٍ لها ... وشبهٌ تراءى لي وصوتٌ دقيقُ

١٧ أأطهرُ من باريهِ خلقٌ يكونُ أمْ ... أبرُّ منَ اللهِ امرءٌ وصدوقُ

١٨ وها هوَ للأملاكِ يعزي حماقةً ... وما لعبيدٍ آمنٌ ووثيقُ

١٩ وناهيكَ من حلَّالِ طينٍ أساسُهُمْ ... على التُّربِ هم كالعثِّ وهوَ سحيقُ

٢٠ الى ابدِ الآبادِ لم ينتبِهْ لهمْ ... ضحًى وعشيًّا بالتحطُّمِ حيقوا

٢١ متى انتُزِعَتْ اطنابُهم دُهِدهوا الى ... مقابرِهم صرعَى بلا حكمةٍ سيقوا

الفصل الخامس

١ الآنَ أدعُ أتلقى من يجيبُكَ أوْ ... لمن تلفَّتَّ في الاطهارِ تصطبرُ

٢ الغيظُ يثأرُ يغتالُ الغبيَّ كما ... يموتُ بالغيرةِ الحمقى وقد قُبِرُوا

٣ ألقى الغبيَّ رسى اصلًا اذا لُعِنَتْ ... مربضهُ وعفى من بعدِ ذا الأثرُ

٤ بنوهُ عن كلِّ أمنٍ أُبعدُوا احتُطِمُوا ... في البابِ لا منقذٌ يُرجى ومعتصرُ

٥ هُمُ الألى ياكلُ الجوعانُ ما حصدوا ... حتى من الشوكِ ما كانوا لهُ ادَّخروا
يشتفُّ اذ يكرعُ الظمآنُ ثروتَهم ... عبًّا لطارفهم أن يفضلَ السُّورُ

٦ ليسَ البليَّةُ من جوفِ الثرى نبضت ... ولا الشقاوةُ نبت الارضِ ينتشرُ

٧ كما الجوارحُ رفعًا للجناحِ كذا آل ... انسانُ يولدُ للاهوالِ تنتظرُ

٨ أمري أفوِّضهُ للهِ أسألهُ ... ٩ ربُّ العظائمِ ما لم يدرِكِ البشرُ

أَعيت على العَدِّ آياتٌ لهُ بَهرَتْ ١٠ أَلمُنزِلُ ٱلغيثَ اذ يَسْقي الفلاَ المَطَرُ
١١ الرافعُ الوُضعاءَ ٱلمحزَنين على أَوجٍ فيرقونَ أَمنًا ما بهِ خَطَرُ
١٢ المبطلُ الفكرَ فكرَ الماكرينَ فلا تجري اياديهمِ قصدًا كما ٱفتكروا
١٣ الآخذُ الحكماءَ ٱللُّدَّ يوقعهُمْ بكيدِ حيلتهِم رأيًا بما ٱئتمَرُوا
١٤ وسطَ النهارِ ظلامًا يصدمونَ وقد تلمَّسُوا مثلما في الليلِ يعتكرُ
١٥ منجي المساكينِ والمستضعفينَ من ال اسياف من فمهم من كفِّ من قدَروا
١٦ ما ٱنفكَّ منهُ رجاءٌ للذليلِ على سَدِّ ٱلخطيئةِ فاهًا رَغْمَ مَنْ أَشَروا
١٧ طوبى لمن باتَ مولاهُ يؤَدِّبهُ لا ترفِضَنْ أَدبَ ٱلجبَّارِ يَقْتَدِرُ
١٨ اذا ٱبتلاكَ بجرحٍ فهوَ يعصبُهُ تأسو يداهُ لسحقٍ منهُ يختبرُ
١٩ يُنجيكَ في ستِّ نكباتٍ اذا نزَلَتْ ولا يمسُّكَ في تسبيعِها الضَّرَرُ
٢٠ يُفديكَ في الجوعِ من حَتْفٍ يلمُّ ومن حدِّ الحسامِ ونارُ ٱلحربِ تَسْتَعِرُ
٢١ حَفيظُكَ ٱللهُ من سَوطِ ٱللِّسانِ ولا تخشى البوارَ اذا ما جاءَ يَبتدِرُ
٢٢ على خرابٍ ومحلٍ مُكْثِرٌ ضحِكًا ما كاد يعروكَ من وحشِ الفلا ذَعَرُ
٢٣ لانَّ عَهدَكَ معقودٌ وثائقهُ وٱلصَّخرَ قد سالمتكَ الأُبَّدُ الزُّورُ
٢٤ علمتَ انَّكَ مأمونٌ خِبًا رَبَضًا وليس يفقدُ شيءٌ منكَ ينتثرُ
٢٥ ولا تزالُ كثيرَ ٱلزَّرعِ مُنتَميًا كالعُشْبِ مُستوفرًا ذُرِّيَّةً تَذَرُ
٢٦ حتى تناهَى الى شيخوخةٍ بلَغَتْ كالكُدْسِ إِبَّانَهُ للحدِ تنحدِرُ
٢٧ ها انَّ ذا قد بحثنا عنهُ وَهوَ كذا فاسمعهُ وٱعلمْ ففيهِ كانتِ ٱلعِبَرُ

الفصل السادس

١ فاجابَ ايوبُ وقال
٢ يا ليتَ حُزْني وكَرْبي كان مُنتَقَدًا معَ ٱلمصيبةِ وَزْنًا بالموازينِ
٣ أَلآنَ اثقلُ من رملِ البحارِ لذا لغا كلاميَ عن نُطقٍ وتَبْيينِ
٤ نبلُ ٱلقديرِ اصابتني وقد غَرَزَتْ حُماتُها شَرَقَتْ رُوحي وتُفنيني
٥ عليَّ اهوالهُ ٱصْطفَّتْ وهل نهَقَ ٱل فَرا على العُشْبِ او طَلْعِ ٱلرياحينِ
او هل ترَى ٱلثَّورَ خوَّارًا على عَلَفٍ يودُّهُ دامَ من حينٍ الى حينِ
٦ هلِ ٱلمسيخُ بلا ملحٍ وهل مَرَقُ ٱل حمقاءِ يُؤكَلُ ذا طَعمٍ بتحسينِ
٧ وهذهِ ما تُعافُ ٱلنَّفسُ تَمْسَسُها صارت كخبزي كريهَ الزَّادِ يأتيني
٨ يا ليتَ سُؤْليَ مأتيٌّ ظفرتُ بهِ او ما تمنَّيتُ من باريَّ يُعطيني
٩ ان يرتضي الله سحقي كي يكلمني ويطلقَ ٱليدَ قطعًا لي ويُعفيني
١٠ وما جحدتُ كلامَ ٱلبَرِّ حَسْبيَ في مُرِّ ٱلعَذابِ ٱبتهاجًا لي يُعزِّيني
١١ ما قُوَّتي والى ما مُنتهايَ لكي أُصبِّرَ النفسَ مجهودًا بتوطينِ
١٢ أَقُوَّتي ٱلصَّخرُ أَم لحمي ٱلنحاسُ ١٣ وما فيَّ المعونةُ ولَّت وهي تجفوني
١٤ وصاحبُ ٱلمرءِ مهما مالَ مُطَّرِحًا خوفَ ٱلقديرِ ليدري حقَّ محزونِ
١٥ اما المحبُّونَ اخواني فقد غدَرُوا مثلَ الغديرِ وخوَّانٌ بتلوينِ
١٦ مرُّوا كساقيةِ ٱلوديانِ من بَرَدٍ عَكْرَى جليدٍ جرَت في ٱلماءِ مكنونِ

١٧ وتلكَ اما جرَتْ في شِعبِها ٱنقطَعَتْ جَفَّت اذا حَمِيَتْ بٱلقَيظِ في ٱلجُونِ
١٨ يعرِّجُ السَّفْرُ ضَلُّوا عن طريقهِمِ للتِّيهِ بادُوا بتَعْسافٍ وتخمينِ
١٩ وقد نظرتُ ومن تَيماءَ مقبلةٌ قوافلُ ٱلركبِ بالأَطفالِ والعُونِ
حَثَّ المطايا لها سيَّارةٌ دلجوا بالنُّجبِ من سَبإٍ رجمًا بمظنونِ
٢٠ لمَّا اتوها وقد خابوا خُزُوا خجلًا ممَّا رَجَوها بتأميلٍ وتَطْمينِ
٢١ فالآنَ صرتم عليَّ مثلها جَلَبًا فزعتمُ إِذ رأَيتم ضربةَ ٱلهُونِ
٢٢ هل قلتُ هاتوا هبوني او فدايَ رِشُوا ٢٣ او من يدِ ٱلخصمِ والعاتينَ نجُّوني
٢٤ بل علِّموني لكيما استمرَّ على صمتٍ وفيما ضَلَالي كان فاهدوني
٢٥ وما اشدَّ ٱلكلامَ المستقيمَ على ماذا يبرهنهُ توبيخُ مشجونِ
٢٦ أَتحسبونَ لقد وَبَّختُمُ كَلِمًا وفي الرياحِ مضتْ اقوالُ مسكينِ
٢٧ لكنْ تَدُعُّونَ قَهرًا باليتيمِ وقد حفرتمُ حفرةً للخلِّ في ٱلطينِ
٢٨ تفرَّسوا الآنَ فيَّ لستُ اكذبُكم على وجوهكمُ أُوبوا لمذعونِ
٢٩ ولا يكوننَّ ظلمٌ ثمتَ أَرتجعوا ايضًا وحقِّي جليٌّ لا بتزيينِ
٣٠ هل في لسانيَ ظلمٌ باتَ أَم حنكي ما إِن يُميِّزُ اضحى طَعمَ مَسنونِ

الفصل السابع

١ أَليسَ ٱبنُ أُنثى في جهادٍ على الارض وايامهُ مثلَ الاجيرِ بها يُمضي
٢ كما يتشهَّى ٱلعبدُ ظلًّا ويرتجي اجيرٌ كِراءً في الكثيرِ وفي البَرْضِ

٣ فلي اشهرٌ سُوًّا ليالٍ تعاسةً مُعيَّنةٌ من قسمةٍ او قَضا فَرض
٤ وأَضطجعُ ٱللَّيلَ الطويلَ مراقبًا اقومُ وحتى الصبحِ ما ملتُ للغمضِ
٥ تلبَّسَ لحمي الدودَ مع مدَرِ الثَّرى تكرَّشَ جلدي ساخَ بعضًا على بعضِ
٦ وأَسرعَ من كَرِّ ٱلوشيعةِ تنطوي على اليأسِ أَيَّامي تحاضرُ في الركضِ
٧ وما إِنْ حياتي غيرُ رِيحٍ ذَرِيَّةٍ وما مقلتي ترنو لخيرٍ لها مُرضي
٨ وما رَمَقَتني عينُ مَن كانَ ناظري عَلَيَّ وانِّي لستُ عيناكَ لم تُغضِ
٩ كما تضمحلُّ السُّحبُ من باتَ نازلًا لهاويةٍ ما كادَ يصعدُ بالنهضِ
١٠ ولا راجعٌ يأوي الى بيتهِ ولم يكُنْ موضعٌ يدرَى لهُ بعدُ اذ يقضي
١١ بضيقةِ رُوحي ما انا مانعًا فمي تكلمتُ اشكو بالمرارةِ عن مَضِّ
١٢ أَبحرٌ وتِنِّينٌ أَنا فأَحطتَ بي جعلتَ عليَّ حارسًا اينما أَمضي
١٣ فان قُلتُ يسليني ويكشفُ كربتي فراشٌ يُعزِّيني الى مضجعي أُفضي
١٤ تروِّعُني ٱلأَحلامُ ترهبني الرُّؤَى كأَنيابِ أَغوالٍ تَناوشُ للعضِّ
١٥ على أَعظمي ذي النَّفسُ تختارُ بَخعَها ١٦ وقد ذُبتُ لا أَحيا الى أَبدٍ عوضِ
أَلَا كفَّ عنِّي ان عمري لَنَفخةٌ وان هيَ أَيَّامي سِوى لمحةِ الوَمضِ
١٧ وماذا عَسى الانسانُ حتى اعتبرتَهُ وقلبكَ تلقيهِ على الرَّجلِ اللَّضِّ
١٨ تعهَّدتهُ حتى امتحنتَ على المدى صباحًا مساءً لحظةً نَفْضةَ النَّبْضِ
١٩ متى تلتفتْ عنِّي تذَرْنيَ رَيْثَما تبلَّعتُ ريقي سائغًا غصصَ الجرضِ
٢٠ أَأَخطأْتُ او ماذا الذي انا فاعلٌ لكَ يا رقيبَ الناسِ ذا ٱلبسطِ والقبضِ
على ماذا عاثورًا عليكَ جعلتني وحُملًا على نفسي ثقيلًا من ٱلرَّضِّ

٢١ لِمَ لَمْ تُمَصِّحْني وتغفر خطيئتي مزيلاً لآثامي بعفوكَ والرَّحْضِ
فها انا بتُّ الآنَ في التُّربِ مُضْجَعًا وتطلبني ما ان اكونُ مدى الأبضِ

الفصل الثامن

١ فاجابَ بلددُ الشوحيُّ وقال
٢ اقوالُ فيكَ تكونُ ريحًا زَعزَعًا حَتَّامَ هذا قائلٌ بتجرُّهمِ
٣ أَفيعكسُ الحقَّ القديرُ تحاملاً أَيعوِّجُ اللهُ القضا كالأظلمِ
٤ وبنوكَ اذ أَثِمُوا لديهِ فإنَّهُ بالعدلِ بوَّأَهم جزاءَ المأثمِ
٥ واذا بَكَرْتَ إليهِ تخشعُ ضارعًا ٦ ان كنتَ ذا برٍّ ولمَّا تنقمِ
فالآنَ منتبهٌ اليكَ مسلِّمٌ لا ريبَ مسكنَ برِّكَ المتوسِّمِ
٧ ولئن تكنْ أُولاكَ في صغرٍ مضت أُخراكَ تكثرُ من كبيرِ المغنمِ
٨ فسلِ القرونَ الاوَّلين تطلُّعًا لمباحثِ الآباءِ من متردمِ
٩ مذ أَمسِ نحنُ وعمرنا ظلٌّ ولا ندري احاديثَ الزمانِ الأَقدمِ
١٠ هلَّا بما ظلَّتْ تُجِنُّ قلوبهم همْ ينبئونكَ قائلينَ ألا اعلمِ
١١ في غيرِ ذي عمقٍ نما البردِيُّ أَم حلفاءُ تنبتُ دونَ ماءٍ مفعمِ
١٢ وتراهُ يبيسُ وهوَ يزهو نضرةً من قبلِ عشبٍ في الفلاةِ مسهَّمِ
١٣ وكذا سبيلُ جميعِ ناسي ربِّهمْ خابَ الرجاءُ لفاجرٍ وغشمشمِ
١٤ تبَّ اعتمادًا ساءَ متكلاً على بيتِ العناكبِ في استنادِ مزعمِ

١٥ ان كان مستندًا فلم يلبثْ وان متمسِّكًا فيهِ فما بمقوَّمِ
١٦ رطبٌ تجاهَ الشمسِ أَنبتَ مورقًا خرعوبهُ في جنَّةٍ ذا برعمِ
١٧ في الرجمةِ اشتبكتْ أُصولُ نباتهِ فترى محلَّ حجارةٍ كالعظلمِ
١٨ من ارضهِ مَن كانَ مقتلعًا لهُ انا ما رأَيتكَ قالَ يجحدُ بالفمِ
١٩ هذا سرورُ طريقهِ ومن الثرى ينمي نباتًا بزرُ آخرَ منجمِ
٢٠ هوذا فليس اللهُ يرفضُ كاملاً ما آخذٌ بيدِ المسيءِ المجرمِ
٢١ ولعندما شفتيكَ يملأُ بهجةً ضحكًا هتافًا سُبحةَ المترنِّمِ
٢٢ فلسوفَ يلبسُ مبغضوكَ الخزيَ ما مِن خيمةٍ للظالمينَ ومجثمِ

الفصل التاسع

١ فاجابَ ايوبُ وقال
٢ صحيحٌ وعلمي أنَّهُ كان هكذا فأنَّى لدى اللهِ امرءٌ يتبرَّرُ
٣ وانْ حاجَّهُ للانتصافِ فلم يجبْ على واحدٍ من الفِ ما باتَ يذكرُ
٤ حكيمٌ شديدُ الباسِ ما يسلمُ امرءٌ تصلَّبَ في الدعوى عليهِ ويظهرُ
٥ مزحزحُ أَوتادِ الجبالِ وما دَرَتْ يقلِّبُها في رجزهِ تهوَّرُ
٦ مزعزعُ مهدِ الارضِ عن مستقرِّها تزلزلُ اعمدتُها تتجثَّرُ
٧ وعن امرهِ لا تشرقُ الشمسُ خاتمًا على أَنجمِ الجرباءِ اذ تتعوَّرُ
٨ هوَ الباسطُ المبدي السمواتِ وحدهُ وماشٍ بأَعلى البحرِ والبحرُ يذخرُ

٩ هوَ ٱلصَّانِعُ النعشَ ٱلثُّرَيَّا مخادعَ ٱل جنوبِ مع ٱلجبَّارِ وَهوَ ٱلمدبِّرُ
١٠ تباركَ فعَّال ٱلعظائِمِ لَمْ تكن لتفحصَ وٱلآياتِ ما ليسَ يُحصَرُ
١١ وها هوَ مرَّارٌ عليَّ وما أرى ويجتازُ بي لكنني لستُ اشعرُ
١٢ اذا خطفَ الاشياءَ من ذا يردُّهُ ومَنْ قائلٌ ما فاعِلٌ انتَ يزجرُ
١٣ هوَ ٱللهُ لا رادٌّ سِواهُ لِسَخْطِهِ لهُ ينحني اعوانُ رُهبى تجمهَرُوا
١٤ فكم من قليلٍ أن أُجاوبَهُ انا محاورةً اطوي الخطابَ وانشرُ
١٥ واني وانْ كنت ٱلبريءَ فلم أُجَبْ وَأَسترحِمُ ٱلديَّانَ يَعفو ويغفرُ
١٦ ولو بتُّ ادعو واستجابَ فما انا بسمعِ دعائي آمِنٌ متبشِّرُ
١٧ وذاكَ ٱلذي قد دقَّني منهُ عاصِفٌ ومن دونِ اسبابٍ جروحي يُكثِّرُ
١٨ وما تاركي ان استعينَ بنسمةٍ الى نَفَسِي بل بالمرائرِ يُمقَرُ
١٩ فان كان من نحوِ ٱلقوى قال ها انا وانْ من قضاءِ مَنْ يحاكم ينصرُ
٢٠ ومستذنبي ان قلتُ إنِّيَ كاملٌ ويقضي على نفسي فمي ما[1] أُبرَّرُ
٢١ واني بنفسي لم ابَلْ كاملٌ انا حياتي ٱنقضت مرذولةً تتكدَّرُ
٢٢ وواحدةٌ هي من جراها اقولُ ذُو كمالٍ وذو شرٍّ سواءٌ يُبعثِرُ
٢٣ اذا كان وقعُ السَّوطِ يقتلُ بغتةً بتجربةِ ٱلبرءاءِ يلهو ويسخرُ
٢٤ وفي قبضةِ ٱلشريرِ اسلمت ٱلدُّنا فيغشى وجوهَ ٱلحاكميها ليدعَرُوا
وانْ لم يكُنْ هُوَ مَنْ إذَنْ إنْ أَحطتمُ بعلمٍ على علمي فهاتوا وخبِّروا
٢٥ مضت لا تلاقي ٱلخيرَ ايَّامُ مدَّتي واسرعَ من عدَّاءٍ بيداءٍ تطفِرُ

(١) زمانية

٢٦ ومعْ سُفُنِ ٱلبرديِّ كالنسرِ قد هوَى الى قَنَصٍ ينقضُّ تجري وتعبرُ
٢٧ فان قلتُ انسى كُربتي وبليَّتي واطلقُ وجهي بٱبتلاجٍ واحبرُ
٢٨ فمن كلِ أوجاعي تخوَّفتُ عالمًا بأنْ لا تبرِّيني فهل كنتُ أُعذرُ
٢٩ وانِّي انا مُستذنَبٌ فلِمَا سُدًى اكابدُ اتعابًا على الضَّيمِ أُجبَرُ
٣٠ ولو أنَّني في الثَّلجِ كنتُ ٱغتسلتُ او يدايَ باشنانِ ٱلنظافةِ تطهرُ
٣١ فانكَ وسطَ ٱلنقعِ تغمسُني لكي تكرِّهني ثوبي بهِ أتدثَّرُ
٣٢ فما هوَ انسانٌ اجاوبهُ لكي اجيءَ وايَّاهُ ٱلمحاكمَ يأمرُ
٣٣ مَضَى بِكِلَينا واضعًا يدَهُ فلا مصالحَ فيما بيننا يتبصَّرُ
٣٤ ليرفعْ عصاهُ لا يفاجِئني رعبُهُ فلا اختشي او ان تكلمت أحذرُ
انا عند نفسي لم اكن هكذا فلِمْ تَمالأتمُ وٱلحقُّ أجلى وأجهرُ

الفصل العاشر

١ أُسيِّبُ شكوايَ كرِهتُ الحياةَ في مرارةِ نفسي مُوقَذًا أتكلَّمُ
٢ وللهِ لا تَستَذنِبَنِّي اقولُ لِمْ تخاصِمُني أفهِمْ ٣ أيَحسُنُ تَظلِمُ
وترذلُ ما هو صنعَ ايديكَ او على مشورةِ اهلِ الشَّرِّ تُشرِقُ تُنجِمُ
٤ وهل لكَ عينا بشرٍ امْ ترَى كما يرَى نظرُ ٱلانسانِ بٱلعينِ يحكُمُ
٥ سنوكَ اوِ ٱلايامُ مثلُ ٱمرِءٍ ٦ لكي تُفتِّشَ عن اثمي وما كنتُ أنقمُ
٧ ومالي مجيرٌ من يديكَ ومنقِذٌ ولا انا ذُو ذَنبٍ وانَّكَ أعلمُ

٨ وكلّي جميعًا كوّنتني يداكَ اذ هما صَنعاني أفايايَ تلهَمُ
٩ حنانيكَ فاذكر مثلَ طينٍ جبلتني أترجعني للتُّربِ أبلى واعدَمُ
١٠ ألاَ لَمْ تصبّني مذ كأنْ لبنٌ انا فخثّرتني كالجبنِ اذ يتجسّمُ
١١ فالبستني جلدًا ولحمًا نسجتني عظامًا واعصابًا بها أتحزّمُ
١٢ فأحييتني في نفخةِ الرّوحِ راحمًا وقايةَ نفسي بالعنايةِ تُكرِمُ
١٣ وكنتَ لهذي في فوادكَ كاتمًا لعلمكَ انْ هذا لديكَ ميسّمُ
١٤ وانك ان اخطأتُ لاحظتني ولا تبرّئني ويلي اذا كنت أأثمُ
١٥ شبعتُ هوانًا ناظرًا ذلّتي فما وان اتبرّرْ رافعُ الرّاسِ افحمُ
١٦ وانْ ارتفع تصطادُني مثل ضيغمٍ وترجعُ جبارًا عليّ فتهضمُ
١٧ تجدّدُ تلقائي شهودكَ محضرًا مزيدًا عليّ الرّجزَ فالأمرُ اعظمُ
وتطبقُ من ستِّ الجهاتِ تضادُّني نوائبُ تصميني وجيشٌ عرمرمُ
١٨ لِما من ظلامِ الرّحمِ اخرجتني وان تراني عينٌ كنتُ روحي أُسلِّمُ
١٩ فكنتُ كأني لم اكنْ فأُقادُ من حِما الرّحمِ حتى سجنِ قبرٍ وافطمُ
٢٠ ألَمْ تكُ أيّامي القصارُ قليلةً فكفَّ وذرني ريثما اتبسّمُ
٢١ وذا قبلَ ان امضي بلا عودةٍ الى ثرى ظلمةٍ والموتُ ظلٌّ مخيّمُ
٢٢ اراضي ظلامٍ مدلهمٍّ كأنّهُ دُجى ظلّ موتٍ مكفهرٌّ واقتمُ
مهامهُ لا ترتيبَ في فلواتها واشراقها كالليل والليلُ مظلمُ

الفصل الحادي عشر

١ فاجاب صوفرُ النعمانيُّ وقال
٢ أكثرةُ القولِ لايجاوبُ أمْ تبرّرَ المرءُ هاذيًا هذرا
٣ تلخُّ لَمْ ترَ مخزيًا لكَ أمْ تصلّفُ فيكَ يُفحمُ الزّمرا
٤ تقولُ تعليمي الزّكيُّ أنا بارٌ تجاهكَ بتَّ مفتخرا
٥ يا ليتما يتكلّمُ اللهُ لَوْ أمكنَ لفظًا يخاطبُ البشرا
٦ يحكي واياكَ في مشافهةٍ جليُّها موضحٌ لكَ العبرا
ينبيكَ أسرارَ حكمةٍ خفيتْ مضاعفٌ فهمها علت نظرا
تدرِ المهيمنَ مغرمًا لكَ بالـ أقلّ من إثمكَ الذي كبرا
٧ فهل تحاولُ عمقَ باريكَ أم غايتُهُ بالغٌ لها ظفرا
٨ أعلى من السّموات أعمقُ من هاويةٍ ما عساكَ مقتدرا
٩ أوفى منَ الارضِ والبحارِ مدًى طولاً وعرضًا ومن بذاكَ درى
١٠ ان صالَ يبطشُ رامَ يغلقُ او جمّعَ منْ ذا يردُّهُ صدرا
١١ فانّهُ العالمُ المسيئينَ هل لَمْ ينتبهْ وهوَ يبصرُ الوزرا
١٢ وانما المرءُ فارغٌ وعديـ ـمُ الفهمِ يولدُ مثلَ جحشِ فرا
١٣ ان قمتَ اعددتَ او بسطتَ لهُ قلبًا وكفًّا تنيبُ معتذرا
١٤ ان تبعدِ الاثمَ في يديكَ وان لم يسكنِ الظّلمُ في حماكَ ترى

١٥ تَرفَعْ اذا وجهكَ الذليلَ بلا عيبٍ تكُنْ ثابتًا ولاَ خطرا
١٦ تنسَ المشقةَ لستَ تذكُرُها إلاَّ كسيلٍ مضى وقد عبرا
١٧ يصيرُ حظُّكَ وهوَ مرتفعٌ فوقَ ٱلظهيرةِ والدُّجى سحرا
١٨ وللرَّجا تطمئنُّ مفتقِدًا حولكَ ترقدُ آمنًا حذرا
١٩ تربضُ لا مزعجٌ لوجهكَ قدْ تضرَّعَ الاكثرونَ منتظرا
٢٠ لكن عيونُ ٱلاشرارِ تتلفُ لاَ لَهمْ مناصٌ تأمَّلوا القدرا

الفصل الثاني عشر

١ فاجابَ ايوبُ وقال
٢ إنَّكمْ بالحقِّ أنتمْ معشرٌ تهلكُ ٱلحكمة معكُمْ سرمدا
٣ غيرَ أنِّي مثلُكُمْ فهمًا وما دونكُمْ من مثلِ هذي أفقدا
٤ سخرةً في صحبهِ صرتُ أمرًا قد دعا ٱللهَ فلبَّاهُ ندا
إنما الصِّدِّيقُ في النَّاسِ وإنْ كاملاً سخريَّةٌ فاضطُهِدا
٥ في عقولِ ٱلمطمئنِّينَ لِمنْ سيمَ بالذلَّةِ هونٌ أُرصِدا
٦ وخيامُ ٱلمخربينَ وٱلأُلى استخطوا ٱللهَ اطمأنُّوا رغدا
الأُلى يأتونَ في أيديهمِ بإلهٍ زاعموهُ منجِدا
٧ سلْ تخبِّرْكَ بذا وحشُ ٱلفلاَ وطيورُ ٱلجوِّ تحكي غُرَّدا
٨ كلِّمِ ٱلارضَ فتدرِ وأبغِ عن سمكِ ٱلبحرِ ٱلحديثَ ٱلمُسْندا

٩ كيفَ لا يعلَمُ من ذي كلِّها صنعهُا خلقًا من ٱللهِ ٱبتدا
١٠ كلُّ ذي روحٍ وروحُ ٱلكلِّ في يدِهِ قبضًا ومدًّا موعِدا
١١ أذُنٌ تمتحنُ القولَ كما حنكٌ يستطعِمُ ٱلمفتأدا
١٢ إنَّ عندَ ٱلشَّيبِ أوفى حكمةٍ وكبيرُ الفهمِ معْ طولِ المدى
١٣ عندهُ الحكمةُ وٱلطَّولُ لهُ آلٌ أمرٌ وٱلتدبيرُ رأيًا مرشِدا
١٤ هوذا يهدِمُ لا يبنى ولا فاتحٌ للمرءِ ما قدْ أوصدا
١٥ تيبسُ ٱلأمواهُ اذ يمنعُها يقلبُ الأرضَ بها مستوردا
١٦ ولديهِ ٱلعزُّ وٱلفهمُ لهُ كلُّ ضالٍّ ومضلٍّ قد عدا
١٧ فالمشيرونَ مضى أسرى بهِمْ وقضاةَ ٱلنَّاسِ حكمًا فندا
١٨ حلَّ عزمَ ٱلصِّيدِ من منطقةٍ بوثاقٍ شدَّهُمْ مستعبِدا
١٩ راحَ بالكهنةِ أسرى زللاً قلبَ الأقوينَ لمْ يقبلْ فِدا
٢٠ يقطعُ القولَ على مؤتمنٍ ينزعُ الذَّوقَ ٱلشيوخَ الرُّشدا
٢١ ينزلُ الهونَ على ٱلاشرافِ بر خي ٱلأشدَّاءِ استجاشوا حشدا
٢٢ في ظلامٍ للخفايا كاشفٌ ولنورٍ مخرجٌ ظلَّ ٱلرَّدى
٢٣ وفئامٍ بعدما كثَّرها قرضَ ٱلعدَّ العديدَ الأجلدا
أممٌ مكَّنَ في الارضِ لها يوسعُ ٱليومَ ويجليها غدا
٢٤ رؤساءَ الارضِ يفني حلمهمْ ضلَّةً في ٱلتيهِ عسفًا عن هدى
٢٥ في ٱلدُّجى الدامسِ لا نورَ سروا ومضوا يستلمسونَ ٱلمقصدا
إنَّهُ رنَّحهمْ في حيرةٍ مثلَ من في سُكرهِ قد عربدا

الفصل الثالث عشر

١ كُلُّ هذا رأتهُ عيني وأُذني سمعتهُ وكنتُ فيهِ فطينا
٢ ما انا دونكُمْ واني خبيرٌ وبهِ عارفٌ أما تعلمونا
٣ بيدَ ان ابتغي مناجاةَ ربّي في التقاضي لأحكمَ الحاكمينا
٤ كلُّكم لملفقونَ كذابًا وأسى بطالونَ لا تنفعونا
٥ ليتكم تصمتونَ صمتًا وفيهِ حكمةٌ لكم فلو تفقهونا
٦ هاكمُ ما ابثهُ في ادعائي واسمعوا الآنَ حجتي منصتينا
٧ أتقولونَ من جرا اللهِ ظلمًا وبغشٍ لاجلهِ تحكمونا
٨ أتحابونَ وجههُ أمْ عن اللهِ اختصاصًا بزعمكم تدلونا
٩ أفخيرٌ لذاتكم ان فحصتم ام كما خوتلَ امرءٌ خاتلونا
١٠ سيوبخكُمْ شديدًا اذا حابيتمُ في الخفا الوجوهَ شؤونا
١١ أفلا تخشونَ بطشًا ويأتي رعبهُ فوقكم يذرْكُم طحينا
١٢ خُطَبٌ تخطبونها كرمادٍ ومن الطينِ ما زعمتم حصونا
١٣ البثوا ساكتينَ مهما يصبني فليصبني انّي من القائلينا
١٤ فلما بالأسنانِ آخذُ لحمي واضعَ النفسِ وسطَ كفّي حزينا
١٥ هوذا قاتلي ولمْ أبغِ شيئًا بل أُزكّي محجّتي تحسينا
١٦ ذا يعودُ الى خلاصي نجاةً ليسَ يأتي قدامهُ الفاجرونا

١٧ انصتوا لخطابِ ألفي إليكم ابينَ القولِ أيها السامعونا
١٨ ها انا قد أحسنتُ دعواي ادري أنّني متبررٌ لن أمينا
١٩ مَنْ يخاصمني فألزمَ صمتًا وبروحي أجودُ في الأكرمينا
٢٠ وقفي ما حييتُ أمرينِ لا تفعلهما بي مغالبًا مسكينا
ليسَ ألفى حينئذٍ أختفي من حضرةٍ تدهشُ العقولَ يقينا
٢١ إقصِ عنّي يديكَ لا ترعبني هيبةٌ لكَ ترهبُ المتقينا
٢٢ ثمّ أدعُ أجبْ ولا أمرَ أو إنْ أتكلمْ فجاوبني مبينا
٢٣ كم منَ الإثمِ لي وأيّ ذنوبٍ بتُّ فيها بما كسبتُ رهينا
٢٤ وعلامَ تحجبُ وجهكَ عنّي لكَ تحسبني عدوًا ظنينا
٢٥ أفترعبُ ورقًا مستطارًا وتطاردُ يبسَ قشٍّ مهينا
٢٦ وعليّ كتبتَ مرّ امورٍ مورثي اثمَ صبوتي تضمينا
٢٧ أرجلي قد جعلتها الآنَ في مقطرةٍ ورصدتَ حولي عيونا
كلَّ طرقي لاحظتها نابشًا عن قدمي اينما ثويتُ مكينا
٢٨ وأنا مثلَ ما تسوّسَ بالٍ او كسًا قد أكلهُ العثُّ حينا

الفصل الرابع عشر

١ مولودُ أنثى امرءٌ شبعانُ من تعبٍ طولَ الحياةِ وفي ايامهِ قصرُ
٢ كالزهرِ يظهرُ حينًا ثم منخسمٌ كالظلِّ يبرحُ لم يلبث وينحسرُ

٣ فذا على مثلهِ حملقتَ تُحضرُني الى ٱلتَّقاضي وايَّاكَ أَأَنْتَصِرُ
٤ من يخرجُ ٱلطَّاهرَ الموموقَ من نجسٍ كلَّا ولا أَحدٌ حاشاكَ يَقْتَدِرُ
٥ ما دامَ ايَّامهُ محدودةً وغَدَتْ لديكَ أَشهرُهُ بٱلعدِّ تنحصِرُ
وقد جعلتَ لهُ وَعدًا الى أَجلٍ عَيَّنتَ لم يتجاوزْ حدَّهُ بَشَرُ
٦ أَقصِرْ رويدكَ عنهُ يسترِحْ فرحًا مثلَ ٱلأَجيرِ ٱنقضاءَ ٱليوم يَنتظِرُ
٧ لاَ تَعدَمَنْ من رَجاءٍ دوحةٌ قُطِعَتْ تبقى خراعيبها في الارضِ تَصطبِرُ
٨ ولو ارومتُها تحت الثَّرى قَدُمَتْ وجذعُها ماتَ بينَ ٱلتُّربِ يَنْعَفِرُ
٩ فانَّها تستطيلُ ٱلفرعَ من بَلَلٍ كالغرسِ ينبتُ أَغصانًا وَيَنْتَشِرُ
١٠ وٱلمرءُ يَبْلى اذا شالت نعامتُهُ يسلِّمُ الرُّوحَ اين العينُ والخَبَرُ
١١ فللمياهِ نفادٌ من غدائرِها والنهرُ يَنشَفُ وٱلأَذيُّ يَنْشَمِرُ
١٢ والمرءُ مضطجعٌ لم يُلْفَ منتبهًا تفنى السماءُ ولا يستيقظُ ٱلزُّمُرُ
١٣ يا ليتما أَتوارى جوفَ هاويةٍ أُخفى وحتى ٱنصرافِ ٱلرجزِ أَستتِرُ
وظَلْتَ تضربُ ميعادًا الى أَجلٍ عيَّنتَ تذكرني لي فيهِ مُنحشَرُ
١٤ مَرْءٌ قَضَى أَفيحيا او يجي بَدَلي أَيَّامَ اقضي جهادي إِنني صَبِرُ
١٥ تدعو وانّي مجيبٌ للنداءِ اذا تشتاقُ صنعَ يديكَ ٱلغُرِّ تذَّكِرُ
١٦ والآنَ تُحصي خُطايَ ما سعيتُ أَلا تحافظنَّ على اثمي أَلاَ تَذَرُ
١٧ فانَّ معصيتي في صرَّةٍ خُتمت وفوقَ اثمي بما لفقتَ أَبْتَهِرُ
١٨ يزحزحُ ٱلصخرُ عمَّا كان موضعهُ من قبلُ والجبلُ المندكُّ يَنْتَثِرُ
١٩ تبلى ٱلحجارةُ بالامواهِ تسحلُها وٱلسَّيلُ يجرفُ تربَ الارضِ والمطرُ

كذا تبيدُ رَجا الانسانِ تطمعهُ آمالهُ يعتريهِ الضعفُ وٱلخَوَرُ
٢٠ طولَ ٱلمدى كنتَ جبَّارًا عليهِ وقد طردتَهُ فمضى في خدِّهِ ٱلصَّعرُ
٢١ أَمكرمون بنوهُ ليس يعلمُ أَمْ هُمْ صاغرونَ فما إِنْ عندَهُ خَبَرُ
٢٢ اللَّحم منهُ عليهِ مُوجَعٌ ولهُ نفسٌ على ذاتها بٱلنَّدبِ تَنفَطِرُ

الفصل الخامس عشر

١ فاجابَ اليفازُ التيمانيُّ وقال
٢ علَّ الحكيمُ يجيبُ عمَّا باطلٌ أَم بطنهُ يملأُها ريحَ الصَّبا
٣ فيظلُّ محتجًّا بما لم ينتفعْ أَو بالاحاديثِ ٱلتي كانت سُدَى
٤ ها انتَ قد بُتَّ تُنافي الخوفَ بل تعدُو على ٱللهِ تناقضُ ٱلتُّقى
٥ فوكَ بما تُبدي فَشا إِثمًا لِما تختارُ من لسانِ مُحتالٍ دُهى
٦ من فيكَ لا منّي انا مُستذنبٌ ها شفتاكَ تشهدانِ مُشْتكى
٧ أَأَوَّلَ ٱلخلقِ بَدًا صُوِّرتَ أَمْ أُبدِئْتَ من قبلِ التِّلاَلِ والرُّبى
٨ في مجلسِ ٱللهِ ٱنتصتَّ أَم على نفسِكَ قد قصَّرتَ موفورَ ٱلحجى
٩ ماذا الذي تعرفُ لم نعرفهُ أَم ماذا فهمتَ لمْ نكُنْ فيهِ سَوا
١٠ الشيخُ وٱلاشيبُ امسى عندنا اكبرَ عمرًا من ابيكَ في الوَرى
١١ أَتعزياتُ ٱللهِ تستقلُّها ولِيِّنَ القولِ برفقٍ وَرِضَى
١٢ لِما غدا يأخذُكَ ٱلقلبُ لما تختلجُ ٱلعينانِ زيغًا في هَوى

١٣ حتّامَ بالرَّدِّ على ٱللهِ ٱعتدى يخرجُ فوكَ ٱلقولَ قولاً مُفترى
١٤ فمَن هوَ الانسانُ كي يزكوَ أَوْ مولودُ أُنثى كانَ برًّا مُجتبى
١٥ ها هوَ قدِّيسوهُ لا يأمَنُهمْ ولا ٱلسَّمواتُ بعينيهِ نُقى
١٦ فبالحريِّ ٱلمرءُ مكروهٌ لهُ أَلشَّارِبُ ٱلاثمَ كماءٍ مُستقى
١٧ اليكَ أُوحي فسماعًا لي لكي أُخبرَ ما رأيتُهُ ولا خفا
١٨ أَنبأَ عنهُ الحكماءُ اللُّدُّ عن آبائهم لم يكتموهُ في الملا
١٩ هُمُ ٱلأُلاءِ وحدَهُم أُعطي لهم من غيرِ ما مشاركٍ كلُّ الثَّرى
٢٠ انَّ ٱمرءَ ٱلسُّوءِ تلوَّى عُمرَهُ مدى ٱلسِّنينَ عدِّدت لِمَن عتا
٢١ أَلرَّعبُ في أُذنيهِ صوتٌ مذهلٌ مخربهُ في ساعةِ السِّلمِ أَتى
٢٢ لا يأملُ ٱلرجوعَ من ظُلمتِهِ مرتقبٌ للسيفِ أَو عَرْقِ ٱلمُدى
٢٣ يتيهُ في الدنيا لخبزٍ حيثُما يجِدْهُ صبَّارًا على ٱلضَّيمِ ثوى
يدري ليومِ ٱلظلمةِ ٱلمشئومِ ما بين يديهِ يتهيَّا المُنتهى
٢٤ يرهبهُ ضرٌّ وضيقٌ سطيا عليهِ جبَّارَينِ جريًا لِلوَغى
٢٥ لانَّهُ مدَّ على ٱللهِ يدًا تجبُّرًا على القديرِ وٱعتلى
٢٦ وعاديًا عليهِ في تصلُّبٍ عنقًا باوقافِ مجنٍّ مُعتبى
٢٧ لانَّهُ بالسَّمنِ وجههُ كسا وقد رَبا شحمًا على شحمِ الكُلى
٢٨ يسكنُ مدنًا خربت ينزلُ في دورٍ ستضحى رجمًا لمن أَوى
٢٩ ما كادَ يستغني ولا ثروتُهُ تبقى ولا يمتدُّ في الارضِ قِنى
٣٠ لا تبرحُ الظلمةُ عنهُ لم يزَل مسدولةً عليهِ اذيالُ الدُّجى

يَيبَسُ بٱلسُّمومِ خرعوبًا ومن نفخةٍ فيهِ بزوالٍ مُبتلى
٣١ ولا على ٱلسوءِ لهُ معوَّلٌ ضلَّ وكانَ السوءُ بئسَ المقتنى
٣٢ قُبيلَ موتٍ ينزلُ ٱلحتفُ بهِ صبرًا ولا تخضارُ سعفهُ خَلى
٣٣ حصرمهُ مستسقطٌ كجفنةٍ منتثرُ ٱلزَّهرِ كزيتونِ الفلا
٣٤ لانَّهُ اهلُ الفجورِ عاقرٌ وتأكلُ النارُ مضارِبَ ٱلرُّشى
٣٥ شقاوةً يحبلُ إِثمًا منتجٌ وبطنهُ أَنشأَ غشًّا ومِرا

الفصل السادس عشر

١ فاجابَ ايوبُ وقال
٢ سمعتُ كثيرًا مثلَ هذا وكُلُّكُم معزُّونَ لكن جالبون المتاعبا
٣ فهل لكلامٍ فارغٍ من نهايةٍ وماذا ٱلذي يُغريكَ حتَّى تُجاوبا
٤ انا أَستطيعُ القولَ ايضًا نظيرَكُم اذا ما ٱمتطيتم من مكاني ٱلغواربا
٥ واسردُ اقوالاً ضروبًا عليكمُ وأُنغِضُ من رأسي وارفعُ حاجبا
٦ فان اتكلَّمْ ما تزولُ كآبتي او ٱخترتُ صمتًا ما ٱلذي كان ذاهبا
٧ سئِمتُ الرَّزايا الآنَ ضجَّرني بُلًى على الارضِ قد خرَّبتَ رهطي مَصائبا
٨ قبضتَ عليَّ شاهدٌ وُجِدَ ٱنبرى لوجهي هُزالي قائمًا ومجاوِبا
٩ ومفترسٌ لي سخطهُ وٱضطهدني وحرَّقَ اسنانًا عليَّ مشاغِبا
يُحدِّدُ عينيهِ عدوِّي عليَّ ١٠ هُمْ فما فغروهُ باتَ غرثانَ ساغِبا

وهم لطموا فكّي وايّاي عيّروا واضحى يعينُ البعضُ بعضًا تغالبا
١١ وطوّح بي ربّي الى ظالمٍ عنا وايدي شرارٍ لا يراعون جانبا
١٢ فزعزعني ركنًا وامسكَ بالقفا فحطّمني مستهدفَ الرّميِ ناضبا
١٣ واطبقَ من كلّ الجهاتِ رماتهُ بنفسي أحاطت اينما كنتُ هاربا
فرى كليتيّ سافكًا لمرارتي على الارضِ مهراقًا ولم يرثِ ساكبا
١٤ عليّ اقتحامًا باقتحامٍ سطاتهُ ويعدو كجبّارٍ ويبطشُ غالبا
١٥ فخطتُ على جلدي المسوحَ ودستُ في ثرى الارضِ قرني للمذلّةِ جالبا
١٦ قدِ احمرّ وجهي من بكاءٍ وقد بدا على الهدبِ ظلُّ الموتِ خيّمَ دائبا
١٧ فهذا ولا عدوانَ او ظلمَ في يدي وخالصةً كانت صلاتيَ تائبا
١٨ فلا تكتمي يا ارضُ تغطيةَ دمي ولا لصراخي موطنُ السترِ نادبا
١٩ وايضًا شهيدي الآنَ في سمواتهِ ولي في الاعالي شاهدٌ قامَ راقبا
٢٠ وعينيّ للرحمانِ تقطرُ انني لهُ أشتكي المستهزئينَ الأصاحبا
٢١ ليرفعَ دعواهُ الفتى عند ربّهِ كمرءٍ لدى المرءِ ابتغى الحكمَ صائبا
٢٢ واني اذا تمضي سنينٌ قليلةٌ سأسلكُ نهجًا لم أكدْ منهُ آئبا

الفصل السابع عشر

١ الرّوحُ تالفةٌ وايّامي مطفئةٌ فالقبورُ قدّامي
٢ لولا الألى خاتلوا تبيتُ على شجارِهِمْ مقلتي لإرغامي

٣ كنْ عندَ نفسكَ لي الضمينَ فمن يدِ بي يصفّقها بإلزامي
٤ صرفتَ عن فطنةٍ قلوبهمُ فلستَ ترفعهمْ لإكرامِ
٥ من يرمِ للسّلبِ صحبهُ رُميتْ عيونُ اولادهِ بإعدامِ
٦ اوقفني مثلَ الشعوبِ غدا للبصقِ وجهي ما بين أقوامي
٧ كلّت من الحزنِ مقلتايَ أسًى كالظلِّ اعضاءُ جسميَ الدّامي
٨ المستقيمونَ من ذهِ عجبوا والبارُ منتهضٌ على الضّامي
٩ البرُّ مستمسكٌ بمنهجهِ والطاهرُ الجسمِ بأسهُ نامي
١٠ عودوا جميعًا وهلمّوا فأنا لمْ ألفَ فيكمْ ذا حكمةٍ سامي
١١ سنيّ قد عبرت قد انتزعتْ مقاصدي ارثُ قلبيَ الشّامي
١٢ الجاعلو الليلَ اذ سجى ابنَ جلا نورًا يداني الدّجى بإلمامِ
١٣ إنّي اذا ما وجدتُ هاويةً بيتي ووسّدتُ في الدّجى الطامي
١٤ والقبرَ أدعو مسمّيًا بأبي والدودَ اختي أخي وأرحامي
١٥ إذنْ فأينَ الآمالُ أرقبها آمالُ قلبي ومن لها وامي
١٦ تهبطُ في غلقٍ لهاويةٍ في التربِ مرتاحةً معَ الهامِ

الفصل الثامن عشر

١ فاجابَ بلددُ الشوحيُّ وقال
٢ كمْ لكلامٍ واضعوا أشراككم تعقّلوا ولنتكلّم بعدَ ذا

٣ لماذا حسبنا مثل عجماء وفي عيونكم صرنا منجسينا
٤ يا من غدا في غيظه وسخطه لنفسه مفترسا مستهلكا
هل من جراك الارض قفرى تغتدي والصخر عن مكانه يزحزح
٥ نعم فنور الخاطئين ينطفي ولم يضئ لهيب ناره الدجى
٦ النور في خيمته يظلم بل من فوقه سراجه ينطفئ
٧ قوته تقصر عن نقل الخطا تصرعه في امره المشورة
٨ تدفعه رجلاه في المصلاة اذ يمشي الى شبكة يعرقل
٩ يمسكه مستوثقا بعقبه فخ ومنه تمكن الشرك
١٠ وفي الثرى حبالة مطمورة له وفي سبيله مصيدته
١١ ترهبه من حوله اهواله وعند رجليه التقت تذعره
١٢ قوته ما فتئت جائعة مهيأ بواره بجانبه
١٣ اعضاء جسمه انبرى يأكلها بكر المنون آكل اعضاءه
١٤ عن ربعه منقطع وعن رجا لملك الاهوال قد طوح به
١٥ يسكن من ليس له خيمته يذر كبريت على مربضه
١٦ اصوله يابسة من تحته وفرعه منقطع من فوقه
١٧ يبيد ذكره من الدنيا ولا فويق وجه البر يسمع اسمه
١٨ يدفع من نور الى الظلمة بل يطرد مبعدا من المسكونة
١٩ لا نسل لا عقب بين شعبه له ولا شارد في محاله
٢٠ من يومه المستأخرون عجبوا منه اقشعر الاقدمون اذ راوا

٢١ مساكن الاشرار امست هكذا والجاهلون الله ذا مقامهم

الفصل التاسع عشر

١ فاجاب ايوب وقال
٢ حتى متى نفسي تعذبونها وبالكلام تسحقونني لخطا
٣ اخزيتموني عشر مرات اما خجلتم ان تحكروني همطا
٤ هبني ضللت لا عليكم بل على نفسي ضلالي مستقرا هبطا
٥ عليّ بالحق اذا استكبرتم فثبتوا عليّ عارا وخطا
٦ اذا فان الله قد عوجني احبولة لف عليّ القمطا
٧ اصرخ من ظلم وما استجيب لي ادعو ولا حكم احقي سقطا
٨ حوط طرقي لم اجد لي منفذا دلى على سبلي ظلاما وغطا
٩ كرامتي ازال عني نازعا عن هامتي تاجي فامري انفرطا
١٠ هدمني من كل صوب فالعا دوحة امالي اولي قنطا
١١ اصلى عليّ غضبا اضرمه يحسبني مثل الاعادي نمطا
١٢ معا اتت غزاته واقبلوا عليّ حلالين حولي الخططا
١٣ ابعد اخواني عني كلهم معارفي عني زاغوا شخطا
١٤ اقاربي قد خذلوني والالى يدرونني قبلا نسوني غمطا
١٥ نزال بيتي واماتي صرت في اعينهم كالاجنبي استورطا

١٦ دعوتُ عبدي لمْ يُجبني بفمي اليهِ كنتُ ٱلضارعَ ٱلمختبطا
١٧ ونكهتي مكروهةٌ لزَوجتي خممتُ عن بني حشائي وَبَطا
١٨ رذلني الاولادُ ايضاً واذا ما قمتُ قالوا فيَّ قولاً فُرُطا
١٩ كرهني رهطي جميعاً والذي احببتهمْ مالوا عليَّ قسَطا
٢٠ عَظْمي بلحمي وأَديمي مُلْصقٌ بلُثَّتي فزتُ أَأَلْفي مئِطا
٢١ فيا أَخلاَّئي حناناً بي ٱرأَفوا قد مسَّني ٱللهُ بِضرٍّ وَسَطا
٢٢ لِما تطارِدونني كاللهِ ما شبعتُمُ من أَكلِ لحمي سَرَطا
٢٣ وددتُ تُوحى كلمي الآنَ لكمْ يا ليتها ترسمُ سفراً ضُبِطا
٢٤ وبحديدٍ قلماً تنقرُ في الواحِ صخرٍ أَو رصاصٍ قُشِطا
٢٥ أَمَّا انا أَدري وليِّي ٱلحيُّ هو وٱلوارثُ الارضَ التي قد بسَطا
٢٦ وبعدَ ما أَن يفنى جلدي ذا ارى بدون جسمي خالقي مغتبَطا
٢٧ هو ذو أَرَى للنفسِ والعينانِ تنـ ـظرانِ لاَ آخرَ ابغي شَطَطا
لذاكَ كليتيَّ في جَوفي غدَتْ تتوقُ وٱلقلبُ اليهِ ٱستنشطا
٢٨ قلتُمْ لِما لمْ نألُ عن طِرادِهِ ان الكلامَ ٱلأَصلَ عندي نبَطا
٢٩ حذارِكُمْ من صارمٍ فٱلغيظُ في اثمِ ٱلسيوفِ ٱلمرهفاتِ ٱختلَطا
أَيا أُولى ٱلأَلبابِ فهماً وٱعلموا ما هو ٱلقضا إِيَّاكمُ وٱلسُّطَطا

الفصل العشرون

١ فاجاب صوفرُ النعمانيُّ وقال
٢ فتُجيبني من اجلِ ذاكَ هواجِسي ولذاكَ فيَّ يروعُ بي هيجاني
٣ تعييرَ توبيخي سمعتُ ومن فَمي روحٌ يُحاوِرُني نَمى آذاني
٤ أَفما علمتَ من ٱلقديمِ بذاكَ اذ في الارضِ كانت خلقةُ الانسانِ
٥ عمَّا قريبٍ للخطاةِ هتافُهُمْ وكلحْظَةٍ يبدو سرورُ ٱلجاني
٦ لَو طولُهُ بلغَ السماءَ ورأْسُهُ مسَّ ٱلسحابَ ٱلجونَ فرطَ إِرانِ
٧ ابداً كجلَّتهِ يبيدُ وأَينَ هو قالَ الذينَ رأَوهُ قبلَ أَوانِ
٨ كالحلمِ طيَّارٌ فلا يُلفي وَطَيـ ـفِ ٱلليلِ مطرودٌ منَ ٱليقظانِ
٩ عينٌ رأَتهُ لاتعودُ تَرَى لَهُ اثراً وبعدُ فلن يُرى بمكانِ
١٠ رغماً ترَضَّى ٱلمقترينَ بنوهُ اذ رَدَّت يداهُ ثروةَ ٱلقنيانِ
١١ وعظامهُ ملأَى صباً في تربهِ تَثْوَى وَإِيَّاهُ معَ ٱلجُثمانِ
١٢ من اجلِ انَّ الشرَّ في فيهِ حلا لدهائهِ اخفاهُ تحتَ لسانِ
١٣ وعليهِ أَشفقَ لم يدعْهُ أَحلَّهُ حنكاً لهُ سجناً من الأَسجانِ
١٤ فالخبزُ في امعائهِ متحوِّلٌ ومرارةُ ٱلأَصلالِ في ٱلبُطنانِ
١٥ بلغَ ٱلثُّرى فيقيئُهُ ومن الحشى اللهُ يطردُهُ لذُلِّ هوانِ
١٦ بشفاههِ سُمَّ ٱلاراقمِ راضعٌ وهلاكهُ بلسانِ ٱفعى داني

١٧ ما حظهُ ليرى الجداولَ انهرًا عسلًا ولا لبنًا نهورَ جنانِ
١٨ تعسًا يردُّ وليسَ يبلعهُ كما لٌ تحتَ رجعٍ لمْ يفزْ بتهاني
١٩ اذ رضَّضَ الفقراءَ تركًا آخذًا غصبًا بيوتَ الناسِ بالبهتان
٢٠ ولانهُ لمْ يدرِ قطُّ قناعةً في الجوفِ لا ينجو بنيلِ أماني
٢١ ما كان يسأرُ في الطعامِ لذاكَ لا خيرٌ يدومُ لهُ على الأزمانِ
٢٢ في ملءِ رغدِ العيشِ يحرجُ صدرهُ وتنالهُ يدُ كلِّ ذي عدوانِ
٢٣ مذ يمتلي بطنًا لحينِ طعامهِ يأتيهِ رجزُ اللهِ كالهتانِ
٢٤ ويفرُّ من عددِ الحديدِ تشقهُ قوسٌ نحاسًا في وغًى ورهانِ
٢٥ بالجذبِ يخرجُ من حشاهُ وبارقٌ مرقَ المرارةَ كالقنا المرّانِ
تأتي الرعوبُ عليهِ ٢٦ كلُّ دجنةٍ لكنوزهِ مخبوءةٌ بضمانِ
نارٌ ولم تنفخْ تشبُّ تبيدهُ ترعى البقيةَ في خباءِ الفاني
٢٧ تبدي السمواتُ عليهِ إثمهُ نهضتْ عليهِ الارضُ للخذلانِ
٢٨ وتزولُ غلةُ بيتهِ تهراقُ في يومِ عصيبٍ مغضبِ الانسانِ
٢٩ هذا نصيبُ الفاجرِ الشريرِ من باريهِ ميراثًا من الديّانِ

الفصل الحادي والعشرون

١ فاجابَ ايوبُ وقال
٢ يا فاسمعوا قولي سماعًا وليكنْ هذا لكم كلَّ العزاءِ المنعمِ

٣ وتحمّلوا لي ريثما انا قائلٌ ثمَّ اهزأوا لكن عقيبَ تكلّمي
٤ أفهل شكايَ من امرءٍ كانت وان فعلامَ روحي لا تضيقُ لمرغمِ
٥ وتفرّسوا فيَّ مليًّا وانظروا متعجبينَ ضعوا يدًا فوقَ الفمِ
٦ ارتاعُ للذكرى وتأخذُ رعدةٌ بشري وترجفُ للمخافةِ اعظمي
٧ فعلامَ شبَّ وشابَ اشرارٌ نعمْ يتجبّرونَ بقوةٍ وتعظمِ
٨ قدّامهم معهمْ مقيمٌ نسلهمْ بازائهمْ ذرّيةٌ لمْ تثلمِ
٩ وبيوتهمْ أمنتْ من البلوى ومن خوفٍ وليسَ عصا الالهِ عليهمِ
١٠ لقحتْ ولم تخطئْ وقد نتجتْ ولمْ تسقطْ بقيرهمُ ولم تتعقمِ
١١ كالضأنِ يسرحُ رضعهم فوقَ الثرى اطفالهمْ يزفونَ وسطَ المأتمِ
١٢ الحاملي دفٍّ وعودٍ توأمًا بزميرِ مزمارٍ لهوًا وترنمِ
١٣ أيامهمْ يقضونها مرحًا هوًى في لحظةٍ لهويةٍ يتدهدمِ
١٤ للهِ قالوا ما نسرُّ لنهتدي لسبيلكَ ابعدْ ثمَّ ذرنا ننعمِ
١٥ مَن هو لنعبدهُ وماذا نفعنا في الخلقِ نلتمسُ القديرَ لمغنمِ
١٦ لا يملكونَ بكفهم خيرًا لهمْ ولتبتعدْ عني مشورةُ مجرمِ
١٧ يطفى سراجُ اولي الشرورِ بوارهمْ آتٍ ويقسمُ ضيمهمْ في مأزمِ
١٨ كالتبنِ قدّامَ الرياحِ تشمّروا وعصافةٍ ذرّتْ بنسفِ عرمرمِ
١٩ واللهُ يخزنُ اثمهُ لبنيهِ كي يجزيهِ خزيًا فهمَ ما لمْ يفهمِ
٢٠ لترى الردى عيناهُ مقضيًّا ومن حمةِ القديرِ سقي مرارةَ علقمِ
٢١ ماهي المسرّةُ بعدَ ذا في بيتهِ وشهورهُ معدودةٌ لتصرمِ

٢٢ والعلمُ عند ٱللهِ خلّاقِ الورى ديّانهم يقضي ولمّا يَظلِمِ
٢٣ فيموتُ هذا مطمئنًا ساكنًا في عينِ كلٍّ كمالِهِ لم يعدَمِ
٢٤ احواضهُ ملآنةٌ لبنًا ومخٌّ عظامهِ فيهِ طريُّ ٱلمدسمِ
٢٥ ويموتُ ذاكَ أسًى بنفسٍ مرّةٍ ما ذاقَ خيرًا لم يفزْ بتنعُّمِ
٢٦ وكلاهما سيانِ مضطجعا ٱلثرى يغشاهما دودٌ معًا في كلْمِ
٢٧ فعلمتُ افكارًا لكم وتبيّنت نيّاتُكُمْ في ٱلظلمِ لي بتجرُّمِ
٢٨ اذ قلتمُ اين الديارُ لمن عنا في الخلقِ اين خيامُ اهل المأثمِ
٢٩ هلّا سألتمْ عابري الطرقاتِ كي تتفطّنوا لدلائلٍ من مُعلِمِ
٣٠ مُسِكُ ٱلاثيمُ ليوم مهلكهِ وقد قيدوا ليومِ السّخطِ طيخوا بالدّمِ
٣١ مَن معلنٌ منهاجهُ في وجههِ او مَنْ يجازيهِ بفعلٍ موصَمِ
٣٢ ها هو الى جدثٍ يقادُ ومدفنٌ فيهِ يُوارى مُسهرٌ بتندُّمِ
٣٣ حلوٌ لهُ مدرُ ٱلوديِّ وزاحفٌ كلُّ ٱمرءٍ قدّامهُ متهجِّمِ
٣٤ أنّى تعزّوني عزاءً باطلًا جاوبتمُ بخيانةِ المتهكِّمِ

الفصل الثاني والعشرون

١ فاجابَ اليفازُ التيمانيُّ وقال
٢ هل ينفعُ اللهَ انسانٌ خليقتهُ بل نافعٌ نفسهُ ذو فطنةٍ نبلًا
٣ هل للقديرِ اذا بُرِّرتَ من اربٍ او ما سيجديهِ من تقويمكَ السُّبُلا

٤ وهل لتقواكَ بالتوبيخِ يزجرُ او يأتي وإياكَ للتحكيمِ مُمتثِلا
٥ أليسَ شرُّكَ شرًّا طاميًا عظمًا ولا انتهاءَ لإثمٍ بتَّ مُفتعِلا
٦ اذ ٱرتهنتَ اخًا من غيرِ ما سببٍ وقد سلبتَ العراةَ الثّوبَ والسَّملا
٧ منعتَ خبزًا عن ٱلجوعانِ في شغبٍ والماءَ لم تسقِهِ العطشانَ اذ سألا
٨ والارضُ صاحبها ذو مرّةٍ صخبٌ ومن ترفّعَ وجهًا يسكنُ ٱلحللا
٩ أمّا الارامِلُ قد سرّحتَ خاليةً حتى ذراعُ اليتامى أندقَّ وٱنسحلا
١٠ من اجل هذا حواليك الفخاخُ وقد يُريعكَ ٱلرّعبُ امّا بغتةً نزلا
١١ او ظلمةٌ حين تغشى ما تكاد ترى يعطيكَ فيضُ مياهٍ يقلبُ ٱلجبلا
١٢ وها هوَ اللهُ في اوجِ السماءِ ألا نظرتَ ما كانَ رأسَ النجمِ منعزلا
١٣ فقلتَ كيفَ غدا يدري العليُّ وهل يقضي وسجفُ ضبابٍ بيننا فصلا
١٤ انَّ ٱلسحابَ لهُ سترٌ فليسَ يرى يمشي على دورِ عليّينَ منتقلا
١٥ أتحفظنَّ على غيٍّ شرى قدمٍ قد داسهُ من رجالِ الاثمِ من نكلا
١٦ هُمُ ٱلذينَ قُبيلَ الوقتِ قد قبضوا غطّى اساسهمُ ٱلغمرُ الذي اعتبلا
١٧ ألقائلينَ ٱبتعِدْ عنّا لخالقهمْ ماذا القديرُ عليهمْ يملكُ العملا
١٨ وكانَ مستوعبًا خيرًا بيوتهمُ لينأَ عنّي رأيُ ٱلمجرمينَ قِلا
١٩ رأوا ويفرحُ حزبُ ٱلانقياءِ وهمْ يستهزئونَ بهمْ قالوا لمن عقلا
٢٠ ألمْ يبدْ بدمارٍ من يقاومنا باروا وباقيهمِ بالنار قد أُكِلا
٢١ بهِ تعرّفْ وكُنْ بالسِّلمِ مؤتمنًا بذاكَ يأتيكَ خيرٌ كانَ مقتبلا
٢٢ خُذِ النصيحةَ من فيهِ تلقّنها وفي فؤادِكَ ضعْ اقوالَهُ جُملا

٢٣ وان انبتَ اليهِ يبتنيكَ اذا ابعدتَ مستأصلاً من ربعكَ المِيلا
٢٤ نضارُ اوفيرَ في الوديانِ تطرحهُ والتبرُ فوق الثرى تلقيهِ مبتذِلا
٢٥ واللهُ تبرُكَ تلقاهُ وتغنمُ ما تجنيهِ من فضّةِ الاتعابِ معتمِلا
٢٦ واذ تلذّذُ بالرحمانِ مغتبطاً لنحوهِ ترفعُ الوجهَ الذي خجِلا
٢٧ اذا تُصلّي لهُ تلقاهُ مستمعاً تُوفي النذورَ وتقضي الفرضَ والنفلا
٢٨ ان تحزمِ الامرَ يثبتْ يستقمْ لكَ ما ترومهُ ويُضي نورُكَ السُّبُلا
٢٩ تقولُ رِفعٌ اذا همْ ذِلّةٌ وُضعوا ويخلُصُ المطرقُ العينينِ مبتهلا
٣٠ غيرَ البريءِ ينجي منْ يعارضهُ بطُهرِ ايديكَ تنجي تاركاً زللا

الفصل الثالث والعشرون

١ فاجابَ ايوبُ وقال
٢ اليومَ شكواي منَ التمرُّدِ وضربي اعظم من تنهُّدي
٣ مَن لي بأن ألفى الذي لم أجدِ أتيَ الكرسيهِ نجياً في غدِ
٤ أُحسنُ دعواي لديهِ علنا أملأُ فيَّ حججاً مبرهنا
٥ اعرفُ ما يجيبنيهِ بيّنا أفهمُ ما يقولهُ لي حسنا
٦ أبشديدِ البأسِ لي خصيمُ كلّا فلي منتبهٌ رحيمُ

٧ يحاجّهُ هناكَ مستقيمُ ومنصفٌ لي الحَكَمُ الحكيمُ
٨ هانذا اذهبُ شرقاً ليسَ هو
غرباً فلا أشعرُ لا أنتبهُ
٩ الى الشمالِ حيثما عملهُ
تعطّفَ الجنوبَ لا انظرهُ
١٠ لأنهُ العالمُ علماً لحَيي اخرجُ اذ جرّبني كالذهبِ
١١ بخطواتهِ غدا منقلبي ما حدتُ عن طريقهِ بسببِ
١٢ ومن وصايا شفتيهِ أمرا
بالرشدِ لم أبرحْ قضيتُ العمرا
اكثرُ من فريضتي وأحرى
كلامهُ تخذتهُ لي ذُخرا
١٣ أمّا هوَ وحدهُ من يردّهْ إن يشتهِ يفعلْ فمن يصدّهْ
١٤ يتمّمُ المفروضَ فيَّ جدّهْ ومثل هذا فكثيرٌ عندهْ (١)
١٥ من اجلِ ذاكَ فؤادي يجبُ
قدّامهُ ارتاعُ اذ انتصبُ
ان اتأمّل وانا مرتغبُ
فلم ازلْ من بطشهِ ارتعبُ

(١) على نقل حركة الضمير الى ما قبلهُ كقول الشاعر
عجبت والدهر كثيرٌ عجبهْ من عنزيٍ سبّني لم اضربهْ

١٦ أوهنَ قلبي بشديدِ ٱلكُرَبِ روّعني ٱلقديرُ مثل المذنبِ
١٧ اذ بتُّ لم أُقطع قُبيلَ ٱلغيهبِ عن وجهيَ الظلامَ لم يحجِبِ

الفصل الرابع والعشرون

١ لِمَ لَمْ تُخفني الاحايينُ ممَّن لا يرى يومهُ بهِ العارفونا
٢ ينقلونَ ٱلتخومَ توسيعَ مُلْكٍ يغصبونَ القطيع ذو برعونا
٣ ثورَ أرملةٍ قد ارتهنوهُ وحمارَ الايتامِ يستاقُونا
٤ ويصدُّونَ عن سبيلٍ فقيرًا فالمساكينُ كلُّهم مختفونا
٥ ها همُ كالفراءِ في الارضِ ساروا والى عملٍ لهمْ يخرجونا
لطعامٍ يبكرونَ وللبا دِيةُ هي لهم وخبزُ البنينا
٦ يحصدونَ العِلافَ في ٱلحقلِ في تَبليلِ كرمِ ٱلشريرِ يشتغلونا
٧ وبلا ملبسٍ يبيتونَ عُريًا ما لهم كسوةُ ٱلشتاءِ ضُنينا
٨ بَلَّهُمْ مطرُ ٱلجبالِ عديمي ملجأٍ للصخورِ معتنقينا
٩ يخطفونَ عنِ ٱلثديِ يتيمًا ومن الفقراءِ يرتهنونا
١٠ وعراةً يسعونَ من غيرِ لُبسٍ حاملي حِزَمٍ وهم جائعونا
١١ عصروا الزيتَ ضمنَ اسوارِهم دا سوا ٱلمعاصرَ ما أُثلوا يعطشونا
١٢ باتَ من وَجَعٍ وضيمٍ أناسٌ في الليالي يُردِّدون الأنينا
تستغيثُ ٱلجرحى نفوسهمُ لـلـهِ واللهُ يرقبُ الظالمينا

١٣ بينَ من يتمرّدونَ على النو رِ غرورًا أُولئكم يحشرونا
انَّهم غيرُ عارفي طرقهِ لم يلبثوا في سبيلهِ طائعينا
١٤ يقتلُ الفاتكُ ٱلمساكينَ في النو رِ وفي الليلِ كانَ كالسارقينا
١٥ وتلاحظُ عينُ زانٍ عشاءً قائلًا لا يعاينُ الرّاقبونا
ساترٌ وجههُ قناعٌ عليهِ وسرى ٱلظلامَ سيرًا شَطونا
١٦ في الغياهبِ ينقبونَ بيوتًا في الأُنيِّ عليهمُ يغلقونا
ضلَّ سعيًا قبيلُهمْ في الورى لم يعرفوا النورَ بئسما يفعلونا
١٧ فصباحٌ وظلُّ موتٍ عليهمْ يَستَوِي حيثُ هولَهُ يجهلونا
١٨ هو خفيفٌ يطفو على الماءِ والأ ذِيُّ يعدو بهِ شمالًا يمينا
حظُّهم في الثرى يكونُ لعينًا ما لنهجِ الكرومِ يمضي أمينا
١٩ ذاهبٌ بالثلوجِ قحطٌ وقيظٌ هكذا والهُوِيُّ بالمجرمينا
٢٠ رَحِمٌ قطعَتْهُ والدودُ يستحليهِ ما عادَ يذكرُ الآثمونا
راحَ ينكسرُ الأثيمُ كعودٍ قصفُهُ هيِّنٌ على ٱلحاطبينا
٢١ ساءَ للعاقرِ ٱلتي لم تَلِدْ ما إنْ لأرملةٍ من ٱلمحسنينا
٢٢ مستشيطٌ على الأعزّاءِ أخذًا ليس من آمنٍ بحياهُ حينا
٢٣ يرقبُ ٱللهُ طرقَهم وهو يُعطيهِ طمأنينةَ ٱلمتوكلينا
٢٤ انَّهم يترفَّعونَ قليلًا لا يكونونَ بعدُ اذ يُوضعونا
يُجمعونَ كالكلِّ في يومِ سخطٍ وكرأسِ سنابلٍ يُقطَعونا
٢٥ واذا لم يكُن كذا كذِّبوني فنِدّوا كلِمي أجعلوها عضينا

الفصل الخامس والعشرون

١ فاجابَ بلددُ الشوحيُّ وقال

٢ اَلمُلكُ والهيبةُ كانا عندهُ هوَ صانعُ السَّلامِ في أعاليهْ
٣ هل عددٌ لجندهِ جلَّ على من لا يضيءُ نورهُ في أرضيهْ
٤ أنّى تبرَّرَ امرءٌ فيزكُوَنْ مولودُ مرأةٍ لديهِ يجنبيهْ
٥ ها هوذا السَّاهورُ لا يُضيءُ ما زهرُ النجومِ في نقاءٍ يرتضيهْ
٦ فبالحريِّ نسلُ أُنثى رِمَّةٌ مرٌّ هوَ ابنُ آدمَ الدودُ الكريهْ

الفصل السادس والعشرون

١ فاجابَ ايوبُ وقال

٢ فكيفَ اعنتَ المرءَ لا قوَّةَ لهُ تنجي ذراعًا ما لها في الملاعزْ
٣ وكيفَ على مَنْ لم تكن حكمةٌ لهُ اشرتَ تبينُ الفهمَ يا أيُّها البرزُ
٤ لمن تعلنُ الاقوالَ نسمةُ مَنْ أتتْ لنا منكَ بالتفصيلِ في طيِّها الرَّمزُ
٥ وتحتَ المياهِ الغمرِ سكانها مع آل أخيلةِ تبدي رعدةً وهي تهتزُّ
٦ وقدّامهُ عريانةٌ هوّةُ الردى وليسَ غطاءٌ للهلاكِ ولا حِرزُ
٧ بقوّتهِ مدَّ الشمالَ على الخلا وقد علَّقَ الأرضينَ ما ناطها ركزُ

٨ وفي سحبهِ صرَّ المياهَ يسوقُها فلم يتمزَّقْ تحتها الغيمُ يأتزُّ
٩ يحجبُ سترًا وجهَ كرسيهِ باسطًا عليهِ سحابًا دونَنا السجفُ والحجزُ
١٠ غدا راسمًا حدًّا على الماءِ عندما يكونُ اتصالُ النورِ بالليلِ هو الفرزُ
١١ لخشيتهِ ترتجُّ أعمدةُ السَّما وقد راعها من هولِ سطوتهِ الرَّجزُ
١٢ وقد أزعجَ البحرَ العرمرمَ حولهُ وفي فهمهِ رهبٌ سحوقٌ بهِ الأزُّ
١٣ ومن نفخةٍ منهُ السَّمواتُ أسفرتْ وبذٌّ يديهِ الحيَّةُ الهاربُ النكزُ
١٤ فها هذهِ للعينِ اطرافُ طرقهِ وما أخفضَ التكليمَ صوتًا لنا يشزو
تعالى فأمَّا رعدُ جبروتهِ فمن بهِ يدَّعي فهمًا فيدركهُ العجزُ

الفصل السابع والعشرون

١ وعادَ ايوبُ ينطق بمثلهِ فقال

٢ حيٌّ هوَ اللهُ الذي حقّي نزعْ والقادرُ المُمرُّ نفسي بالجزعْ
٣ ما دامَ في نسمتي ونفخةٌ من لدنِ الخلّاقِ في فيَّ نزعْ
٤ لِمَن شفاهي نطقتْ اثمًا ولمْ يلفظْ لساني الغشَّ تسويلَ البدعْ
٥ حاشا لذاتي ان أبرِّركُمُ لن اعزلَ الكمالَ عني والورعْ
٦ يومًا من الأيامِ ما عيَّرني قلبي تمسكتُ ببرِّي لا أدعْ
٧ معاندي كفاعلِ الشرِّ ومن اضحى يعاديني كشرّيرٍ لكعْ
٨ لانهُ ما هو رجا الفاجرِ ان سلبَهُ اللهُ حياةً او قطعْ

٩ أيسمعُ ٱللهُ لـهُ صُراخهُ اذا اتى ضيقٌ عليهِ وجزعْ
١٠ أكلَّ حينٍ كان يدعو اللهَ أو لـهُ بـهِ تلـذُّذٌ من ٱلولعْ
١١ أعلمكم بقوّةِ ٱللهِ ولا اكتمُ ما هو عنـدهُ لمرتدعْ
١٢ ها قد رأيتم كلُّكم هذا لِما تَبطّلونَ بالكلامِ ٱلمخترعْ
١٣ قلتم فهذا حظُّ شريرٍ وما يكسبُهُ ٱلعاتونَ اصحابُ ٱلجشعْ
١٤ بنوهُ للسَّيفِ وان هُم كثُروا ونسلُهُ لم يلقَ من جوعٍ شبعْ
١٥ أُسرتُهُ تُدفَنُ بالموتانِ ما نساؤُهُ يبكينهُ يومَ ٱلفجعْ
١٦ ان كنزَ ٱلفضّةَ كالترابِ او اعدَّ ملبوسًا فكالطينِ صنعْ
١٧ يعدُّ للبارِ لبوسًا انّـهُ يقتسمُ الفضّةَ ما كان جمعْ
١٨ كالعثِّ يبني بيتـهُ او ظُلّةٍ يصنعُها ٱلناطورُ بئسَ ٱلمرتبعْ
١٩ ان يضطجع مستغنيًا فلم يُضَمْ يهبْ لا شيئًا يرى لمنتفعْ
٢٠ تدركهُ ٱلأهوالُ كالمياهِ كي تخطفهُ زوبعةٌ لمنصرعْ
٢١ تجرفهُ شرقيّةٌ من منزلٍ يمضي فما يُدرى بهِ أنّى بكعْ
٢٢ يلقي عليهِ ٱللهُ لا يرحمهُ من يدهِ يهربُ خوفًا وهلعْ
يُصفِّقونَ يصفرونَ كلُّهمْ عليهِ من مكانهِ أنّى رتعْ

الفصل الثامن والعشرون

١ للفضّةِ ٱلمعدنُ موجودًا غدا وموضعٌ يستمحصونَ ٱلعسجدا

٢ من ٱلترابِ ٱستخرجَ ٱلحديدُ صُبَّ نحاسًا حجرٌ جلمودُ
٣ لظلمةٍ قد جعلَ النهايهْ يفحصُ كلَّ طرفٍ درايهْ
حجرِ ظلمةٍ وظلِّ ٱلموتِ فما تعدّتْ حدَّها لفوتِ
٤ حفرَ منجمًا عنِ ٱلأنامِ يبعدُ لا موطئٌ للأقدامِ
فيهِ تدلّوا متدلّدينا عن ٱلملا قاصينَ أجمعينا
٥ والأرضُ يؤتى ٱلخبزُ منها ينقلبْ اسفلها كبالضرامِ يلتهبْ
٦ بينَ حصاها ازرقُ ٱلياقوتِ فيها شذورُ ٱلذهبِ ٱلفتيتِ
٧ ذاكَ ٱلسبيلَ كاسرٌ لم يعلمِ ما رمقتهُ عينُ بازٍ أقتمِ
٨ ما داسهُ ٱلاشبالُ طرًّا ما عدا غضنفرٌ جوجوّهُ ولا اهتدا
٩ طولًا يمدُّ ٱليدَ للصوانِ يقلبُ ٱلجبالَ من أركانِ
١٠ ينقرُ في ٱلصخرِ ٱلأصمِّ سربا وعينهُ كلَّ ثمينٍ رقبا
١١ بأمرهِ يمنعُ رشحَ ٱلأنهارْ أخرجَ للنورِ خفايا ٱلأسرارْ
١٢ لكنّما ٱلحكمةُ أنّى توجدُ أنّى مكانُ الفهمِ ممّن يقصدُ
١٣ قيمتُها لا يعرفُ ٱلانسانُ ما إن لها بين الورى مكانُ
١٤ ألغمرُ ليستْ قالَ فيَّ آويهْ وقد أقرَّ ٱلبحرُ ما عندي هيهْ
١٥ الذهبُ ٱلخالصُ لا يُعطى بها لا توزنُ ٱلفضّةُ في قيمتِها
١٦ او تبرُ أوفيرٍ او ٱلجزعُ ٱلكريمْ او ازرقُ الياقوتِ من زاهٍ وسيمْ
١٧ بالتبرِ والزجاجِ لا تعادلُ ما بأناءٍ ذهبًا تبادلُ
١٨ لا يُذكرُ ٱلمرجانُ والبلّورُ بلْ تحصيلها خيرٌ من ٱلدُّرِّ حصلْ

١٩ ما بِكِلاَ ياقوتِ كوشَ ٱلأَصفرِ والذهب الخالصِ يلفى ٱلمشتَري
٢٠ من أَينَ تأتي او تكونُ ٱلحِكمَهْ اينَ مكانُ ٱلفهمِ اهلَ الهِمَّهْ
٢١ قد أُخفِيت عن عينِ كلِّ حيٍّ وعن طيورِ ٱلجوِّ في خبيٍّ
٢٢ الموتُ والهلاكُ قالاَ علَنا قد سمِعتْ خبرَها أذانُنا
٢٣ والعلمُ عندَ ٱللهِ في طريقِها هو عالمُ ٱلمكانِ عن حقيقِها
٢٤ الى اقاصي الأرضِ طرًّا ينظرُ وتحتَ كلِّ ٱلسَّموات يبصِرُ
٢٥ هو جاعلٌ للرِّيحِ وزنًا قسطاسْ والماءَ قد عايرَهُ بمقياسْ
٢٦ علامَ جاعلٌ لوبلٍ دافقِ فريضةً ومذهبَ ٱلصَّواعقِ
٢٧ اذ قد رآها وبها اخبرَ قد هيَّأها بحث عنها وانتقدْ
٢٨ وقالَ للإنسانِ لانتباهِ ٱلحكمةُ ٱلغرَّاءُ خوفُ ٱللهِ
والفهمُ كانَ الحيدان عن شرٍّ أعظِمْ بهِ ترشُدْ الى ٱلنَّهجِ الأغرّ

الفصل التاسع والعشرون

١ وعاد ايوب ينطق بمثلهِ فقال
٢ ليتني كما كنتُ في الأيامِ قد سلفتْ ايامَ يكلأُني ربّي ويحفظُني
٣ نيراسُهُ فوقَ رأسي استضيءُ بهِ بنورِهِ رحتُ اسري حالكَ الدُّجنِ
٤ كمثلما كنتُ في فصلِ خريفي رِضا ربّي على خيمتي يرعى بها سكَني
٥ كانَ القديرُ معي أنّى سعيتُ ومن حولي ٱلصَّحابةُ والغلمانُ كالجُنَنِ

٦ تفجَّرَ ٱلصَّخرُ لي زيتًا جداولُهُ تنصاعُ غسلُ خُطايَ كان باللَّبنِ
٧ اجولُ في ساحةٍ في القريةِ ٱمتهدَت مهيَّأً مجلسي في مركزٍ حسَنِ
٨ رآنيَ ٱلشيبُ قاموا واقفين ومن وجهي مضى يختفي الغلمانُ في كُنَنِ
٩ أعاظمُ الناسِ كفُّوا عن كلامِهمِ سدُّوا بأيديهمِ ٱلأفواه كاللُّكُنِ
١٠ وصوتُ أشرافِهِم مني اختفى لصِقَت احناكهم هيبةً بالألسنِ ٱللُّسُنِ
١١ لي قيلَ طوبى لهُ مِمَّن وعت أذنٌ والعينُ لي شهدت بالسرِّ والعلَنِ
١٢ لأنني قد أجرتُ ٱلمستغيثَ وأنـ ـقذتُ ٱليتيمَ ولا حامٍ من ٱلمحَنِ
١٣ بركةُ ٱلميتِ قد حلَّت عليَّ وبي سرَّ الأراملُ قلبًا ضاقَ بالشجَنِ
١٤ عمامةً صارَ لي عدلي يعلِّمني والبرُّ أبهى رداءٍ يكتسي بدني
١٥ للعمي كنتُ عيونًا يبصرونَ بها وارجلاً صرتُ للعرجانِ في ثجَنِ
١٦ للمقترينَ أبٌ دعوى اذا رُفِعَتْ ولستُ اعرفها فتشتُ بالفِطَنِ
١٧ هشَّمتُ اضراسَ ظلاَّمٍ مقرضبةٍ حفظَ ٱلفريسةِ من انيابهِ ٱلخُشُنِ
١٨ فقلتُ روحيَ في وكري أسلِّمها مثلَ ٱلسمندلِ أحيا أطولَ الزمنِ
١٩ وكان اصلي الى الامواهِ منبسطًا قطرُ النَّدى باتَ هطَّالاً على فَنَني
٢٠ كرامتي بقيتْ عندي مجدَّدةً قوسي تشدَّد في كفّي بلاَ وهَنِ
٢١ وعى لي السامعون القولَ وانتظروا عندَ المشورةِ باتوا منصتي ٱلأذُنِ
٢٢ عقيبَ ما قلتُ ما ثنَّوا وما نبَثوا وانهلَّ قولي بهم قطرًا على الدِّمَنِ
٢٣ كالغيثِ أبطأَ يستسقونهُ فغرُوا فمًا له انتظروني كاشفَ ٱلحزَنِ
٢٤ اذا هزأتُ بهم ما صدَّقوا عبثًا ما عبَّسوا نورَ وجهي قصدَ مُمتَهِنِ

٢٥ وكنتُ اختارُ في شوطٍ طريقهمُ جلستُ رأسًا واستعلي على القُنَنِ
مثلَ المعزِّي قلوبَ النائحينَ وكـ ـالسلطانِ في الجيشِ حِلَّابتُ في قَطَنِ

الفصل الثلاثون

١ الآنَ قد ضحكت عليَّ اصاغري عمرًا وكان الهجرُ نارًا كاويَهْ
من كنتُ من آبائهم مستنكفًا للبهمِ ترعى والكلابَ العاويَهْ
٢ ليست قُوَى ايديهمِ ايضًا معي عجزت بهم شيخوختي متناهيَهْ
٣ العارقونَ لعوزهم في المحلِ يا بسةَ وهي مذ أمسِ خربٌ ذاويَهْ
٤ القاطفو الملّاحِ عند الشيحِ مَن تخذوا اصولَ الرتمِ خبزَ العافيَهْ
٥ المطرودونَ قلى يصاحُ عليهمِ كاللصِّ دحرًا أن يقرَّ بناحيَهْ
٦ سكنى الفجاجِ مخيفةً يثوونَ في ثقبِ الصفا ومغائرٍ كالهاويَهْ
٧ في القفرِ بينَ الشيحِ هال نهيقهمُ تحتَ العواسجِ ينكبونَ بداهيَهْ
٨ وبنو الحماقةِ بل بنو ناسٍ وقد سيطوا بلا اسمٍ من فيافي البادِيَهْ
٩ قد صرتُ أغنيةً لهم يلهونَ بي مثلًا من الامثالِ فيهم ساريَهْ
١٠ ينأونَ عنّي كارهينَ قبالتي لا يمسكونَ عن البصاقِ علانيَهْ
١١ اذ قد عدا طلقَ العنانِ يقودني قهرًا فهمْ نزعوا الزمامَ أماميَهْ
١٢ قامَ الفروخُ عن اليمينِ نواهضًا رجلي ازاحوا بالخُطى المتواليَهْ
١٢ وعليَّ تدميرًا اعدّوا طرقهمْ متشمّرينَ معَ البلى المتمادِيَهْ

١٤ يأتونَ كالصدعِ العريضِ تدحرجوا يهوونَ تحتَ الهدّةِ المترامِيَهْ
١٥ وشديدُ اهوالٍ عليَّ أطبقت من كلِّ صوبٍ مصمياتٌ آتيَهْ
طُردت كريحٍ نعمتي وسعادتي مرَّ السحابِ تمرُّ عني ماضيَهْ
١٦ فعليَّ نفسي انهالتِ الآنَ انتضتْ لي العضبَ ايامُ المذلّةِ جاليَهْ
١٧ الليلُ يغشاني فينخرُ أعظمي ما عارقيَّ تكادُ تهجعُ ثانيَهْ
١٨ لضنًى تنكّرَ ملبسي فكأنّني جيبُ القميصِ ضمتني لضنائيَهْ
١٩ في الوحلِ اطرحني هوانًا خلتني شبهَ الترابِ او الرمادِ لما بيَهْ
٢٠ ما انت منتبهٌ اليَّ قائمًا اياكَ أدعو لا تجيبُ ندائيَهْ
٢١ عنّي تحوّلتَ لجافٍ ضاهدي بعظيمِ قدرتكَ استلبتَ ندائيَهْ
٢٢ وحملتني اركبتني النكباءُ بل ذوّبتني متشوّهًا ببلائيَهْ
٢٣ اني لأعلمُ للمنونِ وموعدِ آل احياءِ طرًّا مرجعي ومقاديَهْ
٢٤ أفلا يمدُّ في الخرابِ يدًا الا بكَ يستغاثُ على البليّةِ باديَهْ
٢٥ أفلم أبتْ أبكي العسيرَ اليومَ وآل مسكينَ ارثيهِ ونفسي آسيَهْ
٢٦ لمّا رجوتُ الخيرَ شرٌّ جاءني ورقبتُ نورًا فالدُّجى غطّائيَهْ
٢٧ تغلي وما كادت تكفُّ معايَ من ايامِ ذُلٍّ قدّمتْ لعنائيَهْ
٢٨ من غيرِ ما الشمسِ اسوددتُ وقمتُ في وسطِ الجماعةِ صارخًا كالناعيَهْ
٢٩ وأخا الذئابِ الزُّئرِ بتُّ وأغندي خلِّ الرئالِ فبئسما أصحابيَهْ
٣٠ حرشَ الأديمُ عليَّ موقودَ الأسى واحترَّ فيَّ العظمُ من برحائيَهْ
٣١ للنوحِ والتعدادِ عودي مضربًا وعويلِ بكّاءٍ غدا مزماريَهْ

الفصل الحادي والثلاثون

١ عهدًا قطعتُ لنفسي عهدَ وفاءٍ فكيفَ أطلعُ استشرافَ عذراءِ
٢ ما قسمةٌ او نصيبٌ لي يقدِّرهُ من الاعالي مليكُ الامرِ مولائي
٣ أليسَ من يفعلُ الشرَّ البوارُ لهم والنكرُ كان لذي اثمٍ وحوباءِ
٤ أليسَ يحصي خطايَ راقبًا طرُقي أنّى تحوّلتُ من نهجٍ وانحاءِ
٥ لئن سلكتُ وكذّابًا أو استبقتْ رجلي الى الغشِّ ميّالاً لأهواءِ
٦ نقدًا بميزانِ حقٍّ إنْ يزنْ فإذنْ يدري كمالي ورُجحاني وارثائي
٧ ان حدتُ تيهًا وقلبي خلفَ ناظرتي زيغًا مضى او يدي نيطتْ بوصماءِ
٨ فلأزرعنَّ وغيري يجني أُكُلاً مستأصلَ الفرعِ لا أُنمى ببيداءِ
٩ او عندَ بابِ قريبي بتُّ اكمن او قلبي غوى والهوى في حبِّ غيداءِ
١٠ فلتطحننْ وعليها ينحني نفرٌ مستبطنيها على الارغامِ زلفائي
١١ جريرةٌ كبرت اثمًا تنوفرَ للـ قضاةِ في جرمها سوءًا بسوءاءِ
١٢ نارٌ اكولٌ صلى حتى الهلاكِ طحتْ تجتثُّ مجموعَ محصولي واشيائي
١٣ ان استضمتُ لهضمِ الحقِّ أرفضُ ما عليَّ فيما ادّعى عبدي وامائي
١٤ ماذا اذا ما يقومُ اللهُ أصنعُ أو بما احتجاجي وفيما كان تلجائي
١٥ ألم يكن صانعي في البطنِ صانعهُ سيّانِ صوّرنا في الرحمِ من ماءِ
١٦ او المساكينُ عن رُغبى صددتهمُ او عينَ ارملةٍ افنيتُ خمصاءِ

١٧ اوكنتُ آكلُ وحدي لقمتي جشعًا وما اليتيمُ غُذي منها كأبنائي
١٨ اهديتاهُ جنينًا بتُّ اكفلهُ كوالدٍ مذ صبائي شبَّ تلقائي
١٩ او تاركًا مرملاً عريًا تهالكَ أو ذا عسرةٍ غيرَ كأسٍ حولَ أفنائي
٢٠ أما تباركني حقواهُ دُفّئَ من قرٍّ بجزّةِ اغنامي واكسائي
٢١ لئن هززتُ يدي فوق اليتيمِ وقد رأيتُ بالبابِ عوني او سجيرائي
٢٢ فلتسقطنْ عضدي نيطتْ بها كتفي ولينكسرْ عظمُ زندي وهنَ أعضائي
٢٣ رعبٌ عليَّ من اللهِ البوارُ ولا اسطيعُ من عزّةِ اللهِ عظماءِ
٢٤ او قلتُ للتبرِ أنتَ اليومَ متكلي أصيرهُ عمدتي ذخرًا لحوجائي
٢٥ أو ازدهيتُ اذ استكثرتَ مغتنيًا بما حوتهُ يدي من فرطِ إثراءِ
٢٦ او أنّني قد نظرتُ النورَ حين أضا او بالبها البدرَ اذ يسري بظلماءِ
٢٧ وقد غوى عاليًا في السرِّ قلبيَ او لثمتُ عجبًا يدي زهوًا بسرّاءِ
٢٨ حوباءُ تعرضُ ايضًا للقضاةِ كأن جحدتُ باريَّ من فوقِ باغوائي
٢٩ أهل فرحتُ ببلوى مبغضيَّ وهل شمتُّ لمّا اصابَ السوءُ اعدائي
٣٠ بل لم أدعْ حنكي يخطي فيطلبهم بلعنةٍ قطُّ ما هرّوا لشحناءِ
٣١ ألم يقلْ اهلُ ربعي من يجيءُ لنا بساغبٍ راحَ لم يشبعْ وسغباءِ
٣٢ وفي العراءِ غريبٌ لم يبتْ لبني السبيلِ مفتوحةُ الأبوابِ أندائي
٣٣ لئن كتمتُ نظيرَ الناسِ ذنبي في حضني أخبّئُ إجرامي لإخفاءِ
٣٤ اذهبتُ جمًّا غفيرًا حينَ روّعني حشدُ العشائرِ تذليلاً لإنكاءِ
حتى كففتُ جبانَ القلبِ منكفئًا نكسًا من البابِ لم أخرجْ لأكفائي

٣٥ من لي بمستمعٍ هلاَّ يجاوبني آل قديرُ ها هوذا في الأمرِ امضائي
مَنْ لي بشكوى وخصمي كانَ كاتبها في الخطبِ مؤتمرًا يغري بابلائي
٣٦ فكنتُ احملها حملاً على كتفي وكنتُ اعصبها تاجًا لسيمائي
٣٧ ايَّاهُ أُنبي خطايَ كلها عددًا ادنو كمثل شريفٍ خدنِ علياء
٣٨ لئن تصيحُ عليَّ الارضُ او ندبَتْ أتلامها تباكي جورَ تجراء
٣٩ وانِ بلا فضةٍ أُطعمتُ غلتها إطفاء انفسِ أُكَّارٍ بعدواء
٤٠ لينبتنْ عوضَ القمحِ القتادُ وبالشعيرِ تنمى زوانًا كلُّ أفلائي

اقوال ايُّوب تمَّت

الفصل الثاني والثلاثون

١ فكفَّ أُولئكَ الثلاثةُ عن نضالِ أيُّوبَ بعدما نصبوا
لانهُ عندَ نفسهِ وثقٌ ببرِّهِ لا تريبهُ الرِّيَبُ
٢ لذا ابنُ برخي البوذيُّ إيليهُ من قبيلِ رامٍ غلى بهِ الغضبُ
يحميهِ أيُّوبُ يزكي هجسًا أبرَّ ممَّن يراهُ يحتسبُ
٣ على ثلاثةِ صحبِ أيُّوبَ مبلسينَ واستذنبوهُ يعتصبُ
٤ وصبرُ إيليهَ بالكلامِ على أيوبَ اذ قدَّمتهمُ الحقبُ
٥ فجاشَ لما رأى الثلاثةَ لا جوابَ في فمهمْ فيرتقبُ
٦ اجابَ إيليهُ أنني حدثٌ وانكم للشيوخِ ترتهبُ
لذا صمتُّ اخشيت اظهرُ ما رأيي لكم ريثما اقتضى الأدبُ
٧ وقلتُ إنَّ السنينَ حاكيةٌ وفي المدى بانَ حكمةٌ عجبُ
٨ وفي الملا الرُّوحُ يعقلونَ بهِ ونسمةُ اللهِ والملا رتبُ
٩ ما الحكماءُ الذين هم عمروا طويلَ دهرٍ ايامهُ احتلبوا
والحقَّ لا يفهمُ الشيوخُ ١٠ لذا بيانَ ما أرتئيهِ أنتدبُ
١١ هانذا قد صبرتُ مستمعًا ليستتبَّ الكلامُ والخطبُ
أُصغي الى حججٍ لكم وردت حتى فحصتُ الأقوالَ أدربُ
١٢ ما حجَّ أيُّوبَ منكمُ أحدٌ لاجابةٌ منكمُ بما يجبُ

١٣ لا تدَّعوا حكمةً بكم وُجِدَتْ للهِ لا للإنسانِ يَنغَلِبُ
١٤ ما وجَّهَ القولَ لي أُجاوبُهُ والردَّ عنكم فلستُ أرتغِبُ
١٥ تحيَّروا مفحمينَ وانتزعَ الـ كلامُ لا نبعةٌ ولا الغَرَبُ
١٦ لبثتُ منتظرًا فما نبَثوا ولا يجيبونَ بعدُ وانقلبوا
١٧ فدونكم حِصَّتي وأُعربُ عن رأيي لكم والصَّوابُ يُنتخَبُ
١٨ ملآنُ قولاً ومفعمٌ كلِمًا روحي تضايقني واضطربُ
١٩ بطني كخمرٍ غلَتْ وما فُتِحَت زقٌّ جديدٌ يكادُ ينسَرِبُ
٢٠ احكي فافرجُ فاتحًا شفتي اجيبُ للصَّمتِ كدتُ التهِبُ
٢١ ولا أُحابي الوجوهَ ما خُلُقي أُملِّثُ الخلقَ كيفما رغبوا
٢٢ وانني غيرُ عارفٍ ملَثًا اذ عن قليلٍ للهِ أنقلِبُ

الفصل الثالث والثلاثون

١ فسماعِ الآنَ يا ايوبُ لي ولقولي كلِّهِ انصتْ صِغِيّ
٢ ها انا افتحُ فيَّ هاتفًا ولساني ناطقٌ في حنكيّ
٣ كلِمي استقامةُ القلبِ وخا لصةً مبثوثةً من شفتيّ
٤ انَّ روحَ اللهِ ربّي صانعي نسمةُ القادرِ أحيتني المُدَيّ
٥ فان استطعتَ أحِرْ لي جابةً احسنِ الدعوى امامي وتهيّ
٦ ها على قولكَ هبني أنني عوضَ اللهِ لدعواكَ نجيّ

انني ايضًا من الطينِ انا قد تقرَّصتُ كِلانا نحنُ سَيّ
٧ ليسَ ما ترهبهُ من هيبتي ما جلالي لكَ وقرٌ ذو عُيَيّ
٨ انكَ القائلُ ما اسمعهُ صوتُ اقوالِكَ بلغٌ أُذُنيّ
٩ قلتَ انّي لبريءٌ وزكيٌّ بلا ذنبٍ ولا اثمَ لديّ
١٠ هوذا يطلبُ فيَّ عِلَلاً ولهُ يحسبني بعضَ العُدَيّ
١١ واضعٌ رجليَّ في مقطرةٍ طُرُقي يرقبها طرًّا عليّ
١٢ فبهذا لم تصِبْ اسمعْ أُجِبْ وتعالى اللهُ قدرًا عن مُريّ
١٣ ولِما تُضحي خصيمًا انَّهُ لم يُجِبْ عن فعلهِ في كلِّ شيّ
١٤ انما اللهُ ليبدي مرَّةً لم يلاحظ بعدُ مرَّا بثنيّ
١٥ حينما الناسُ على مَضجعِهِمْ في نُعاسٍ في سباتٍ في رُؤيّ
١٦ عندها يكشفُ آذانَ الورى خاتمًا تأديبهمْ يقضي القضيّ
١٧ ليزيلَ المرءَ عن اعمالهِ يكتمُ الكِبرَ عليهِ في حُبيّ
١٨ ليقي النفسَ عنِ الهوى ومن حربةِ الموتِ زوالاً للحُبيّ
١٩ تارةً أُدِّبَ موجوعًا على مضجعٍ في حربِ اعضاءٍ صُليّ
٢٠ يكرهُ الخبزَ حياةَ نفسهُ تكرهُ الاكلَ لذيذًا وشهيّ
٢١ لحمهُ يبلى عيانًا من ضنًى تنبري أعظمهُ لا تتزيّ
٢٢ نفسهُ تدنو للحدِ وحياةُ لهُ نحو المميتينَ دنيّ
٢٣ فلئن يُلفَ لديهِ مرسَلٌ ووسيطٌ واحدٌ من ألفِ حيّ
ذا لكي يُعلِنَ للانسانِ أنْ كانَ عدلاً برُّهُ ما شيبَ غيّ

٢٤ وحنانًا قال حسبي فديةٌ وُجِدَتْ اطلقهُ يهوي الهُوَيّ
٢٥ لحمهُ يصبحُ اطرى من فتًى عائدًا إبّانَ أيّامِ الصِّبيّ
٢٦ ويُصلّي عنهُ يرضى ربُّهُ بهتافٍ يبصرُ الوجهَ البهيّ
فيردُّ البرَّ للانسانِ من كرمٍ عفوًا وفضلًا عن حُبيّ
٢٧ قامَ بينَ الناسِ يشدو قائلًا ويُغنّي منشدًا في كلِّ حيّ
كنتُ أخطأتُ وعوّجتُ الذي مستقيمًا كان لا أُجزى جزيّ
٢٨ عن عبورِ حفرةً نفسي فدى فترى النورَ حياتي والضويّ
٢٩ مرّتين او ثلاثًا ما يشا يفعل اللهُ بهِ كلَّ ذيّ
٣٠ ليردَّ النفسَ تلقى حفرةً مستنيرًا بضيا الأحيا سنيّ
٣١ فاصغِ يا أيّوبُ واسمع منصتًا لكلامي ما بقولي كانَ ليّ
٣٢ هاتِ ان عندكَ قولٌ واجب إنّ تبريركَ مهما أتأيّ
٣٣ او تكونَ السامعَ المنصتَ كي تعلمَ الحكمةَ منّي والحُجيّ

الفصل الرابع والثلاثون

١ فاجابَ ايليهُ وقال
٢ أيُّها الحكماءُ سمعًا كلامي وانصتوا لي أيا أُولي الأفهامِ
٣ وامتحانُ الاقوالِ للأذنِ اضحى مثلما حنكُ لذوقِ الطعامِ
٤ فلأنفسنا لنمتحنِ الحقَّ ونمتازَ طيّبًا باهتمامِ

٥ قال أيّوبُ قد تبرّرتُ حقّي نزعَ اللهُ قاضيًا لغرامي
٦ في محاكمتي أُكذّبُ جرحي لعديمُ الشفا بدونِ اجترامِ
٧ أرأيتم شبيهَ أيّوبَ مرًّا يشربُ الإثمَ مثلَ ماءِ الغمامِ
٨ ويسيرُ وفاعلي الشرِّ وفقًا ذاهبًا مع ذوي الشرورِ اللئامِ
٩ انّهُ قالَ لا انتفاعٌ لِمرءٍ كونهُ مرضيًا لربِّ السلامِ
١٠ فسماعِ أُولي الحلومِ احاشي اللهَ شرًّا حاشاهُ من ظُلمِ ضامي
١١ فيجازي امرًا بفعلتهِ او كطريقتهِ بكيلٍ تمامِ
١٢ قومِ حقًّا لا يفعلُ اللهُ سوءًا ليسَ يلوي القضاءَ في الأحكامِ
١٣ من اناطَ بهِ ومن صنعَ الأرْ ضينِ مسكونةً بهذا النِّظامِ
١٤ جاعلٌ قلبهُ عليهِ لجمعٍ روحهُ ثمَّ نسمةً في العظامِ
١٥ ويُسلِّمُ كلَّ ذي بشرٍ رُو حًا يكونُ الترابَ بعدَ الحِمامِ
١٦ فلئن كنتَ حائزَ الفهمِ سمعًا وانتصِت مُصغيًا لصوتِ الكلامِ
١٧ علّهُ يتسلطُ المبغضُ الحقَّ أمِ البارجلَّ بالذنبِ رامي
١٨ أيقالُ لعاهلٍ يا لئيمًا والنذباءِ يا شرارَ الطغامِ
١٩ الذي لم يُحابِ قرمًا ولمّا يعتبرْ دونَ مُقترٍ ذا حطامِ
٢٠ انهمْ أجمعين صنعَ يديهِ بغتةً يقبضونَ وسطَ الظلامِ
زُلزلَ الشعبُ يُرذلونَ وما ان بيدٍ نازعٌ اعزَّ الكرامِ
٢١ انّ عينيهِ ترصدُ المرءَ طرقًا شاهدًا خطواتِهِ بالتمامِ
٢٢ لا ظلامٌ يسجي ولا ظلُّ موتٍ اينما يختفي ذوو الآثامِ

٢٣ حيثُ لا يجدُ امرءٌ من اوانٍ للتقاضي والله في الاختصامِ
٢٤ مُنزِلٌ لاعزّةٍ دونَ فحصٍ آخرينَ يقيمهم في المقامِ
٢٥ وبما يعملونَ كانَ عليماً ويُقلّبهمْ دُجى لانحطامِ
٢٦ ولأنهمُ الأشرّةُ كانوا فيصفّقهمْ بمرأى القيامِ
٢٧ اذْ يولّونَ خلفهُ بانصرافٍ لا يراعونَ سُبلهُ لاعتصامِ
٢٨ فعتوا والمسكينُ ضجَّ صُراخاً فصغى لوعاوعِ المستضامِ
٢٩ مَن يشغّبُ اذ يُسكّنُ روعاً من يراهُ محجّباً في لثامِ
وسواءٌ على امرءٍ كان هذا أم على أمّةٍ فهل من محامي
٣٠ دفعَ ان يملكَ الفجورُ وكيلا يُمسينَ شركَ الردى للأنامِ
٣١ بيدَ هل قالَ ما احتملتُ فحسبي ربِّ ما عدتُ مفسداً فرحامِ
٣٢ أرني يا رحمانُ ما لا أرى إن آثماً كنتُ لمْ أعُدْ لاجترامي
٣٣ هل يجازيهِ حسبَ رأيكَ اوما تهمّناهُ قائلاً في احتكامِ
فبما قد رفضتَ تختارُ لكن لا انا احلكِ ما عرفتَ امامي
٣٤ الألبّاءُ لي يقولونَ بل ذو حكمةٍ سامعي فهيمٌ مرامي
٣٥ ان أيوبَ لا بمعرفةٍ يحكي ولا بتعقّلٍ في كلامي
٣٦ ليتَ أيوبَ في قصارى امتحانٍ سَرْدَ أجوبةٍ كأهلِ الآثامِ
٣٧ قد اضافَ الى خطيئتهِ معصيةً تستقيدهُ بزمامِ
قامَ ما بيننا يُصفّقُ يلغو مكثراً قالةً على العلّامِ

الفصل الخامس والثلاثون

١ فاجابَ ايليهُ وقال
٢ أتحسبنَّ صحيحاً ذاكَ قلتَ انا عدلٌ أبرُّ من الخلّاق يا وَرَعُ
٣ اذ قلتَ ماذا عسى يجديكَ فائدةً وهل باكثرَ من حوبايَ أنتفعُ
٤ ردّاً عليكَ كلامٌ لي يُساقُ بهِ الى صحابكَ ايضاً صادعٌ رَدِعُ
٥ ألا نظرتَ لعلّيينَ تبصرُ أوْ تلاحظُ السُّحبَ أعلى منكَ ترتفعُ
٦ ماذا فعلتَ بهِ ماذا عملتَ لهُ مستكثرَ الخطءِ في العصيانِ تنصرعُ
٧ ان كنتَ باراً فما اعطيتَ تمنحهُ ماذا ترى من كلا كفّيكَ ينتزعُ
٨ فلابنِ آدمَ برٌّ منكَ قمتَ بهِ ولامرءٍ مثلكَ الأسواءُ والقزعُ
٩ من المظالمِ ضجّوا كثرَ ما اعتبلتْ ويا لغوثٍ لنا من بطشةٍ ضرعوا
١٠ ولا يقولونَ أينَ اللهُ صانعنا مؤتي الأغاني جنحَ الليلِ من ضجعوا
١١ ذو مَنْ يعلّمنا علماً يزيدُ على أوابدِ الأرضِ فيهنَّ لنا خضعُ
خيرَ الخلائقِ منشينا وأحكمَ من ذاتِ الجناحِ بغاثٌ هنَّ او سبعُ
١٢ لا يستجيبُ وثمَّ يجأرونَ همُ من كبرياءِ شراةٍ شرُّهم ترعُ
١٣ لكنما اللهُ لا يُصغي الى كذبٍ اليهِ لا ينظرُ العلّامُ يطّلعُ
١٤ ان قلتَ إنكَ لم تبصرهُ ها هوذا قدّامهُ المدّعى فاصبرْ ولا جزعُ
١٥ فالآنَ اذ ساخطٌ لا يبتغي ولئنْ لم يكترثْ عوضُ مهما استوفرتْ تبعُ

١٦ بباطلٍ فاغرٌ أيوبُ فاهُ بلا علم لهُ في مجالِ القولِ متّسعُ

الفصل السادس والثلاثون

١ وعاد إيليهُ فقال

٢ مَهلًا وأُبدِيَ عمّا فيهِ تعويلُ عن المهيمنِ لم تبرَحْ اقاويلُ
٣ وقد أُقرِّرُ اقوالي التي سَلفَت في اللهِ يُقضى لهُ برٌّ وتعديلُ
٤ حقًّا كلامي اكيدٌ لا مِراءَ بهِ لديكَ عرفانهُ قامت أدالِيلُ
٥ جلَّ المهيمنُ لم يرذلْ ولا أحدًا ذو مرّةٍ وشديدُ البأسِ مأمولُ
٦ فلا يهدُّ حياةَ الفاسقينَ بما عاثوا ويقضي لمن يجتاحُ تنكيلُ
٧ وليسَ يُغضي عن الابرارِ يُجلسهم والصِّيدَ عوضُ لهم مجدٌ وتبجيلُ
٨ وموثقين باغلالٍ بهم نَشَبَتْ حبالةُ الضيمِ انَّ الضيمَ تذليلُ
٩ تبيانَ ما كسبت ايديهمُ وبما تجبّروا وبدَتْ منهمْ اضاليلُ
١٠ للنذرِ يفتحُ ايقاظًا مسامِعَهُمْ تركَ الهاثمِ امرًا فيهِ تهويلُ
١١ انِ ارعووا واطاعوا بالنعيمِ قضوا سنينَهمْ عمرُهُم بالخيرِ مشمولُ
١٢ ان لم يعوا فحرابُ الموتِ تدحرُهم ماتوا بجهلهمِ والعقلُ مخبولُ
١٣ فالفاجرو القلبِ سخطًا يذخرون لهم واذ يكبِّلهمِ فالغوثُ مجولُ
١٤ نفوسُهم في الصبا هلكى حياتُهمُ في المومِسِينَ تنايلٌ مخاديلُ
١٥ ينجي المساكينَ في ذلٍّ ويفتح في ضيقٍ مسامعَهم بالضنكِ ما غيلوا

١٦ ايضًا يقودُكَ من ضيقٍ الى فرجٍ تأويهِ لا حصرٌ فيهِ وتثقيلُ
مؤونةُ الزادِ أقطًا طابَ يملأُهُ ناديكَ بالخصبِ منهُ الرزقُ موصولُ
١٧ أكملتَ حجّةَ شرّيرٍ بحجّتهِ وبالقضا انت ممسوكٌ ومغلولُ
١٨ وهل يقودُكَ عندَ الرّجزِ معتبلًا بصفقةٍ طالما استغواكَ تخييلُ
فلا يفكّكَ مهما ازدادَ وفرتُهُ فرطُ الفداءِ ومالٌ منكَ مبذولُ
١٩ وهل غناكَ الذي تحويهِ معتبرٌ لديهِ لا التبرُ او ما فيهِ تهويلُ
٢٠ ليلٌ يزيلُ شعوبًا عن مواضعهم بمصيباتٍ فلا تشتقهُ مشكولُ
٢١ اياكَ والإثمَ لا تلفتْ اليهِ وقد اثرتَ هذا على ذلٍّ بهِ طولُ
٢٢ وها هوَ المتعالي قدرةً أفمَنْ معلِّمٌ مثلهُ حاشاهُ تمثيلُ
٢٣ فمَن غدا فارضًا نهجًا عليهِ ومن يقولُ للهِ منكَ الشرُّ مفعولُ
٢٤ اعمالَهُ جلَّ كبّرْ غيرَ معترضٍ لأمرِهِ وبها للناسِ ترتيلُ
٢٥ انَّ الانامَ جميعًا يبصرونَ بهِ من شاسعٍ ينظرُ اللهَ الأراجيلُ
٢٦ هوَ العظيمُ الجليلُ الشأنِ ما فحِصَت سنوهُ عدًّا عن الادراكِ مجلولُ
٢٧ يسوقُ جذبًا قطارَ الماءِ يعصرُها مع الضبابِ سحابٌ سحّ مهطولُ
٢٨ تصبُّهُ السُّحبُ فوقَ الارضِ جادَ على جمِّ الغفيراءِ مسجومٌ ومطلولُ
٢٩ هل في الأناسيِّ عن شقِّ الغمامِ وعن قصيفهِ لأمرٍ ما باتَ تعليلُ
٣٠ من ذاتهِ وعليهِ النورُ يبسطهُ لهُ غطاءٌ اصولُ اليمِّ مسبولُ
٣١ لأنّهُ سيدينُ العالمينَ بذي ويوفرُ الخلقَ رزقًا منهُ مسبولُ
٣٢ كفّيهِ بالنورِ يغطي ثمَّ يأمرُهُ على العدوِّ وهل توقى الأظاليلُ

٣٣ وٱلرَّعدُ ينبي ٱلرَّعَى ايضًا بهِ خبرًا اذ صاعدٌ ولهُ في ٱلجوِّ تهليلُ

الفصل السابع والثلاثون

١ لذا ٱضْطرابُ فوادي يخفقُ في مكانهِ مُزعَجٌ مستوجفٌ قَلِقُ
٢ عُوْا رعدَ صوتٍ لهُ يأتي بجعجعةٍ سمعًا لزمزمةٍ من فيهِ تنطلقُ
٣ يدوي بها تحتَ علِّيين اجمعِها وهكذا نورُهُ الاكنافَ يخترِقُ
٤ صوتٌ يزمجرُ ايضًا صوتُ عزَّتهِ ولا يؤخِّرُها وٱلصَّوتُ صَهْصَلَقُ
٥ أَللهُ يرعدُ رعدًا صوتُهُ عجبًا آياتهُ ٱلبُهْرُ تُعيي ٱلفهمَ يستبِقُ
٦ أَلآمرُ ٱلثلجَ فوقَ الارضِ يسقِطُهُ وٱلوبلَ ذلكَ غيثُ ٱلعزِّ يغتدِقُ
٧ عَلَى يَدِي كلَّ مَرْءٍ خاتمٌ ولكي يدري ٱلورى أَنَّهم من صنعهِ خُلِقوا
٨ فتدخلُ ٱلوحشُ مأواها ومربضها في مُستقَرٍّ من الأَوجارِ تغتلقُ
٩ عصفُ ٱلجنوبِ بهِ ٱلأَعصارُ واردةٌ ومن هبوبِ ٱلشِّمالِ ٱلبردُ يتَّفِقُ
١٠ من نسمةِ ٱللهِ يُلفي ٱلجَمْدُ منعقدًا وتستضيقُ مسامُ ٱلماءِ تنطبقُ
١١ ايضًا بريٍّ رَويَّ ٱلغيثِ يطرحهُ مُبدِّدًا لسحابِ ٱلنُّورِ يدفِقُ
١٢ نقطٌ مدوَّرةٌ تهمي مقلَّبةً بالأَمرِ ما شاءَ فوقَ ٱلارضِ تختلقُ
١٣ أَكانَ إِحياءَ ارضٍ او لرحمتهِ سيَّانِ او كان تأديبًا بها ٱلغرَقُ
١٤ أَيوبُ فانصتْ لهذا قفْ أَجِلْ نظرًا مستبصرًا كيفَ آيُ ٱللهِ تنبثِقُ
١٥ تُراكَ تدْرِي ٱنتباهَ ٱللهِ منشئِها لنحوِها او وميضِ ٱلشُّجبِ يأتلِقُ

١٦ ياليتَ شِعري ٱتزانُ ٱلسحبِ تدركُهُ من معجزِ ٱلكاملِ ٱلعرفانِ ينتسِقُ
١٧ أَنَّى ثيابكَ تحمي حينَ تسكُنُ في ريحِ ٱلجنوبِ مهادُ الارضِ تختنِقُ
١٨ هل معهُ صَفَّحتَ كٱلمرآةِ قد سُبِكَتْ مُمكَّنًا جَلَدًا ما كادَ ينفتِقُ
١٩ كلامنا قد علمنا ليسَ نحسنهُ قولًا لهُ اذ علينا خيَّمَ ٱلغَسَقُ
٢٠ فهل يقصُّ عليهِ ان ابثَّ وهل يحكي لِيُزْدَرَدَ الانسانُ يَنْعَرِقُ
٢١ لا ينظرُ الآنَ نورَ ٱلأُفقِ منبعثًا والريحُ تُنقيهِ نَسْفًا وَهيَ تَمْتَرِقُ
٢٢ من الشمالِ يكونُ التبرُ مجتلَبًا إِنَّ ٱلجلالَ لديهِ مرهبٌ طُلَقُ
٢٣ ذُو ٱلطولِ وٱلحقِّ رَبٌّ ليسَ ندركهُ ولا يُجاوَبُ جُمُّ ٱلبرِّ يا زَلَقُ
٢٤ لذاكَ فَلْيخشَهُ الأَقوامُ قاطِبَةً فلن يُراعي ٱلحكيمُ ٱلقلبِ وٱللَّبِقُ

الفصل الثامن والثلاثون

١ فاجابَ الربُّ من العاصفةِ فقال
٢ مَن ذا ٱلمُظلِّمُ للقضاءِ تكلُّمًا مستهترًا قولًا بما لم يَعرِفِ
٣ أَلآنَ فٱشدُدْ حقويكَ كٱمرءٍ عمَّا أُسائلُهُ لتعلِمَني قِفِ
٤ أَيَّانَ اذ أَسَّسْتُ هذي الارضَ قد كنتَ ٱخبرنْ إِمَّا لفَهْمٍ تَقْتَفي
٥ من واضعٌ لقياسِها اذ عالمٌ من مدَّ مطمارًا عليها عَرِّفِ
٦ او ما عليهِ تستقرُّ ومن ترى باني زَواياها ولمَّا تُخسَفِ
٧ اذ سبَّحت كواكبُ ٱلصبحِ معًا مثلَ بني ٱللهِ ٱلعليِّ ٱلهتَّفِ

٨ من حجَّزَ ٱلبحرَ ٱلعرمرمَ مُسجرًا متدفِّقًا من رحمهِ لم يعسِفِ
٩ انَّ ٱلغيومَ جعلتهُنَّ لباسَهُ وغدا ٱلضبابُ قماطَهُ كالملحفِ
١٠ حدَّي عليهِ قد جزمتُ لمغلقٍ واقمتُ مصراعًا لهُ لمْ يَجفِ
١١ حتى هُنا تأتي ولا تطغى هُنا حدٌّ لِموَّارِ ٱلعبابِ ٱلموجفِ
١٢ هل في زمانكَ قد أمرتَ ٱلصبحَ ان عرَّفتَ فجرَ النورِ خطَّ الموقفِ
١٣ فليمسكنْ بالأرضِ في اكنافها من فوقِها اشرارُها فلتُجرَفِ
١٤ تغدو كطينةِ خاتمٍ معروكةٍ وتخالُ لابسةً لِلَبْثِ توقُّفِ
١٥ تندقُّ بالكسر ٱلذِّراعُ ترفَّعتْ عن اعينِ الاشرارِ نورٌ يخفي
١٦ أبلغتَ عينَ ٱلبحرِ أم ازفتَ في قصرِ ٱلغمارِ تمشِّيًا لِتطوُّفِ
١٧ وهل اكتشفتَ ٱلحتفَ ابوابًا وهل عاينتَ ظلَّ ٱلموتِ في مستشرفِ
١٨ ادركتَ عرضَ الارضِ خبِّرْ ان تكنْ مستكملًا في كلِّهِ علمًا يفي
١٩ اينَ الطريقُ لحيثُ يثوي النورُ أو لمقامةِ ٱلظلماءِ من مستغدَفِ
٢٠ تسري بها لتخومها ومبيتها فوزنتَهُ من موردٍ او مصرفِ
٢١ تدري لانَّكَ كنتَ ذاكَ اليومَ مو لودًا وعدُّ سنيكَ موفورٌ وفي
٢٢ أخزائنُ ٱلثلجِ الطميمِ دخلتها ومخازنَ البردِ المبيرِ المتلفِ
٢٣ تلكَ التي أعددتَ للضرَّاءِ في يومِ اصطلامٍ للقتالِ المرجفِ
٢٤ ما سربُ توزيعِ ٱلضياءِ على ٱلثرى وتفرُّقُ ٱلشرقيةِ ٱلمتصرِّفِ
٢٥ مَنْ فرَّعَ القنواتِ للتهطالِ أو طرقَ ٱلصواعقِ مرتمى ٱلمستهدفِ
٢٦ كي يمطرَ الأرضينَ لا ديارَ في ارجائها صبًّا بقاعٍ صفصفِ

٢٧ رَيَّ الأباطحِ من فلاةٍ بلقعٍ سقيَ ٱلخلاءِ نباتَ عشبٍ موهفِ
٢٨ مَن هو ابو الامطارِ او مَنْ والدٌ لماجلِ ٱلطلِّ الطبيِّ ٱلموكفِ
٢٩ أَلجمدُ مخرجهُ أبنْ من بطنِ مَنْ مَنْ والدٌ لصقيعِ جوٍّ مزعفِ
٣٠ كالجلمدِ الامواهُ صارت واختبتْ ولقد تلكَّد صفحةُ ٱلغمرِ الصفي
٣١ أفأنتَ تربطُ للثريا عقدها وتفكُّ للجبارِ ربطَ مكتفِ
٣٢ أفللمنازلِ مخرجٌ في حينها للنعشِ تلوِ بناتهِ هادٍ كفي
٣٣ أفعارفٌ سننَ السماءِ وجاعلٌ في الارضِ سلطتها على ما تصطفي
٣٤ أفرافعٌ للسحبِ صوتكَ مسبلًا فيضُ الغمامِ عليكَ ذيلَ ٱلمطرفِ
٣٥ أفمرسلٌ بُرُدَ البروقِ مواضيًا تدعوكَ ها باعترافٍ معرِّفِ
٣٦ مَنْ في ٱلطخا تختالُ واضعُ حكمةٍ في ٱلشهبِ اظهرَ فطنةَ ٱلمستحصفِ
٣٧ مَنْ ذا الذي يُحصي الغيومَ درايةً تسكابَ أزقاقِ السماءِ الذُّرَّفِ
٣٨ كيما يكونَ الترابُ منسبكًا وكي يتلازبَ ٱلمدرُ التراب ٱلمزغفِ
٣٩ أفأنتَ تصطادُ الفريسةَ للُّبا أمْ تشبعُ الاشبالَ من مستلقفِ
٤٠ غرثى تجرمزُ وهي في عرِّيسها في عيصِها ربضتْ كمونًا تختفي
٤١ من يرزقُ ٱلنعابَ صيدًا فرخهُ للهِ تنعبُ قوتَها أن تكتفي

الفصل التاسع والثلاثون

١ أميلادَ الوعولِ عرفتَ حينا وعولِ محاجرٍ سمقت حزونا

وهل لاحظتَ منتبهًا لفَهْمٍ مخاضَ أيائلٍ قُرِيَت جَنينا
٢ أتحسب ما أتمّت من شهورٍ لميقاتِ الولادةِ ينتهينا
٣ بَرَكنَ يضعنَ أجرُؤَهُنَّ دفعًا لاوجاعٍ برحنَ بها ٱبتلينا
٤ اذا بلغَ ٱلجَرا في ٱلبيدِ تربو وتخرجُ ما بعَودٍ يلتقينا
٥ فمن أجرى ٱلفَرا حُرًّا فرَى عن حمار الوحشِ رُبْطَ الرّابطينا
٦ لمأواهُ الفلاةَ جعلتُ دارًا ومسكنَهُ ٱلسباخَ ثوى قطينا
٧ بجمهورِ ٱلقرَى يُزرى هزوًا ولم يعبأْ بزجرِ السائقينا
٨ ودائرةَ ٱلجبالِ يؤُمُّ مرعًى يفتشُ كُلَّ خُضرتها فنونا
٩ أيرضى عندَ علفكَ ثورُ وحشٍ فيرضى خادمًا لك أن يكونا
١٠ وهل في ٱلتِّلْمِ تربطُهُ ٱمتهادًا لأوديةٍ وراءكَ كي يَفينا
١١ أترجوهُ بأن عَظُمَتْ قواهُ وتستبني لهُ ٱلتَّعَبَ ٱلثَّمينا
١٢ أتأمنُهُ ٱحتصادَ الزَّرعِ لمّا وأن يوعيهُ بيدركَ الامينا
١٣ جناحُ نعامةٍ بسطَتْهُ مدًّا يرفرفُ خافقًا للناظرينا
أريشٌ شمَّرتهُ ٱلريحُ بادٍ لنا أمْ منكبٌ يحنو حنينا
١٤ وتودعُ قوبَها ٱلإدحيَّ طَمرًا بجوفِ الأرضِ تحميهِ سَخينا
١٥ وتنسى الرَّجلَ تضغَطُهُ ممرًّا ووحشَ البرِّ يدعسهُ دفينا
١٦ بلا أسفٍ عناها باطلٌ إذ قَلَتْ وُلْدًا كأنْ ليسُوا ٱلبنينا
١٧ حماها ٱلحكمةَ القيُّومُ منعًا ولم يقْسِمْ لها فهمًا مُبينا
١٨ وتخوذُ نفسها شَمَخًا فتُذري على الافراسِ بٱلفرسانِ هُونا

١٩ فهل تُعطى ٱلجوادَ يخبُّ عزمًا وتكسو عنقَهُ عرفًا بَسينا
٢٠ أتوثبهُ كمثلِ جرادةٍ نَفخُ منخرِهِ مهيبُ السامعينا
٢١ ببطنِ ٱلخَبْتِ بحّاثٌ وثُوبٌ ببأسٍ يلتقي الحربَ ٱلزَّبونا
٢٢ ويهزأُ بالمخاوفِ ليس يَخشى عنِ الأسيافِ لم يُحجم جَبينا
٢٣ تصلُّ عليهِ واقعةً سهامٌ وترهقهُ رماحُ الدّارعينا
٢٤ ويطوي الأرضَ في وَثْبٍ ورِجزٍ ولم يؤمن لصوتِ البوقِ حينا
٢٥ اذا ما ٱلبوقُ ينفخُ قالَ هَهْ مِنْ بعيدٍ شُنَّتِ ٱلهيجا شؤُونا
٢٦ أفهمكَ يستقلُّ بهِ عقابٌ يُجنَّبُ بالجناحينِ ٱليمينا
٢٧ وعمّا أمرِكَ ٱلنسرُ ٱرتقى أوْ يُعلّي وَكْرَهُ يسمُو ٱلوُكُونا
٢٨ يبيتُ على شفا صخرٍ وهُدْبِ ٱلحصونِ ويسكنُ ٱلصَّخرَ ٱلمتينا
٢٩ تحسَّسَ عزمهُ ثَمَّ تُريهِ بعيدًا مقلتاهُ مُستَبينا
٣٠ تكبُّ فراخهُ تحسو دمًا قد ثَوَتْ أنّى ترى ٱلقَتْلَى مُتُونا

الفصل الاربعون

١ فاجابَ الرب ايوب فقال
٢ يخاصم ٱللهُ منْ يؤَنِّبُهُ أم من يناضلُهُ يجاوبُهُ
٣ فاجابَ أيوب الرب فقال
٤ اني الحقيرُ بما اجاوبُ ها بالكفِّ اطبقتُ فيَّ امساكا

٥ احدى تكلمتُ لا اجيبُ ولا ازيدُها مرّتينِ ادراكا

٦ فاجاب الرب أيوب من العاصفة فقال

٧ شُدَّ حقويكَ كٱمرءٍ يتأزّرْ مخبرًا لي عمّا بهِ الانَ تُؤمَرْ

٨ أفمعترضٌ تُناقضُ حكمي ثُمَّ مستذنبي لكي تتبرّرْ

٩ أكما للقديرِ تحوى ذراعًا او بصوتٍ كصوتهِ ٱلرّعدِ تجأرْ

١٠ فتزيّن بعزّةٍ وجلالٍ لابسَ ٱلمجدِ بالبهاءِ تدثّرْ

١١ فرّقِ الآنَ فيضَ سخطكَ وٱنظر كلَّ مستعظمٍ وذلّلهُ وٱحقرْ

١٢ أخفضِ ٱلمتكبّرينَ ٱرتفاعًا ثمَّ دُسْ في مكانِهم معشرَ ٱلشّرْ

١٣ أطمرَنْهُمْ في ٱلتّربِ اجمعْ واحبسْ في ظلامٍ وجوهَهُمْ تتعفّرْ

١٤ اجتبيكَ ٱلحميدَ ايضًا انا اذ بيمينك غالبٌ ومظفّرْ

١٥ هوذا بهيموثُ صانعهُ في يومِ خلقكَ ياكُلُ ٱلعُشبَ أخضرْ

١٦ هاهيَ في متنيهِ قوّتهُ في عضلِ البطنِ بأسهُ فهوَ أعجرْ

١٧ حافضٌ شبهَ أرزةٍ ذنبًا فخذاهُ مضفورةٌ عروقًا مضبّرْ

١٨ كالأنابيبِ من نحاسٍ عظامًا وٱلحديدِ ٱلممطولِ جرمًا مقدّرْ

١٩ في ٱلثّرى أوّلُ ٱلصّنائعِ مَن سوّاهُ سلّحهُ فأعطاهُ خنجرْ

٢٠ كلّا تُنبتُ ٱلجبالُ ليرعى ثمَّ كلُّ ٱلوحوشِ في ٱللّعبِ شُمّرْ

٢١ فبريفِ ٱلسدراتِ يضجعُ أوْ في سترِ مقصبةٍ وغمقةِ معكرْ

٢٢ مسبطرٌ عليهِ للسدرِ وٱلصّفصافِ حولَ ٱلمياهِ ظلٌّ مصدّرْ

٢٣ يطفحُ ٱلنّهرُ لمْ يفرْ مطمئنٌّ ولو انّ ٱلاردنَّ في فيهِ يزغرْ

٢٤ أفيؤخذُ من قبالتِهِ أو أنفُهُ بخزامةٍ يتسخّرْ

الفصل الحادي والاربعون

١ تصطادُ لوياثانَ بٱلشصِّ أو لسانهُ تضغطهُ بزمامْ

٢ أواضعٌ في خطمهِ أسلةً أمْ فكّهُ تثقبهُ بخزامْ

٣ يضرعُ يسترجيكَ بالرفقِ أم يُبدي لتعطافكَ لينَ ٱلكلامْ

٤ أعاقدٌ عهدًا وإيّاكَ ان تملكهُ بالرّقِّ طولَ الدّوامْ

٥ تحاولُ ٱللّعبَ وإيّاهُ كالعصفورِ أم تربطهُ للغلامْ

٦ أيحفرُ ٱلصّيّادُ مهوًى لهُ أم لبني كنعانَ فيهِ اقتسامْ

٧ أأسهمٌ تغرزُ في جلدهِ أم بإلالِ ٱلنّونِ تشتكُّ هامْ

٨ ألمسهُ بٱلكفِّ ولا تذكرنْ ماعشتَ بعدَ ٱلحربِ والاصطدامْ

٩ ها هوذا فيهِ الرّجا كاذبٌ الا يكبّنْ أن يراهُ ٱلفئامْ

١٠ ما كادَ أن يوقظهُ باسلٌ إذن فمن يبرزُ لي بٱلقيامْ

١١ من سابقي فضلًا فأوفي وما هوْ تحتَ عليّين لي بالتّمامْ

١٢ ما كنتُ عن اعضائهِ ساكتًا واليأسِ والعدّةِ للاعتصامْ

١٣ من كاشفٌ عن وجههِ ٱللّبسَ أو يدنو الى مثنى محطِّ ٱللجامْ

١٤ ومن لمصراعي فمٍ فاتحٌ دائرةُ الاسنانِ تخشى ٱلمرامْ

١٥ وترسةٌ مانعةٌ فخرهُ محكمةٌ مضغوطةٌ بارتشامْ

١٦ واحدُها بالآخرِ ٱلتزَّ ما تدخلُ ريحٌ بينها لالتئامْ
١٧ مُلصَقةٌ مضبورةٌ ٱلكدَتْ لم تنفصِلْ عن بعضها بانفصامْ
١٨ عطاسهُ يبعثُ نورًا وعيـ ـناهُ كهدبِ الصبحِ حسرَ الظلامْ
١٩ يخرجُ من فيهِ مصابيحَ عنْ شرارِ نارٍ ترتمي كالسهامْ
٢٠ كالقدرِ والمرجلِ يغلي علَتْ من منخريهِ دخنةٌ كالقتامْ
٢١ اذ يتلظّى نفسًا مشعلًا من فمِهِ مستقذفٍ بالضرامْ
٢٢ يبيتُ والقوّةُ في عنقهِ يدوسُ كلَّ الهولِ يبدو أمامْ
٢٣ مكتنزٌ لحمًا أغاديدُهُ لم تحتلجْ للسبكِ فوقَ العظامْ
٢٤ كالصخرِ صلبُ القلبِ مثلَ الرحى قاسيهِ جلفٌ يغبري لارتغامْ
٢٥ يستفزعُ الشجعانَ ان ناهضًا للروعِ تياهونَ خوفَ الحِمامْ
٢٦ الدرعُ والهبراقُ والرمحُ لا يغني وسيفُ اللاحقيهِ كهامْ
٢٧ يحسبُ كالتبنِ الحديدَ انبرى لهُ بهِ مستدفعٌ في اقتحامْ
يخالُ مثلَ الخشبِ النخرِ ما من النحاسِ المنتقى كانَ لامْ
٢٨ من مصمياتِ النبلِ ما فرَّ ان سدَّدها رشقًا عنِ القوسِ رامْ
حجارةُ المقلاعِ ترتدُّ عن جثّتهِ كالقشِّ طيشَ الهوامْ
٢٩ يحسبُ المقماعَ كالقشِّ بل يهزأُ من هزِّ القنا والسطامْ
٣٠ الشقفُ المسنونُ من تحتهِ في الطينِ بالنورجِ مدًّا أقامْ
٣١ كالقدرِ تغلي يجعلُ العمقَ او كقدرةِ العطّارِ بحرًا عرامْ
٣٢ ويستضيءُ السبلَ من خلفهِ فالثلجُ كالأشيبِ وارى اضطرامْ

٣٣ لا شبهَ في الدنيا لهُ صُنعُهُ لعدمِ الخشيةِ بينَ الأنامْ
٣٤ يسمو جميعَ المعتلينَ اغندى سلطانَ سبطِ الكبرياءِ العظامْ

الفصل الثاني والاربعون

١ فاجابَ ايوبُ الربَّ فقال
٢ لقد علمتُ علمًا كبيرًا انكَ لعلى كلِّ شيءٍ كنتَ قديرًا إنْ أمرٌ لديكَ
٣ عسيرًا . فمن ذا الذي يخفي القضاءَ بلا معرفةٍ سترًا ولكني قد نطقتُ
٤ بما لم افهمهُ سرًّا بعجائبَ فوقي لم أُحِطْ بها خبرًا . اسمع الآنَ وانا أتكلّم
اسألُكَ فتعلمني ما لم أعلمْ
٥ بسمعِ الأذنِ عنكَ سمعتُ لكن رأتكَ الآنَ عيني يا اعتمادي
٦ لذلكَ رافضٌ ما كانَ مني وأندمُ في الترابِ وفي الرمادِ
٧ وبعدَ ما تكلّمَ الربُّ بهذا وأيوبَ كلامًا قال الربُّ لأليفازَ التيمانيِّ
إعلامًا قد احتمى غضبي عليكَ وعلى كلا صاحبيكَ لانكم لم تقولوا فيَّ
٨ الصوابَ اليقينَ كعبدي أيوبَ الأمينِ . فخذوا الآنَ لذواتكم سبعةَ
ثيرانٍ وسبعةَ كباشٍ واذهبوا الى عبدي أيوبَ واصعدوا محرقةً لاجلِ
أنفسكم تلكَ المواشي وليستغفرْ لكم عبدي أيوبُ مصلّيًا لانني رافعٌ
وجههُ مجتبيًا ألّا اكونَ لكم مجازيًا بما باتَ حمقكُم عليكم قاضيًا
إذ لم تقولوا صوابًا فيَّ كأيوبَ عبدي

٩ فمضى اليفازُ التيمانيّ وبلدد الشوحيّ وصوفرُ النعمانيّ فأتمّوا امرَ الرّب المرهوب
١٠ ورفع اللهُ وجهَ أيوب . وردّ اللهُ سبيَ أيوب حينما صلّى لاجلِ اصحابهِ
١١ المصطفين وزادهُ الله على كلِّ ما كان لهُ من قبلُ ضِعفين . فجاءهُ
اخوتهُ كلُّهم واخواتهُ كافّه وجميع الذين من قبلُ كانوا معارفه وأكلوا
واياهُ خبزًا في بيتهِ ورثوا لهُ معزّين عن كلِّ السوءِ الذي جلبهُ عليهِ ربُّ
العالمين واعطاهُ كلُّ منهم قسيطةً واحدة تعزيزًا وقرطًا ذهبًا ابريزًا .
١٢ وباركَ اللهُ أيوبَ وتولاّهُ وجعلَ آخرتهُ خيرًا من أولاهُ فكانَ لهُ اربعةَ عشرَ
١٣ ألفًا من الغنم وستّةَ آلافٍ من النَّعَم ومن البقرِ ألفُ فدّان ووِفقها
١٤ عددًا ألفُ أتان . وكان لهُ بنونَ سبعةٌ وبناتٌ ثلاث . يميمةُ وقصيعةُ
١٥ وقرنُ هفوكِ أسماءُ الإناث . ولم توجد كبناتِ أيوبَ في كل الأرض
نساءٌ ذواتُ جمالٍ رائعٍ وشبابٍ غضّ وأعطاهنّ ابوهنّ ميراثًا وقسم
١٦ لهنّ بين اخوتهنّ من رزقِ اللهِ مالاً طيبًا وأثاثًا . ومضى على أيوبَ بعدَ
هذا مئة واربعون سنةً في عيشةٍ راضيه ورأى بنيهِ وأحفادهُ الى اربعة اجيالٍ
١٧ متواليه . ثمّ ماتَ أيوب شيخًا هِمًا وشبعانَ الأيامِ تِمًا

نظمهُ وأتمّ نقلهُ الى هذه المبيضّة رزق الله بن نعمة الله حسّون
في ٢٩ نيسان سنة ١٨٦٩ وذلك في جزيرة انكلترة في قرية
ونزورث

نشيد موسى

واذ مدّ موسى بأمر الله على البحرِ يدَه . فأجرى الربُّ البحرَ الليل كلّهُ بريحٍ شرقيّةٍ سخرَها
شديدةً . وجعلَ البحرَ يابسةً وانفلقَ الماء وانحسر . وانطلقَ بنو اسرائيلَ على اليابسةِ في وسط البحر
الاحمر . والماء سورٌ لهم عن يمينهم وعن يسارهم . فتبعهم المصريون من ورائهم . ودخلَ جوفَ اليمّ
جميعُ خيلِ فرعونَ ومركباتهِ . وكتائبُ فرسانهِ من منتخبِ كماتهِ . وكان في هزيعِ الصبح ان
الرب اشرفَ على عسكرِ المصريين . وخلعَ بكر مركباتهم فساقوها بثقلةٍ مسرعين . وقالوا لنهرب
من اسرائيل انّ الله يقاتل عنهم اهلَ مصر اجمعين . فقال الرب لموسى مدّ يدك على البحر
لترجع الماء للحين . ويطبي على المصريين مركباتهم وفرسانهم المتعبين . فمدّ موسى يدهُ على البحرِ
فرجعَ والصبحَ الى حالهِ الدائمه . والمصريّونَ هاربون الى لقائهِ للمقاومه . فدفعهم الله وسط البحر في
الامواج المتلاطمه . فطغى الماء على مركبات فرعون وفرسانهِ والجيش العرمرم . ولم يبقَ منهم
ولا واحدٌ من الذين دخلوا وراءهم في وسط اليمّ . واما بنو اسرائيلَ فمشوا على اليابسةِ في وسط
الغمار . والماء سورٌ لهم عن اليمينِ وعن اليسار . فخلّص الرب ذلك اليوم اسرائيل من يد اهل
مصر . ونظر اسرائيلُ المصريين امواتًا على شاطئِ البحر . وقد رأى اسرائيل الفعل العظيم الذي
صنعهُ الرب بالمصريين . فخاف الشعب الله وآمنوا بهِ وبعبدهِ موسى الامين . حينئذٍ رفع موسى
عقيرتهُ بالنشيد مرتلاً . وبنو اسرائيل يسبّحون معهُ الله جلّ وعلا . فقالوا

١ سُبحانَهُ وتعالى اللهُ أعظِمُهُ ألمطرِحُ الخيلَ بالركبانِ في البحرِ
٢ رَبّي ومعبودُ آبائي فارفعهُ أُعليهِ رَبًّا نشيدي قوّتي نَصري
٣ الربُّ هوَ رجلُ الحربِ الزَّبونِ ألا جلَّ اسمُهُ الربُّ هو الغلّابُ للزُّمرِ
٤ فمركباتُ وَغى فرعونَ اطرحها في البحرِ يتبعُها بالعسكرِ البَحْرِ
في بحرِ سوفِ حيارُ المركبيَّةِ من جنودِهِ غرقوا سيقوا الى القَعْرِ
٥ يطمي عليهم موجُ اللُّجِّ قد هبطوا مدهدهين الى الأعماقِ كالصَّخْرِ
٦ عزَّت يمينكَ ربّي قدرةً حطَمت ربّي يمينُكَ ذا العدوانِ بالكَسْرِ
٧ بجبرِ أُوتِكَ من ناواكَ تهدمهمْ والسَّخطُ يلهمهمْ كالقشِّ اذ تُسْري
٨ بريحِ انفكَ كالرايةِ انتصبتْ موّارُ تلكَ الجاري الزُّخرِ بالقَسْرِ
تراكمَ الماءُ في جوفِ العبابِ وقد تجمّدت لججُ الأذيِّ في الغَمْرِ
٩ قالَ العدوُّ على الآثارِ أُدركهم أغزو أُقسِّمُ فيئًا منهمُ أُثري
وأملأُ النفسَ منهم ثائرًا أربًا اجرِّدُ السيفَ تفنيهم يدي تفري
١٠ نفختَ بالرِّيحِ غطى البحرَ شافتهم وكالرَّصاص رَسُوا في الماءِ من وَقْرِ
١١ فمن شبيهكَ في الأربابِ ربٌّ ومن يعتزُّ مثلكَ في قدسٍ وفي طُهْرِ
مُسبِّحٌ رهبوتًا ذو الجلالِ وصنّاعُ العجائبِ في آياتكَ البُهْرِ
١٢ اذا تمدُّ يدًا فالأرضُ تبلعهمْ مغيبينَ بها كالعفرِ في قبرِ
١٣ برأفةِ شعبكَ المفديِّ ترشدهُ مكانَ قدسكَ اذ تهديهِ بالأزرِ
١٤ فيسمعُ الزُّمرُ خوفًا يرجفونَ ومن يأوي فلسطينَ تعرى رعدةُ الذُّعْرِ

١٥ اقيالُ آدومَ في ذهلٍ وفي دهشٍ طارت عقولُهمُ من حيرةِ الفكرِ
وأقوياءُ بني موآبَ قد رجفوا يذوبُ سكّانُ كنعانٍ على الأثرِ
١٦ وهيبةٌ وارتياعٌ فوقهم وقعا كالصَّخرِ صمّوا ببطشِ الساعدِ المرِّ
حتى يجوزَ يجوزَ الشَّعبُ شعبكَ يا ربِّ الذي تصطفيهِ قنيةَ الذُّخرِ
١٧ تأتي بهم جبلَ الميراثِ تغرسهمْ حيثُ اصطنعتَ إلهي مسكنَ السِّرِّ
يداكَ قد هيّأتهُ مقدسًا حرمًا ١٨ والربُّ يملكُ للآبادِ والدَّهرِ
١٩ اذ خيلُ فرعونَ والفرسانُ قد دخلتْ في البحرِ غطى عليها اللهُ بالبحرِ
لكنّما آلُ اسرائيلَ قد سلكوا في البحرِ يابسةً كالمشيِ في البحرِ

فاخذت مريم النبيّة اخت هرون الدفّ بيدها وخرج جميع النساء وراءها بدفوفٍ ورقصٍ فاجابتهم مريم

فرنّموا للربِّ فانّهُ تعظّم * الخيلَ بالركّابِ ألقاهما وسطَ اليمّ

الجامعة

الفصل الاول

١ كلام الجامعة ابن داود الملك في اورشليم

٢ باطلُ الأباطيلِ ذِكرٌ حكيمٌ باطلُ الأباطيلِ ٱلكلُّ باطِلْ
٣ ما يفيدُ الانسان من كلِّ جهدٍ كانَ تحتَ ذُكاءٍ ممّا يُحاوِلْ
٤ مرَّ دورٌ وكرَّ دورٌ وهذي الارضُ قامتْ مع ٱلمدى ٱلمتطاوِلْ
٥ تشرقُ ٱلشمسُ تغربُ ٱلشمسُ تعدو نحوَ موضعِها اذِ النورُ نازِلْ
٦ تذهبُ ٱلريحُ للجنوبِ مهبًّا تنثني للشمالِ أوبةَ جائِلْ
فهي دائرةٌ جرَت دَورانًا مرجع ٱلريحِ للمدارات آئِلْ
٧ جرْيُ كلِّ الأنهارِ للبحرِ لن يمـ ـتلئَ البحرُ من صبوبٍ وهاطِلْ

والى ذلك المكان الذي منهُ جرَت لهناكَ رَجعُ ٱلجداوِلْ
٨ إنَّ كلَّ الكلامِ يقصرُ ما من مخبرٍ قولهُ على الكلِّ شاملْ
لمّا تشبعْ مِمّا ترى العينُ لمّا تمتلئْ أُذنٌ بسمعٍ لناقلْ
٩ كلُّ ما سيكونُ قد كان والمصـ ـنوعُ من قبل ما سيعملُ عاملْ
ليسَ تحتَ ذُكاءٍ شيءٌ جديدٌ من جميعِ المرئيِّ في عينِ عاقلْ
١٠ ايُّ ما قيلَ عنهُ هذا جديدٌ رَهْ فهوَ كانَ في الدهورِ الأوائلْ
١١ ليسَ للاولينَ ذكرٌ ولا في الـ ـعقبِ للآخرين اذ هم أوائلْ
١٢ انا جامعةُ الكلامِ باليليا على اسرائيلَ قد كنتُ عاهلْ
١٣ ولفحصٍ بحكمةٍ هِمتُ عمّا ظلّلتهُ السماءُ طرًّا أُسائلْ
هوَ العناءُ الرديءُ ساءَ ليُعنى الناسُ فيهِ لها المهيمنُ جاعلْ
١٤ فرأيتُ الاعمالَ كلَّ التي تحـ ـتَ الغزالةِ قبضَ ريحٍ وباطلْ
١٥ ليسَ يمكنُ أن يُقوَّمَ معوَجٌّ ولا ان يجبَّرَ النقصُ قابلْ
١٦ ثمَّ ناجيتُ في السريرةِ قلبي ها انا قد عظمتُ مجدًا ونائلْ
وقد ازددتُ حكمةً وشاورتُ ٱللاءَ قبلي في ايلياءَ مقاولْ
انَّ قلبي رأى ٱلكثيرَ من الحكـ ـمةِ والعلمِ فهمَ غورِ المسائلْ
١٧ ولعرفانِ حكمةٍ ملتُ قلبي والحماقةِ كاشفًا جهلَ جاهلْ
١٨ فتفهّمتُ انَّ ذلكَ ايضًا قبضُ ريحٍ ما تحتَ ذيّاكَ طائلْ
كثرةُ الحكمةِ أحنوت فرطَ غمٍّ مَن يزِدْ علمهُ يزِدْ في الغوائلْ

الفصل الثاني

١ قلتُ بقلبي هَلُمَّ أَمتحنْكَ بما سَرَّ ترى الخير ايضاً كان ذا غَرَّا
٢ للضحكِ قد قلتُ مجنونٌ أُعيِّرُهُ ماذا ترى لسرورٍ فعلهُ يجرى
٣ فكَّرتُ بالخمرِ جُثماني أُعلِّلُهُ والقلبُ مشتغلٌ بالحكمةِ ٱلغَرَّا
وان اكونَ أَخيذًا بالحماقةِ أَو اصيبَ ما ٱلخيرُ للانسانِ والأَحرى
ليفعلَ الناسُ اذ تحتَ السماءِ هُمُ احياءُ مدَّتَهم يقضونها زِهرا
٤ عظَّمتُ صنعي ٱبتنيتُ ٱلأَطمَ أَرفعُها مشيدةً لي بيوتًا عاليًا ذِكْرا
٥ ولي ٱغترستُ كرومًا والحدائقَ وٱل جناتِ من مثمرٍ او عاطرٍ نشرا
٦ تخذتُ لي بِرَكًا جمعَ المياهِ لكي تسقي المغارس تُنمي المُفرَعَ النضرا
٧ كذاكَ عُبدًا وقيناتٍ تخذتُ ولي ولدانُ بيتٍ نعمَّا ٱلبشْرُ والبُشْرى
وقُنيةً بقرًا بَهْمًا حويتُ بما يربو على سلفي في ايليا وفرا
٨ خصائصَ الصِّيدِ والبلدانِ حزتُ وقد جمَّعتُ ايضًا لنفسي فضةً زَرَّا
مغنِّياتٍ مغنِّين ٱتخذتُ وما تنعَّم الناس فيهِ لذَّةً طُرَّا
تخذتُ سيدةً وترًا أُعزِّزُها بسيداتٍ بهنَّ فاكهٌ حُبْرا
٩ عظمتُ وٱزددتُ فوقَ السالفينَ بايليَّا وما برِحتْ بي حكمتي الكُبرى
١٠ ابحتُ عينايَ مهما تشتهيهِ وما حميتُ قلبي لهوًا ما ولا سُرَّا
لانَّ قلبي بجهدي كلِّهِ فَرِحٌ هذا نصيبي بجهدي كاسبٌ أَجرا

١١ ثمَّ التفتُّ لاعمالي التي عملت يدايَ والكدِّ في صنعي الذي مرَّا
فباطلٌ هو وقبضُ الرِّيحِ اجمعُهُ تحتَ الغزالةِ لا نفعٌ على الغبرا
ثمَّ التفتُّ اجتلائي حكمةً نبغت ثمَّ الحماقةُ ثمَّ الجهلُ مجترَّا
١٢ ما ٱلمرءُ يأتي وراءَ ٱلملكِ ذو نصبو هُ منذ حينٍ بتأميرٍ يلي الامرا
١٣ رأَيتُ في حكمةٍ نفعًا يزيدُ على جهلٍ كما النورُ يسمو الظلمةَ ٱلعكرى
١٤ عينا الحكيمِ هُما في رأسِهِ لهدًى اما الجهولُ لهُ خبطُ الدُّجى المَسْرَى
وقد تبيَّنْتُ ايضًا انَّ حادثةً عَلَى ٱلسَّواءِ تصيبُ ٱلطَّبَّ والغَمرا
١٥ قلتُ بقلبي على قَدْرٍ يَلِمُّ بذي جهلٍ سيحدُثُ لي ايضًا انا ٱلقدرا
اذا لما كنت اوفى حكمةً ولقد حدَّثت قلبيَ ايضًا كان ذا غرَّا
١٦ لانهُ ليس ذكرٌ للحكيمِ ولا ذِكرٌ سيُعرفُ للهلباجةِ الدَّهرا
كمثلما مُذْ زمانٍ غابرٍ فكذا يُنسى الجميعُ بأيَّامٍ أَتت تَتْرَى
١٧ لديَّ اذ ساءَتِ الاعمالُ قد عُمِلت تحتَ ٱلغزالةِ صرتُ ٱلكارهَ العُمْرا
لانهُ باطلٌ كالظلِّ أَجمعهُ وقبضُ ريحٍ فمنهُ راحتي صَفْرا
١٨ كرهت جهديَ تحت الشمسِ اجمع اذ للمرءِ يخلفني أُبقيهِ مُضطرَّا
١٩ أَجاهلٌ أَمْ حكيمٌ يحتوي تعبي فيهِ بدت حكمتي تحتَ ٱلضحى فكرا
ياليتَ شعريَ مَن يدريهِ معرفةً ايضًا فهذا غرورٌ باطلٌ نُكْرا
٢٠ للقلبِ بتُّ اسوقُ اليأسَ من تعبي تحتَ ٱلغزالةِ معنيًّا بهِ مُغرَى
٢١ فربَّما جهدُ انسانٍ بمعرفةٍ وحكمةٍ وفلاحٍ يُسِّرَ ٱليُسرى
يبقى نصيبَ ٱمرءٍ لم يُعنَ قطُّ بهِ ايضًا فهذا غرورٌ بئسما شرَّا

٢٢ ماذا ينالُ امرءٌ تحتَ الغزالةِ من ... عنائهِ واجتهادِ اللهجةِ الحرّى
٢٣ ايّامهُ ترحٌ اعمالهُ حربٌ ... في الليلِ ما ارتاحَ قلبًا باطلٌ امرا
٢٤ لا خيرَ للمرءِ من اكلٍ ومن شربٍ ... وان يرى نفسهُ في كدّهِ الخيرا
٢٥ ومن يدِ الله ذا ايضًا اراهُ فمن ... يلتذُّ الّا انا في مطعمٍ يمرا
٢٦ يؤتي فتى صالحًا قدّامهُ عملًا ... من فضلهِ حكمةً فهما يقي الضرّا
لكنّما الخاطئُ الشرّيرُ سخّرهُ ... يجري يكوّمُ يُعطي الصالحَ البرّا
ايضًا فهذا غرورٌ باطلٌ وسدًى ... وقبضُ ريحٍ وطيفٌ طارقٌ مرّا

الفصل الثالث

١ لكلِّ شيءٍ من الأشياءِ آونةٌ ... وكلُّ ما تحتَ عليينَ أبّانُ
٢ فللولادةِ وقتٌ والممماتُ لهُ ... وقتٌ وللغرسِ ثمّ القلعِ ازمانُ
٣ للقتلِ او لشفاءِ السقمِ آونةٌ ... وقتٌ لهدمٍ ووقتٌ فيهِ بنيانُ
٤ وللبكاءِ كما للضحكِ آونةٌ ... للنوحِ للرقصِ ساعاتٌ واحيانُ
٥ وللحجارةِ وقتٌ اذ تفرّقها ... واذ تجمّعها وقتٌ وامكانُ
وللعناقِ وان تنفكَّ منفصلًا ... عن العناقِ فأوقاتٌ لها شانُ
٦ للصونِ للطرحِ اوقاتٌ مفرّقةٌ ... كذاكَ ساعٌ بها كسبٌ وخسرانُ
٧ للشقِّ للرتقِ اوقاتٌ وما ائتلفت ... اوقاتُ صمتٍ وقولٍ فيهِ تبيانُ
٨ للحبِّ للبغضِ اوقاتٌ بدت وكلا ... حربٍ وصلحٍ على ما يقتضي آنُ

٩ فأيُّ منفعةٍ للغنمِ من نَصَبٍ ... ممّا بهِ يتعنّى الامرَ تعبانُ
١٠ فقد رأيتُ عظيمَ الشغلِ من عملٍ ... في الخلقِ ولجَّ فيهِ الناسُ رحمانُ
١١ الجاعلُ الكلَّ في أبّانهِ حسنًا ... والأبديّةَ منها القلبُ ملآنُ
لا يدركنَّ بلاها منذ مبتدإٍ ... للمنتهى عملًا لله انسانُ
١٢ عرفتُ ما ان لهم خيرٌ سوى فرحٍ ... ويفعلوا الخيرَ ما عاشوا وما بانوا
١٣ كذاكَ يُطعَمُ يُسقى المرءُ ثمّ يرى ... من جهدهِ الخيرَ ذا يعطيهِ منّانُ
١٤ عرفتُ يبقى صنيعُ الله عوضٌ ولا ... يُزادُ فيهِ ولا يعروهُ نقصانُ
تجاههُ ليخافَ الناسَ كوّنهُ ... في اعدلِ الخلقِ والتقويمِ يزدانُ
١٥ ما كانَ أو سيكونَنْ فهوَ من قِدَمٍ ... والله ما مرَّ يبغي ليسَ نسيانُ
١٦ في موطنِ الحقِّ تحتَ الشمسِ بيّنَ لي ... وموطنِ العدلِ بهتانٌ وعدوانُ
١٧ حدّثتُ قلبي بأنَّ الله مطّلعٌ ... يدري فللبرِّ والشرّيرِ ديّانُ
لكلِّ أمرٍ وللافعالِ قاطبةً ... هناكَ وقتٌ وثمّ أعتدٌ ميزانُ
١٨ وعن بني الناسِ احوالًا احدّثني ... وفي فؤادي كلامي وهو نبهانُ
الله يمتحنهم حتّى يبصّرهم ... كما البهيمةُ ايضًا هم كذا كانوا
١٩ كلا الفريقينِ منزولٌ بحادثةٍ ... أنسٌ وبهمٌ بها سيّانِ اخوانُ
موتٌ كموتٍ لهذيًا وذاكَ غدا ... ونسمةٌ بالسوى والكلُّ حيوانُ
فلا مزيّةَ للانسانِ كانَ على ... بهيمةٍ اذ كلا الاثنينِ بطلانُ
٢٠ كلاهما لمكانٍ واحدٍ مضيا ... هما ترابٌ اليهِ عادَ جثمانُ
٢١ هل فوقُ تصعدُ روحُ الناسِ او لترى ... روحُ البهيمةِ تهوي ابنَ عرفانُ

٢٢ رأيتُ لا خيرَ للانسانِ من فرحٍ بصنعهِ حيثُ يجي وهوَ جذلانُ
نصيبهُ ذاكَ اذ مَن ذا يجيءُ بهِ حتّى يرى ما سيغدو بعدُ الوانُ

الفصل الرابع

١ وعُدتُ فأبصرتُ المظالمَ كلَّها مظالمَ تحتَ الشمسِ طالعةً تُجرَى
دموعُ لمظلومينَ لم يجدوا العزا وقهرُ يدِ السُّطى وعزَّ العزا صبرا
٢ غبطتُ انا الاموات مذ زمنٍ قضوا باكثرَ من احياءٍ قد خوّلوا العمرا
٣ وخيرُهما من لم يلدْ بعدُ لم يرَ افاعيلَ تحتَ الشمسِ سيئةً شرّا
٤ أرى فالحَ الاعمالِ من حسد الفتى قريبًا لهُ والجهدَ من غيرةٍ طرّا
وايضًا فهذا قبضُ ريحٍ وباطلٌ أماني نفوسٍ في اضاليلها تُسرى
٥ ألا الرّجلُ الكسلانُ يأكلُ لحمهُ خمولاً وهُوَ طاوٍ يديهِ ارتضى الضُّرّا
٦ وللمرءِ خيرٌ حفنةٌ راحةٌ بها سدادٌ لهُ من حفنتينِ عنا مرّا
٧ وعدتُ وقد كنتُ المعاين باطلاً تبيّنَ من تحتِ الغزالةِ لي جهرا
٨ فساعٍ ولا ابنٌ لا أخٌ وارثٌ لهُ ولا ثانيًا يلفى وحيدٌ على الغبرا
ولا تنتهي اتعابهُ عينهُ من آل غنى غيرُ شبعى يحشدُ البدرَ الكبرى
لمن انا اسعى احرمُ النفسِ خيرَها فذا باطلٌ ايضًا ويا بئسما أمرا
٩ ألا اثنان خيرٌ من تفرّدِ واحدٍ فيستثمرانِ الجهدَ أجرًا ربا وفرا
١٠ متى ما يقعْ توٌ يقمهُ رفيقهُ لعا لعثارٍ لم يكن معقبًا كسرا

وويلٌ لمن هو وحدهُ ان يقعْ فما لينهضهُ ثانٍ لهُ أعندهُ زُخرا
١١ وان يضجع اثنانِ يدفئا وقد أبى الدِّفءُ يأوى في المضاجعِ والوترا
١٢ اذا غالبٌ يسطو على الواحدِ انبرى مقابلهُ الاثنانِ فادّرأا الغدرا
وما الخيطُ مثلوثًا يكون انقطاعهُ سريعًا اذا يمتطهُ جاذبٌ جرّا
١٣ صبيٌّ حكيمٌ مقترٌ لمفضّلٌ على الملكِ شيخًا ما درى حذرًا غمرا
١٤ أتى الملكَ من سجنٍ ثواهُ وربّما صروفٌ على المولودِ ملكًا جنتْ فقرا
١٥ أرى معشرَ الأحياءِ تحتَ الضحى همُ معَ الولدِ الثاني استعيضَ بهِ البكرا
١٦ ولا منتهى للشعبِ أجمعَ كلٌّ من أمامهمُ قد كانَ واحتلبوا الدّهرا
وايضًا فما التالونَ فرحى بهِ فذا غرورٌ وقبضُ الريحِ جافلةً مرّا

الفصل الخامس

١ قدمكَ احفظ ماضيًا للهيكلِ فالاستماعُ أفضلُ التنفّلِ
أقربُ من قربانِ قومٍ جُهّلِ اذ لا يبالونَ ويأتوا المنكرْ
٢ وفاكَ لا تستعجلنْ قلبكَ لا
يُسرع لدى اللهِ لنطقٍ جُملا
لانهُ هوَ في العلى انتَ على ارضٍ قليلَ الكلمِ الزمْ لا الهذرْ
٣ من كثرةِ الشغلِ أتى حلمُ الأنامْ وقالةُ الجهلِ بتكثيرِ الكلامْ
٤ هيّا ولأوفِ اللهَ نذرًا بالتمامْ فاوفهِ النذرَ بجهدٍ لا يُسرّ

٥ أَحسنُ من أَن لا تفي ان تتركَنْ
٦ نذرًا ووَفِّ فاكَ تأثيمَ البدَنْ
واحذَر لدى الملاكِ ان تعتذِرَنْ
تعلُّلًا بأَنَّهُ سهوٌ صَدَرْ
لِمَ يغضبُ اللهُ على الاقاويلْ يفسُدُ ما عملتهُ في تضليلْ
٧ من كثرةِ الاحلامِ والأَباطيلْ ذاكَ وفرطِ القيلِ فاخشَ والحَذَرْ
٨ اذا ترى ظُلم مساكينِ العِبادْ
وهضمَ حقٍّ لاقضاءٍ بالسدادْ
ونزعَ عدلٍ قيمٍ وسطَ البلادْ
لا تخشَ هيَّابًا وترتعْ في الأَمرْ
لأَنَّ عاليًا على العالي يرى فوقهما الأَعلى وكانَ الأَكبرا
٩ منفعةُ الأَرضِ الى كلِّ الورى الملكُ مخدومٌ من الحقلِ عمَرْ
١٠ وما من الفضةِ من أَحبَّها
يكادُ أَن يشبعَ حتى المنتهى
او يشبعُ الدَّخلُ محبًّا للهى ايضًا فهذا باطلٌ من الغررْ
١١ ان زادتِ الخيراتُ زادَ الآكلونْ نفعٌ ذويها ان يروها بالعيون
١٢ يحلو كرى مشتغلٍ اذا يكونْ أَقلَّ من طعامهِ او أَكثرْ
وفرُ الثريِّ لا يريحهُ سوى
بنومةٍ يغرقُ في بحرِ الكرى

١٣ ومن خبيثِ الشرِّ ما تحتَ الضحى
ترى لربهِ خبيءٌ للضررْ
١٤ فبادتِ الثروةُ عن امرٍ سيِّئْ وولد ابنًا وهو لا يملكُ شيْ
١٥ كمثلما من بطنِ أُمِّهِ عُرِيْ جاءَ فيمضي ذاهبًا على الأَثرْ
ما آخذٌ من كدِّهِ شيئًا ما
بيدهِ يذهبُ فيهِ ثمَّا
١٦ هذا مصيبةٌ وبئستْ غمَّا
نظيرَ ما أَقبلَ في الكلِّ غبرْ
ماذا جنى نفعًا لها ولَّى هبا للريحِ تذريهِ جنوبٌ وصبا
١٧ يأكلُ والغيهبُ مضروبًا خبا ايامهُ يغتمُّ غيظًا وكدرْ
١٨ فالخيرُ ما رأَيتهُ وهو الحسنْ
تحتَ الضحى يجبرُ في الكدِّ وأَنْ
يطعمُ يسقي المرءُ ما عاشَ الزمنْ عمرَهُ اللهُ وذا لهُ الوطرْ
١٩ كلُّ امرءٍ نوَّلهُ اللهُ غنى سلَّطهُ يأكلُ منهُ هنيا
ينالُ حظًّا ويسرُّ بالعنا عطيَّةُ الخلَّاقِ ذا على قدرْ
٢٠ لانهُ ما ذاكرٌ كثيرا
أَيامهُ وعمرهُ القصيرا
اللهُ ألهى قلبهُ محبورا
بفرحٍ يشغلهُ عن الفكرْ

الفصل السادس

١ إنَّ تحتَ الضحى لشرًّا أراهُ قد فشى في الورى وكان كثيرا
٢ رجلٌ قد أُعطي من اللهِ مالاً وثراءً ونالَ مجدًا كبيرا
ما لهُ ممَّا يشتهي عِوَزٌ لمْ يُعطَ للأكل ان يكونَ قديرا
مالُهُ طعمةُ الغريبِ وهذا باطلٌ بئسما مصابًا وبُورا
٣ ان يلِدْ مئةً ويحيى السنينَ الجمَّةَ المرءُ اذ يعيشُ الدهورا
ومن الخير نفسهُ غير شبعى ليسَ دفنٌ ايضًا لهُ مستورا
فأقولُ السقطُ المعجَّلُ خيرٌ منهُ يورى مذ يومهِ مطمورا
٤ باطلٌ في الظلامِ جاءَ وفيهِ راحَ غطَّى اسمهُ الظلامُ مصيرا
٥ لمْ يرَ الشمسَ ما درى فلهذا راحةٌ دونَ ذلكمْ تقديرا
٦ ولئن ضُوعفت لهُ ألفُ عامٍ ما رأى الخيرَ طولها تعميرا
أفما كلُّ من قضى لمكانٍ واحدٍ جدَّ بالمطايا المسيرا
٧ كلُّ كدِّ الفتى لفيهِ ولمَّا تمتلئْ نفسُهُ كفافًا قريرا
٨ ما الذي للحكيمِ أكثرُ من غمرٍ سيبقى على الهدى موفورا
او لمن يعرفُ السلوكَ مع الاحياءِ يبقى وان فقيرًا قديرا
٩ إنَّ خيرًا من شهوةِ النفسِ مرأى للعيونِ وكانَ ايضًا غرورا
١٠ باسمِ وقتٍ دُعي الذي كان والعلمُ بهِ أنهُ امرءٌ تخبيرا

لمْ يطِقْ لخصامِ مَنْ هوَ أعلى رتبةً فوقهُ عزيزًا قديرا
١١ أيُّ فضلٍ للمرءِ ما زيدَ في البا طلِ أشياءَ جمَّةً توفيرا
١٢ من درى ما يُخارُ للحيِّ يقضي عمرَ باطلهِ كظلٍّ قصيرا
من سيبني الانسانَ من بعدهِ تحتَ الضحى ما يكونُ يلفَ الخبيرا

الفصل السابع

١ هو الصيتُ يُخ خيرٌ من الدهنِ طيبًا وخيرٌ من الميلادِ يومُ المنيةِ
٢ ذهابٌ لبيتِ النوحِ خيرُ المضيِّ لا ذهابُ الفتى يسعى لبيتِ الوليمةِ
لأنَّ قصارى الكلِّ ذلك منتهى ومن عاشَ يوعيهِ اعتبارًا بمهجةِ
٣ وحزنُ الفتى خيرٌ من الضحكِ انَّ في الكآبةِ اصلاحًا لقلبٍ مشتَّتِ
٤ وفي قعرِ بيتِ النوحِ قلبُ اولي الحجى وفي بيتِ لهوٍ قلبُ ذي الجهلِ ما فتي
٥ والمرءُ خيرٌ من غناءِ الأولى غووا سماعُ انتهارٍ من حكيمٍ مبكِّتِ
٦ وسيَّانِ صوتُ الشوكِ من تحتِ مرجلٍ وضحكٌ لحمقٍ وهو باطلُ غرَّةِ
٧ ألا الظلمُ يزري بالحكيمِ حماقةً ويفسدُ قلبٌ قلبٌ من عطيَّةِ
٨ واحمدُ من بدءٍ بأمرٍ ختامهُ واحسنْ برسلٍ لا بكبرِ التعنتِ
٩ بروحكَ لا تسرعْ الى الغيظِ ساخطًا فمغضبةٌ في حضنِ حمقى استقرتِ
١٠ لما كانتِ الايامُ من قبلُ لا تقل هيَ الخيرُ ولَّت لا كهذي الأخيرةِ
فانَّكَ عن هذا اذا كنتَ سائلاً سؤالُكَ لا عن حكمةٍ ورويَّةِ

١١ فاصلحْ بها خيرًا من الارثِ حكمةً لدى الناظرينَ الشمسَ أفضلُ منحةِ
١٢ ومن يثوِ في ظلٍّ من الحكمةِ اهتدى لها يتبوأْ مقعدًا ظلَّ فضّةِ
اذا الحكمةُ الزهراءُ تحيي صحابها فذلك فضلُ العلمِ عن جودِ فطنةِ
١٣ ألا انظر صنيعَ اللهِ من يستطيعُ ان يقوِّمَ معوجًّا براهُ بفطرةِ
١٤ وفي كلِ يومٍ كن بخيرٍ وعمْ بهِ وفي يومِ شرٍّ فاعتبرْ كلَّ عبرةِ
تعلَّم بأنَّ اللهَ جاعلُ ذا وذا لئلاَّ يرى شيءٌ سواهُ لرغبةِ
١٥ وايَّامَ بطلي قد رأيتُ الجميعَ اذ أُفتّشُ عن كلٍّ بناقدِ مقلةِ
ألا ربَّما بارٌّ يبيدُ ببرِّهِ ويستدرجُ الشريرُ مدًّا بشرةِ
١٦ فلا تغدوَنْ بارًا كثيرًا ولا تبتْ حكيمًا كثيرًا تخربِ النفسَ تبهتِ
١٧ ولا تكُ شريرًا كثيرًا ولا تكن جهولاً علامَ الموتُ في غيرِ موقتِ
١٨ نعمْ اذا ما كنتَ مستمسكًا بذا وعن ذاكَ لا ترخي يدًا فكَّ قبضةِ
ومن كانَ يخشى اللهَ متقيًا لهُ فهو من كلا الاثنينِ يخرجُ فائقتِ
١٩ تقوِّي الحكيمَ الحكمةُ استوفرت على مسلَّطِ رهطٍ عشرةٍ في المدينةِ
٢٠ فليسَ امرؤٌ في الأرضِ يعمل صالحًا تبرَّرَ لمَّا يرتكبْ من خطيئةِ
٢١ وعلى كلِّ ما يُحكى فؤادَكَ لا تضعْ فتسمع سبَّ العبدِ عندَ التنصُّتِ
٢٢ وقلبكَ يدري كنتَ ايضًا كذا وكم سببتَ كثيرًا آخرينَ بسبَّةِ
٢٣ سبرتُ اختبارًا غورَ هذا جميعهِ تفهَّمَ كُنْهَ وامتحنتُ بحكمةِ
فقلتُ عسى أضحى حكيمًا مجرِّبًا وهيهاتِ عنّي هي بعيدًا تولَّتِ
٢٤ تباعدَ ما كانَ البعيدُ ومن على عميقٍ عميقٍ غائصٌ جوفَ لجّةِ

٢٥ وانّي وقلبي في اطّلابي لحكمةٍ وعقلٍ وتفتيشٍ سعيتُ بجملتي
لأعرفَ أنَّ الشرَّ جهلٌ وهكذا ال حماقةُ أفنٌ سوءُ رأيٍ بغفلةِ
٢٦ واني لقد ألفيتُ أنكى تجرُّعًا من الموتِ مرًّا مرأةَ السوءِ تبتِ
فهي قلبها والراحتانِ حقيقةً شراكٌ شباكٌ والقيودُ استغلّتِ
ومنها نجا بارٌّ لدى اللهِ صالحٌ وذو الخطءِ مأخوذٌ بها بالمكيدةِ
٢٧ وقال الحكيمُ انظرْ فهذا وجدتُهُ فُرادى فُرادى طالبًا للنتيجةِ
٢٨ واما التي نفسي تطلَّبُ لمْ أجدْ وقد رحتُ ابغيها مدى طولِ مدَّتي
وجدتُ امرءًا ما بينَ ألفٍ ولم أجدْ انا قطُّ إحدى بين كلِّ النسيوةِ
٢٩ ألا انظرْ فهذا ما وجدتُ فقط وقد تيقَّنتُهُ في صنعِ باري البريَّةِ
لقد انشأ الانسانَ هو في استقامةٍ وهمْ في اختراعاتٍ تعنّوا كثيرةِ

الفصل الثامن

١ مَن كالحكيمِ ومَن درى تفسيرَ أمرٍ مستترْ
المرءُ حكمتهُ تنيرُ الوجهَ تجلوهُ اكفهرّْ
٢ أطِعِ المليكَ بخشيةٍ وأقولُ احفظ ما أمرْ
لجرا يمينِ اللهِ في عهدٍ وأفلحَ من أبرْ
٣ لا تنصرفْ عن وجهِهِ عجلانَ تسرعُ للمفرّْ
ودعِ الوقوفَ لديهِ في أمرٍ يشقُّ وذي خطرْ

ولأنّهُ فعّالُ ما شاء احتذِرْ كلَّ الحذَرْ
٤ حيثُ اغتدى أمرُ المليكِ هناكَ سلطانٌ ظهَرْ
مَنْ ذا يقولُ لهُ لِما وعلامَ تفعلُ ان أشَرْ
٥ حافظْ وصيّتَهُ ولا يُشعر بأمرٍ قد خطَرْ
قلبُ الحكيمِ الطبِّ يدْ رِي الوقتَ والحكمَ اعتبرْ
٦ ولكلِّ أمرٍ خصَّ ميقاتٌ وحكمٌ ينتظرْ
من حيثُ شرُّ المرءِ مو فورٌ عليهِ للوزَرْ
٧ من كاشفٌ علمًا بما سيكونُ ينبئهُ الخبَرْ
٨ لم يُعطَ سلطانًا على أن يمسكَ الروحَ البشَرْ
ما إن لهُ السلطانُ في أجلٍ مسمّى المحتضَرْ
ما مالكٌ في الحربِ تخليةً من العضبِ الذكَرْ
٩ اني رأيتُ جميعَ ما ذا محدِقًا فيهِ النظَرْ
لمّا انبريتُ لكلِّ ما تحتَ الضحى صنعًا صدَرْ
اذ يستطيلُ على امرءٍ مرٌّ يعودُ لهُ الضرَرْ
١٠ وكذا رأيتُ أشرّةً يطوونَ ضمّوا في حفَرْ
ومضى الأُولى عملوا بحقٍّ من ربا القدسِ الأغرْ
أمسوا نسيًا في المدينةِ إنّ ذا ايضًا غرَرْ
١١ اذ لا يُعجَّلُ بالقضا ءِ جزاءُ أعمالِ الدعَرْ
فلذاكَ أفئدةُ الورى ملئتْ بهم فعلًا لشرّْ

١٢ ان خاطئٌ مئةَ أتى إدًا وان حجّا عمَرْ
فعلمتُ ان خيرًا يكو نُ لمتقي الله اعتبرْ
١٣ والخيرُ لا يمسي لشرّيرٍ وكالظلِّ انشمرْ
ما طالَ عمرًا حيثُ لم يخفِ الإلهَ ولا ادّجرْ
١٤ وعلى البسيطةِ باطلٌ يجري استبانَ لمن فكَرْ
ان يوجدُ الأخيارُ كالـ أشرارِ صابهمُ القدَرْ
وأشرّةٌ قد نوّلوا عملَ الميامينِ الغرَرْ
حدّثتُ قلبي انّ ها ذا باطلٌ ايضًا وغرْ
١٥ فمدحتُ للانسانِ طو لَ حياتهِ الفرحَ استمرّْ
لا خيرَ تحتَ الشمسِ من اكلٍ ومن شربٍ وسرّْ
هذا لهُ يبقى مدى ايّامهِ من فضلِ برّْ
١٦ لمّا اتجهتُ تبصّرًا في حكمةٍ للمختبَرْ
ولكي أرى العملَ الذي فوقَ الثرى ممّا انتشرْ
ليلًا نهارًا ما بنو مِ جفنُ عينيهِ شعَرْ
١٧ فرأيتُ صنعَ اللهِ تحتَ الشمسِ لن يلفى البشَرْ
مهما عنى الانسانُ في طلَبٍ فلا يجدُ الخبَرْ
إنّ الحكيمَ وان يقلْ بالعلمِ فيهِ ما قدَرْ

الفصل التاسع

١ كلُّ هذا جعلتهُ في فؤادي وامتحنتُ جميعَ هذا فنُونا
في يدِ اللهِ معشرُ البرِّ والحكمةِ ارواحُهمْ وما يعملونا
ليسَ يدري الانسانُ حبًّا وبغضًا وامامهمُ الجميعَ شؤُونا
٢ انَّما الكلُّ هو على ما لكلٍّ وبحادثةٍ سواءٌ منينا
ذُو تقًى او شقًا وطهرٍ ورجسٍ ذابحٍ والذينَ لا يذبحونا
وكما صالحٌ كذا ربُّ خطءٍ حالفٌ والذينَ لا يحلفونا
٣ ذا لشرُّ الأعمالِ تحتَ الضحى أنَّ الجميعَ بحادثٍ يستوونا
وقلوبُ الورى من الشرِّ ملأى والحماقةِ طالما يحيونا
ثمَّ من بعدِ ذلكم فالى الاموات في إثرِ من مضى يذهبونا
٤ أفيستثنى من ولا زالَ للاحياءِ يُلفى الرَّجاءُ لا الغابرينا
٥ إنَّ كلبًا يعيشُ خيرٌ إذن من أسدٍ ميتٍ تفهمْ يقينا
حيثُ إنَّ الاحياءَ هم عالمونا انهم بمنيَّةٍ يُدركونا
ليسَ يعلمُ كلٌّ من ماتَ شيئًا ليس أجرٌ يلي بهم اذ نسينا
٦ ومحبَّتهمْ وبغضتهمْ في حسدٍ هلكت مع الدَّهرِ حينا
لا نصيبَ لهم بكلِّ الذي تحتَ الضحى بعدُ عوضٌ للابدينا
٧ امضِ كُلْ بالسرورِ خبزكَ واشربْ طيِّبَ القلبِ لذَّةَ زرجونا

فارتضى اللهُ منك منذ زمانٍ عملًا واجتباكَ في المحسنينا
٨ بالثيابِ البيضاءِ مِن كلِّ حينٍ ليس يعوزُ رأسكَ النَّاردينا
٩ طولَ عمرِ غرورِكَ التذَّ والمر أةَ حبًّا أعطاكها هو قرينا
عِمْ بها كلَّ مدَّةِ الغرِّ تحتَ الشَّمسِ حظُّكَ ذا تقضي السنينا
لكَ هذا النصيبُ من كلِّ جهدٍ بتَّ تحتَ ذُكاءٍ فيهِ قمينا
١٠ مهما تلفَ يداكَ تعملُ شيئًا فبقوَّتكَ اجتهدْ مستعينا
انَّ صُنعًا وحكمةً واختراعًا حيثُ تمضي في هوَّةٍ لن يكونا
١١ عدتُ ثمَّ رأيتُ تحتَ الضحى ما السَّعيُ للخفِّ والوغى للقوينا
لا ولا الخبزُ والثراءُ لذي الحكـ ـمةِ والفهمِ حاذقًا وفطينا
لم تُنطْ نعمةٌ بأصحابِ ادرا كٍ شأوا السابقينَ في العارفينا
اذ كلا العرضِ المخالفِ والوقـ ـتِ هما يلقيانهمْ أجمعينا
١٢ حيثُ لا يعلمُ الفتى الوقتَ كالأسـ ـماكِ ينشبنَ في الشباكِ أرتمينا
اذ كما تؤخذُ العصافيرُ بالأشراكِ صيدُ الورى بشرٍّ فجينا
١٣ حكمةٌ ولديَّ تعظمُ هذي كنتُ تحتَ الضحى لها مستبينا
١٤ من صغارِ البلدانِ بلدةُ قومٍ قلَّ تعدادُهمْ بها يسكنونا
ملكٌ جاءها عظيمٌ بنى أبرجةً ثمَّ شنَّ حربًا زبونا
١٥ وحكيمٌ من المساكينِ نجَّا ها بحكمتهِ من الغاصبينا
ثمَّ لم يُلفَ في المدينةِ من يذ كرُ من بعدُ ذلكَ المسكينا
١٦ قلتُ اذ ذاكَ انَّ خيرًا من القوَّةِ والبأسِ حكمةٌ تمكينا

غيرانَّ المسكين حكمتهُ محقورةٌ ما استشيرَ باتَ مهينا

١٧ كلمُ الحكماءِ يُصغى لها في الهدءِ خيرٌ من ضجّةِ الجاهلينا

١٨ حكمةٌ تستفيضُ خيرٌ وأغنى أدواتِ الحروبِ للظافرينا
أنّما خاطئٌ وانْ واحدًا يُفسِدُ خيرًا يحلُّ للعالمينا

الفصل العاشر

١ ميتُ الذبابِ الكريهِ مقذورا نتّنَ طيبَ العطّارِ تخميرا
مثقالُ جهلٍ يكونُ أثقلَ من كرامةِ حكمةٍ قناطيرا

٢ قلبُ الحكيمِ عن اليمينِ وفي اليسارِ قلبُ الجهولِ مغمورا

٣ ايضًا اذا جازَ جاهلٌ لجبا ينقصُ فهمًا يخفُّ مأبورا
للهزِّ يقذفُ مَنْ يشاهدُهُ بأنّهُ جاهلٌ زهى زُورا

٤ الزمْ مكانكَ ما عليكَ رقَتْ روحُ المسلّطِ توقِ محذورا
واعلمْ هدوءُ الفتى يُسكّنُ ما يعظمُ بينَ الذنوبِ محظورا

٥ يكونُ شرٌّ رأيتُ تحتَ ذُكا كغلطةِ المتسلّطِ البورا

٦ ففي معالي كثيرة جعلَتْ جهالةٌ في الرجالِ تقصيرا
والاغنياءُ ذوو الثرى اقتعدوا في سافلٍ يجلسونَ تقديرا

٧ رأيتُ عبدًا على الجيادِ وسا داتِ مشوا كالعبيدِ تحقيرا

٨ يُلدغُ مَنْ ينقضُ الجدارَ وفي الهوّةِ يهوى الحفّارُ مطمورا

٩ وبالحجارةِ مَنْ يقلّعها يوجعُ زندًا يدًا أظافيرا
ومَنْ يشقّقُ فالقًا حطبًا في خطرٍ كان منهُ تفزيرا

١٠ إنْ كلَّ عن سنِّ حدِّهِ ليزدْ بأسًا يجودُ الحديدُ تذكيرا
وانّما الحكمةُ التي نبغتْ نفاعةٌ للنجاحِ تكثيرا

١١ صمّاءُ تأبى الرقى اذا الدغت فليس راقٍ يفيدُ تأثيرا

١٢ نطقُ الحكيمِ اللهى وذو الجهلِ قد تبلعهُ شفتاهُ تدميرا

١٣ بالجهلِ مفتتحٌ مقالتهُ يختمُها بالجنونِ موفورا

١٤ ويكثرُ الجاهلُ الكلامَ ولا يدري امرءٌ ما يكونُ مقدورا
مَنْ أدركَ الغيبَ كي يخبّرهُ مِنْ بعدِ ماذا يصيرُ تحذيرا

١٥ الجهلُ يعيي العنا ما عرفوا الى المدينةِ مذهبًا سيرا

١٦ ويلٌ لارضٍ مليكُها ولدٌ كبارُها ياكلونَ تسحيرا

١٧ طوباكِ أيّتها الديارُ غدا سلطانُكِ ابنَ الشريفِ مذكورا
وأكلَ ساستكِ الطعامَ بميقاتٍ وللعزمِ ليسَ تسكيرا

١٨ السقفُ يهبطهُ الوَنى وتدلدلُ الأيادي يوكفُ الدورا

١٩ للضحكِ قد جعلوا الوليمةَ همْ والعيشُ بالخمرِ صارَ مسرورا
وكلُّ ما يبتغي تحصّلهُ الفضّةُ تقضي الحاجاتِ موفورا

٢٠ خفْ في فراشكَ شتمَ ربِّ ثرى حذارِ سبَّ الملوكِ تفكيرا
الصوتُ طيرَ السماءِ ينقلهُ وذو الجناحِ ينمُّ تخبيرا

الفصل الحادي عشر

١ بخبزكَ أرمِ على وجهِ المياهِ تجدْ وانْ تطاولتِ الأيامُ والمددُ
٢ لسبعةٍ هبْ نصيباً أو ثمانيةٍ لَمْ تدرِ ما الشرُّ للدنيا غداً يَرِدُ
٣ فالسُّحبُ اذ تملأُ الامطارُ تُهرقُها تهي على الارضِ يُسقى النجدُ والجَرَدُ
وان هوتْ دوحةٌ نحوَ الجنوبِ وان نحوَ الشمالِ ستبقى حيثُ تقتعدُ
٤ من يرصدِ الريحَ لا يزرعْ لمسغبةٍ ومَن يراقبُ سحباً ليس يحتصدُ
٥ كما الطريقُ لريحٍ لست تعرفُها او كيف في بطنِ حبلى العظمُ ينعقدُ
فلستَ تدركُ أعمالَ المهيمنِ ذو هو صانعُ الكلِّ والقيومُ والصمدُ
٦ عندَ الصباحِ ازرعنَّ الزرعَ تبدرُ لا ترخِ اليدينِ مساءَ اليومِ تجتهدُ
أذاكَ او ذا سينمو لستَ تعلمُ أو كلاهما جيدٌ بالريِّ يمتئدُ
٧ النورُ حلوٌ وخيرٌ للعيونِ ترى عينَ الغزالةِ بالإشراقِ تتقدُ
٨ فليفرحِ المرءُ عاشَ الدهرَ مذكِّرًا سني الدجنةِ لا يُحصى لها عددُ
٩ وكلما سوفَ يأتي باطلٌ فلذا يا شابُ فافرحْ شباباً عيشهُ رغدُ
ليهنَ قلبكَ في شرخِ الشبابِ وسِرْ في طرقِ قلبكَ مرأى عينكَ الجددُ
واعلمْ على هذهِ الأشياءِ أجمعها يأتي بكَ اللهُ يومَ الدينِ تنتقدُ
١٠ فالغمَّ عن قلبكَ انزعْ لا يخامرهُ والشرَّ عن لحمكَ ابعدْ كلما يفِدُ
ان الحداثةَ سنًّا والشبابَ هما كلاهما باطلٌ لا فاتكَ الرشدُ

الفصل الثاني عشر

١ عليكَ في الشبابِ ذكرُ الخالقِ قبلَ زمانِ الشرِّ والبوائقِ
وحججٍ تقولُ فيها ما بقي سرورُ
٢ قبيلَ ما عينُ الضحى تعوَّرْ ويظلمُ النورُ النجومُ والقمرْ
ويرجعُ السحابُ من بعدِ المطرْ يمورُ
٣ اذ زُعزعتْ حفظةُ المساكنِ ان يتلوَّى الغلبُ الدهاقنِ
اذ نزرتْ وبطلَ الطواحنِ تدورُ
يومئذٍ يُغشى على الأحداقِ تطلُّ من نوافذٍ او طاقِ
من دامسٍ مقتتمِ الأغساقِ ديجورُ
٤ اذ تغلقُ الأبوابُ في السوقِ دَعَهْ اذ ليسَ للارحاءِ بعدَ الجعجعَهْ
يقامُ للصوتِ اذا ما أسمعَهْ عصفورُ
٥ تحطُّ قينات الغنا الغوالي ايضاً يخافونَ القديرَ العالي
وفي الطريقِ كثرةُ الأهوالِ نذيرُ
وبزهرِ اللوزِ بهِ لا يُحفَلْ والجندبُ يومئذٍ يستثقلْ
وشهوةُ الحيوانِ ايضاً تُبطَلْ تبورُ
لأنَّهُ يسريُ بكلِّ أحدِ والمرءُ ذاهبٌ لبيتِ أبدِهِ
في السوقِ للنعاةِ وسطَ الجددِ تبورُ

٦ قبلَ انفصامِ سببِ اللجينِ او سحقِ كوزِ الذهبِ الثمينِ
او كانَ للجرّةِ عندَ العينِ تكسيرُ
وقبلَ يومٍ اذ على البئرِ نقِفْ من لغبِ الاحشاءِ تبغي ترتشِفْ
بكرةِ الرشاءِ تلوى تنقصِفْ تغورُ
٧ فيرجعُ الترابُ للارضِ كما كانَ ورجعُ الروحِ للهِ سما
الى الذي قد كان اعطى منعِما تحورُ
٨ غرَّ الأباطيلِ وساءت خادِعهْ بئسَ الأماني للنفوسِ الطامعهْ
الكلُّ في الدنيا يقولُ الجامِعهْ غرورُ
٩ بقي ان الجامعة كان حكيمًا وايضًا علَّم الشعبَ علمًا عظيمًا ووزن خبيرًا
١٠ وبحث تنقيرًا وانقن من الامثال كثيرًا . الجامعة طلب ان يجد
كلمات مسرَّة مكتوبة بالاستقامة والمبرَّة كلمات حقٍّ غرَّة . كلام
١١ الحكماء كالمناسيس وكأوتادٍ منغرزة التأسيس ارباب الجماعات قد
١٢ أُعطيت من راعٍ واحدٍ رئيس . وبقي فمن هذا يا ابني الوقاية الوقاية
لعمل كتب كثيرة لانهاية
كثرةُ الدرسِ ضنًى تعبٌ للجسدِ
١٣ فلنسمع ختام الامر كلهِ
اتقِ اللهَ وصاياهُ احفظنْ انما الانسان هذا كلُّهُ
١٤ يحضر الأعمالَ تخفى كلها خيرها والشرَّ يومَ الدينِ هوْ

نشيد الانشاد

الفصل الاول

١ نشيدُ الانشادِ الذي لسليمانَ
٢ ليقبّلني بقبلاتِ الفوهِ حبُّكَ الأطيبُ من خمرٍ إليَّ
٣ ولأدهانكَ عرفًا طيبًا مهرقَ الدهنِ تخوّلتَ اسمي
فأحبّتكَ العذارى شغفًا وهيامًا من جرا تلكَ الشذيّ
٤ خلفكَ اجذبني نسرْ أدخلني الحجلَ الملكُ لنافيكَ السريّ
ذكرنا حبَّكَ أوفى من رحيقٍ يحبونكَ حقًّا ليسَ لي
٥ انا سوداء وحسنى يا بنيّاتِ أورشليمَ هل مثلي ظبي

خلتني مثل خبى قيدارَ أَوْ شُقَقٍ هي لِسُليمانَ ٱلنَّبيّ
٦ لاتَرينَنّي سُوَيْداءَ فَقَدْ لوَّحَتني ٱلشَّمسُ من عكسِ ٱلضُّوَيّ
وبنو امّيَ أَدنى معشري في ٱلملا قوماً غضابٌ همْ عَلَيّ
أَلكرومُ ٱستنطروها بي وما كادَ كرمي أَن يُرَى من مُقْلَتيّ
٧ إِيهِ من نفسي أَحبَّتهُ ٱخبرَنْ اينَ في ٱلقيلِ ربوضاً يَتَفَيّ
ولَدُنْ قطعانِ أَصحابِكَ لِمْ كالَّتي قد قُنِّعَتْ أَمسى ثُوَيّ
٨ فاذا لم تدرِ يا مَن وحدَها في ٱلنِّسا ٱلحَسْناءِ سيماءً وزَيّ
فاستقصِّي أَثرَ ٱلأَغنامِ وٱرْ عَي جداكِ حيثما يأوي ٱلرُّعَيّ
٩ قد عدَلْناكِ بنَهْدٍ كانَ في مركباتٍ هي لفرعونَ عُزِيّ
١٠ حبَّذا خدَّاكِ وٱلجيدُ ٱزدهت بسموطٍ وعقودٍ تتزَيّ
١١ وجمانًا من لجينٍ وسَلا سِلَ من تِبْرٍ لَكِ نبغي ٱلحُلَيّ
١٢ طالما في ٱلمجلسِ ٱلمَلْكُ أَفا حَ أَريجاً ناردينيّاً زَكيّ
١٣ صُرَّةُ ٱلمُرِّ حبيبي وهوَ لي نعمَ خلٌّ باتَ ما بينَ ٱلثُّدِيّ
١٤ وحبيبي طاقةٌ فاغيةٌ في كرومٍ تلكَ في عينِ جُدَيّ
١٥ انَّ عينيكِ حمامتانِ يا حُبَّتي ٱلأَجملُ مَنْ فوقَ ٱلثُّرَيّ
١٦ يا حبيبي أَخضرٌ مرقدُنا هوذا أَنتَ جميلٌ وحُلَيّ
١٧ بيتُنا جُوزانهُ أَرزٌ رَوا فدهُ سَرْوٌ فَنِعْمَ ٱلمتَّكيّ

الفصل الثاني

١ إِنَّني نرجسُ شارونَ انا فائحُ ٱلسُّوسن وَسْطَ ٱلأَودِيَهْ
٢ شبهَ ما سُوسنةٌ في ٱلشَّوكِ محْـ ـبوبتي بينَ ٱلبُنَيّاتِ هِيَهْ
٣ وكذا ٱلتُّفاحُ في ٱلغابِ كذا في بني ٱلناسِ أَرى محبوبيهْ
أَشتهي أَجلِسُ تحتَ ظِلِّهِ ثمرَتُهُ حَلَتْ لحَلْقِيَهْ
٤ ولقد أَدخلني بيتَ ٱلطَّلا وٱلهوى رايَتُهُ من فوقيَهْ
٥ فبأَقراصِ ٱلزَّبيبِ يا ٱسندُو ني فمن وَجدي انا مُنتشِيَهْ
وبتفاحٍ اريجاً أَنعشوا مهجتي انّي لحبٍّ ضنيَهْ
٦ تحتَ رأسي يدُهُ ٱليسرى ومن فوقُ يمناهُ ثَناها ضَمِيَهْ
٧ بٱلظِّباءِ وأَيائلِ ٱلحقو لِ بناتَ إِيليا تحليفِيَهْ
أَنْ تُيقِّظْنَ وأَنْ تُنبِهْنَ إِنْ راقدًا ما لمْ يشا محبوبيَهْ
٨ صوتُ حُبّي وهو آتٍ طافرًا أَكَمًا وٱلقُنَنَ ٱلمُستعلِيَهْ
٩ وهْوَ كٱلجؤذرِ او غُفرِ ٱلأَيا ئلِ ها هو من وراءِ جَدْرِيَهْ
قامَ يَطَّلِعُ من نقبِ ٱلكُوَى ومن ٱلشُّبّاكِ وَصْواصًا لِيَهْ
١٠ قالَ لي ٱلمحبوبُ قومي حُبَّتي يا حُسينايَ تعالَيْ مُغدِيَهْ
١١ حيثُ قد مرَّ ٱلشِّتا عنّا وقد ذَهبت أَمطارُهُ مُنقضِيَهْ
١٢ ظهرَ ٱلزَّهرُ عَلَى وجهِ ٱلثَّرى بلغَ ٱلقُضْبُ أَوانًا مُنمِيَهْ

وبدَتْ في أرضنا تُسمعُنا مطربَ الصوتِ يمامٌ مشجيهْ
١٣ وكذا التينةُ أتتْ فجَّها وقعالُ الكرمِ عرفًا مهديهْ
إنهضي الآنَ أيا محبوبتي يا حُسيناي تعالي إثريهْ
١٤ ها أناديكِ أيا حمامتي في محاجي الصخرِ سترِ الأبنيهْ
فأريني الوجهَ ما ألطفهُ وأسمعي الصوتَ الرنيمَ الأغنيهْ
١٥ الثعالبَ الثعالبَ الصغا رِ خذوها مبعديها عنيهْ
انها مفسدة الكرمِ وقد أقعلتْ ناميةً كرُوميهْ
١٦ لي حبيبي وانا الراعي لهُ وسطَ السوسنِ بينَ الأنديهْ
١٧ اذ يفيحُ ابنُ جلا مرتفعًا ويولّي الظلُّ فلا عوديهْ
وانا كالظبيِ أو غفرِ الأيا ئلِ بالاطوادِ ذاتِ الأشظيهْ

الفصل الثالث

١ طلبتُ من كلفتْ نفسي بهِ بدجى على سريري فلا ألفى وأبغيهِ
٢ طفتُ المدينةَ جوّابًا شوارعَها اسوقُها لا اراهُ اذ أناديهِ
٣ ألمَّ بي العسسُ الدوّارُ قلتُ لهمْ أفيكم من رأى المحبوبَ يدريهِ
٤ جاوزتُ غيرَ بعيدٍ رهطَهمْ فاذا حبي فأمسكتهُ ما كدتُ أرخيهِ
ادخلتهُ بيتَ أمّي نعمَ منكأً في خدرِ من حبلتْ بي بتُّ آويهِ
٥ آلي عليكنَّ بالغزلانِ تمرحُ مع أيائلِ الحقلِ غاديهِ وممسيهِ

الا تيقظنَ او تنبهنَ حتى يشا حبي بنيّاتِ إيليّاءَ افديهِ
٦ مَنْ ذي كأعمدةِ الدخّانِ طالعةٌ ترقى من القفرِ في عزٍّ وتنويهِ
تفوحُ مرًّا لبانًا نافحًا أرجًا مِنَ الأذرّةِ كلِّ الطيبِ تحويهِ
٧ ها عرشُ ملكِ سليمانَ يحفُّ بهِ ستونَ من غلبِ اسرائيلَ تحميهِ
٨ وكلُّهمْ مصلتٌ في الحربِ مختبرٌ تقلّدَ السيفَ هولَ الليلِ يفجيهِ
٩ اجادَ صنعًا سليمانُ المليكُ لهُ من أرزِ لبنانَ عرشًا راحَ يبنيهِ
١٠ فالعمدُ من فضةٍ والسقفُ من ذهبٍ والفرشُ من ارجوانٍ نسجِ موشيهِ
ومن بنيّاتِ أورشليمَ داخلهُ محبّةٌ قد غدتْ مرصوفةً فيهِ
١١ بناتَ صهيونَ هلمنَّ انظرنَّ سليمانَ المليكَ بتاجِ المجدِ يخيهِ
في يومِ إعراسهِ اذ قلبهُ فرحٌ فأمُّهُ توّجتهُ اذ تهنيهِ

الفصل الرابع

١ ها أنتِ يا حبيبتي لدى العيانْ جميلةٌ جميلةٌ ما فيكِ ذانْ
حمامتانِ في النقابِ المقلتانْ
شعركِ في تشبيهِ من عدّلهُ قطيعُ معزٍ رابضٍ أقلّهُ
قنّةُ جلعادَ فما أجملهُ
٢ أسنانكِ كأنْ قطيعٌ من جسيمْ جزائرٍ صادرةٍ من الحميمْ
الكلُّ منها متئمٌ ولا عقيمْ

٣ كسلكةِ ٱلقرمزِ لونُ ٱلشفتانْ[1] ثغرُكِ حلوٌ خدُّكِ احمرُ قانْ
تحتَ ٱلنقابِ فلقةَ الرمّانِ بانْ

٤ وعنقُكِ كبرجِ داودَ ٱلمشيدْ لِشُكَّةِ ٱلجبابرِ ٱلصَّناديدْ
الفُ مجنٍّ فوقَهُ من ٱلحديدْ

٥ وحبّذا ثدياكِ ناهدانِ كخشفتا[2] ٱلظبيةِ توأمانِ[3]
في السُّوسنِ ٱلغضيضِ يرعيانِ

٦ حتى يفيحَ ٱبنُ جلا بٱلجَهْرِ وتهزمَ الاظلالُ فُلّا مَرِّي
أَرتبعُ ٱلمثوى بطودِ ٱلمرِّ

ثُمَّ الى تَلِّ ٱللُّبانِ الأَوبَةُ ٧ وكلُّكِ جميلُ يا حبيبةُ
بهنانةٌ وليسَ فيكِ عَيْبَةُ

٨ عروسُ من لبنانَ من لبنانا معي معي هيّا ٱنظري عيانا
فوقَ ذُرَى أَمانةٍ مكانا

من رأسِ شنيرَ ومن حرمونَ مِنْ عرائنِ ٱلأُسْدِ ربوضٍ وكَمِنْ
وأَكَمٍ فيها ٱلنُّمورُ تَكْتَنِنْ

٩ سبيتِ قلبي يا عروسُ أُختي قلبي سبيتِهِ بإِحدَى مُقْلَةِ
بأَحدِ ٱلسُّموطِ فوقَ ٱللَّبَّةِ

١٠ اختي العروسُ ما أُحيلا حُبِّكِ كم حبُّكِ أَطيبُ من خمرٍ زكي

(١ و٢ و٣) على لغة القصر كقول الشاعر
ان اباها وابا اباها قد بلغا في المجد غايتاها

أَطيبُ كلِّ ٱلطيبِ عرفًا دُهنُكِ

١١ عروسُ شفتاكِ شهدًا تقطرانْ وعسلٌ ولبنٌ تحتَ ٱللِّسانْ
شذا ثيابكِ كرَيّا لبنانْ

١٢ اختي العروسُ لجنانٌ مُغلَقَهْ عينٌ غدَتْ مقفلةً منطبِقَهْ
مختومُ ينبوعِ ٱلحياةِ ٱلغَدِقَهْ

١٣ أَغراسُكِ فردوسُ رُمّانٍ مَعَهْ نفيسُ اثمارٍ زَهت منوَّعَهْ
فاغيةً ونارديناً مُودَعَهْ

١٤ ونارديْنٌ كركمٌ ذريرةُ عودُ ٱللُّبانِ كلُّهُ وقرفةُ
مُرٌّ وعودٌ وٱلطيوبُ ٱلجمَّةُ

١٥ ينبوعُ جنّاتٍ حسانٍ أَخصبَتْ بئرُ مياهٍ حيَّةٌ ما نَضَبَتْ
سيولُ لبنانٍ اذا تصبَّبَتْ

١٦ ريحَ ٱلشمالِ ٱستيقظي مَمَرّا جنوبُ هبّي في جناني تَتْرَى
فتقطرَ ٱلأَطيابُ منها عُطْرا

ليأْتِ محبوبي الى جَنَّتِهِ مستطرفًا نفائسَ ٱلفواكهِ
يأْكلُ من أَثمارِها ما يَشْتهي

الفصل الخامس

١ يا عروسُ اختي دخلتُ جَناني قاطفَ ٱلمرِّ فائحَ ٱلطيبِ جاني
آكلاً من لذيذِ شهدي وأَرْبي شاربًا خمرَني وصافي لَباني
فكُلوا أَيُّها ٱلصَّحابُ مريئًا وٱشربوا وٱسكروا أيا خلاَّني

٢ انا نائمةٌ وقلبيَ يقظا نٌ وصوتُ ٱلحبيبِ في آذاني
افتحي يا اختاهُ يا حِبُّ يا وَرْ قاءُ يا رَبَّةَ ٱلكمالِ لِعاني
اذ من ٱلطَّلِّ ها متى من ندًى نا صيتي في ٱلظلامِ مبتلَّتانِ

٣ كيفَ أَلبسُ بعدَ خلعيَ ثوبي غبَّ غسلٍ أَتدنسُ ٱلرِّجلانِ
٤ يدهُ مدَّها حبيبي من الكُوَّةِ أَنَّتْ حشايَ ممَّا عَراني
٥ قمتُ أَفتحُ للحبيبِ وكفَّايَ مِنَ ٱلمرِّ مائعًا تقطرانِ
وعلى القفلِ مقبضًا راحَ ينزُو قاطرُ ٱلمرِّ راشحًا من بَناني
٦ وفتحتُ استقبالَهُ البابَ لكِنْ قد تحوَّلَ عابرًا يناني
مرَّ نفسي هَفَتْ وإيَّاهُ أَبغي لمْ أَجِدْهُ دعوتُ ما لبَّاني
٧ عسَسُ ٱلبلدةِ ٱلمطيفُ رأَوني ضربوني وجرَّحوا جثماني
وازاحَ ٱلإزارَ عنِّيَ هتكًا حافظو ٱلسُّورِ يبتغونَ هواني
٨ أُحلِفكنَّ ان وجدتنَّ حبِّي يا بنيَّاتِ ايليا في مكانِ
قُلْنَ انِّي انا ٱلمريضةُ حبًّا لحبيبي تخبرنَهُ هيماني

٩ ما حبيبكِ من حبيبٍ وهاتي خبِّرينا جميلةَ ٱلنِّسوانِ
ما حبيبكِ من حبيبٍ على أَنْ تحلِفينا عزائمَ ٱلأَيمانِ
١٠ ابيضُّ احمرُّ حبيبي وفي ٱلرِّبوةِ قد مِيزَ معلَمًا للعيانِ
١١ رأْسُهُ ذَهَبٌ غدائرُهُ مُسترسلاتٌ في حكمةِ ٱلغربانِ
١٢ مقلتاهُ كلتاهُما كحمامٍ في مجاري ٱلمياهِ عاكفتانِ
وبصافي ٱلحليبِ بٱلغُسْلِ قد وُضِّئتا في ٱلوَقبَينِ جالستانِ
١٣ وجنتاهُ خميلةُ ٱلطيبِ أَتلاَ مُ ٱلرياحينِ حبَّذا خدَّانِ
سُوسَنٌ شفتاهُ مائعُ مُرٍّ من نزيفِ ٱلأَطيابِ قاطرتانِ
١٤ حلقتانِ من ٱلنُّضارِ وقد رُصِّعتا بٱلزَّبَرجداتِ ٱليدانِ
بطنُهُ حَضَنٌ وقد كمَّ مِنْ زُرْ قِ ٱليواقيتِ في غلافِ ٱحتضانِ
١٥ وكساريَتَيْ رخامٍ على قا عدتَي ذهبٍ لهُ ساقانِ
شبهَ لبنانَ طلعةً ومحيًّا وفتًى مثلَ ٱلأَرزِ في ٱلشُّبَّانِ
١٦ حلقُهُ لحلاوةٌ كلُّهُ مُشتهياتٌ ومنيةٌ للجنانِ
يا بنيَّاتِ ايليا ذا حبيبي ذا خليلي فدونكُنَّ بياني

الفصل السادس

١ أَنَّى سعى حِبُّكِ أَيَّانَ جرَى نَطْلُبْهُ معكِ يا جميلةَ ٱلنِّسا
٢ حبِّي الى جنَّتهِ خمائلِ ٱلطيبِ جنى ٱلسُّوسنِ وٱلمرعى مضى

٣ انا لحبي وحبيبي لي وهو في ٱلسُّوسَنِ ٱلرَّاعي ونعمَ ٱلمرتعى
٤ وانتِ يا حبيبتي جميلةٌ كَتَرْصةٍ حسنةٍ ولا مِرا
مرهبةٌ كإيلياءَ معقلاً كٱلفيلق ٱلخضراءِ منشورَ اللِّوا
٥ فحوّلي عينيكِ عني اذ هُما غلبتاني بتُّ موهونَ القُوى
كأنَّما شعرُكِ وَفْرًا حالكًا قطيعُ معزٍ فوقَ جُلعادَ ثَوَى
٦ اسنانُكِ سِربُ نعاجٍ مِتْئمٌ ولا عقيمٌ صَدَرَتْ من غُسْلِ ما
٧ خدُّكِ من تحتِ ٱلنقابِ لائحًا كفلقةِ الرُّمّانِ اشراقًا بَدَا
٨ ستُّونَ هُنَّ ٱلملكاتُ وثما نونَ ٱلسَّراري وٱلعذارَى كالحَصى
٩ واحدةٌ حمامتي كاملتي وحيدةٌ عقيلةٌ لأُمِّها
طوّبها ٱلبناتُ اذ رأينها نَثَّ ٱلسَّراري والمليكاتُ الثَّنا
١٠ مَنِ ٱلتي تشرفُ كالصَّباحِ هي طاهرةٌ كٱلقمرِ الباهي الضِّيا
مُرهبةٌ كالشَّمسِ او كجحفلٍ عَرَمْرَمٍ ألويةِ النَّصْرِ نَضي
١١ لِجنَّةِ ٱلجوزِ ٱنحدرتُ نظرةً لخضرِ الوادي اذِ الكلا أصا
وكي أرى هل أفعلَ ٱلكرمُ وهلْ قد نوَّرَ ٱلرُّمانُ في تلكَ الرُّبى
١٢ اذا ونفسي جعلتني بينَ مَرْ كباتِ قومٍ لشريفٍ ذي سَنا
١٣ كيما اليكِ ننظرَ ٱرجعي ٱرجعي يا شولميثُ عودةً أُخْرَى لنا
في شولميثَ ما الذي ترونَهُ اشْبِهْ بِرَيَّا رقصَ صَفَّينِ ثُنا

الفصل السابع

١ يا بنتَ ٱلكريمِ
ما أجملَ القدمينِ في نعليهما ودوائرُ ٱلفخذينِ منكِ كأنَّما
صُنعُ ٱلحُلِيِّ مصوغِ أيْدٍ مُحكَما
٢ لكِ سرَّةٌ كأسٌ مُدوَّرةٌ ولَن تحتاجَ ممزوجَ ٱلطَّلا بطنٌ كأنْ
صُبرةُ قمحٍ سُيِّجتْ بٱلسُّوسَنْ
٣ نهداكِ أمسيا كخشفتينِ توأمتي ظُبيَّةٍ ثِنْتينِ
والعنقُ برجُ ٱلعاجِ كٱللَّجينِ
٤ عيناكِ شبهُ ٱلبُرَكِ في حشبونْ ببابِ بَثْرَبِيمَ ثمَّ ٱلعِرْنينْ
كبرجِ لبنانَ لقا دمشقَ زِينْ
٥ ورأسكِ عليكِ مثلَ ٱلكرملْ وشعرهُ كأُرْجوانٍ مُرْسَلْ
راحَ مليكٌ وهْوَ مأسورُ ٱلخُصَلْ[1]
٦ ما كانَ أبهاكِ بذي ٱلسِّماتِ ما كانَ أحلاكِ بذي الصفاتِ
أيَّتُها ٱلجميلةُ بالذَّاتِ
٧ قامتُكِ لإعتدالِ طولُها شبيهةُ ٱلنخلةِ حُسْنِ شَكْلِها

(١) هذا كقول الشاعر اوقر ركابي فضةً وذهبا اني قتلتُ الملكَ المحجَّبا خير عبادِ اللهِ امًّا وأبا
لكن لا يقاس عليه

وثدياكِ كالعناقيدِ لها

٨ قد قلتُ انّي صاعدٌ للنخلةِ مرتقيًا مرتفعًا للذِّرْوةِ
امسِكُ منها بالعُذوق ٱحْلَولَتِ
وثدياكِ كعناقيدِ ٱلحَبَلْ وعرفُ انفكِ ٱلأَشمِّ قد حَصَلْ
كنفخةِ التُّفاحِ ريحًا مُقتَبَلْ

٩ حنكُكِ أَجودُ خمرِ ٱلزَّرَجُونْ ترَقرقَتْ ساغَتْ لمحبوبي تكونْ
مسيلها على شفاهِ النائمينْ

١٠ اني لِحبّي واشتياقُهُ إِلَيَّ هيَّا الى ٱلحقلِ حبيبي وتهيَّ
ولنَبِتْ على ٱنفرادٍ في ٱلقرَيَّ

١١ لنغدوَنْ الى الكرومِ سَحَرا ولننظرَنَّ ٱلكرمَ هل قد أَزْهرا
هل القعالُ فتَّحت مبتُكرا

١٢ وكي نرَى هل نوَّرَ ٱلرُّمَّانُ هنالكَ ٱلمكانُ وٱلإِبَّانُ
اعطيكَ حُبّي عهدُهُ ٱلأَيمانُ

١٣ فاحتْ شذا ٱللفاحِ والنفائسْ قديمها جديدُها موائسْ
في بابِنا ذحرتُها عرائسْ

لَكَ يا حبيبي

الفصل الثامن

١ لَيتَكَ لي كشفيقٍ راضعٍ ثَدَيَيْ امّي فأَجهرَ في لَثمي ولا شاني
٢ آتي وايَّاكَ رَبعَ ٱلوالدينَ بهِ آويكَ تعلمُني امّي بعِرفانِ
اسقيكَ صافي رحيقٍ من مشعشعةٍ ممزوجةٍ بسُلافِ عَصْرِ رُمَّاني
٣ شمالُهُ تحتَ رأسي اذ تُعانِقُني يمينهُ ضَمَّةَ ٱلوَلهى لِوَلْهانِ
٤ آلِي عليكُنَّ ان تُوقظنَ حُبّيَ أَوْ يشا بنيَّاتَ ايليَّا بايمانِ
مَن ذي منَ ٱلبيدِ للعينينِ طالعةٌ تَسنادُها لحبيبٍ مُسْعِفٍ حاني
٥ لمَّا غدَت دوحةُ ٱلتفَّاحِ ظُلَّتنا هيَّجتُ وجدَكَ من شوقٍ واشجانِ
فَثَمَّ تَمَّ لكَ ٱلإِملاكُ قد خطبَتْ لكَ ٱمُّكَ ٱمُّكَ ثَمَّ عِقدَ رِضوانِ
٦ كخاتمٍ لفؤادٍ او ذراعِكَ كُنْ لي جاعلًا فٱلهوَى كالموتِ للعاني
مثلَ ٱلهُوَيَّةِ لاتنفكُّ قاسيةً شديدَةً غيرةٌ باتتْ بغيرانِ
لهيبها مثلَ نارِ ٱللهِ مُضطرِمٌ وقد تلظَّت فلم تُعدَل بنيرانِ
٧ لا تستطيعُ مياهٌ كُثرَ ما غزُرَتْ إِطفاءَ حبٍّ ولن يُطمي بهتَّانِ
لو كلُّ ما يملكُ الانسانُ يبذلُهُ بٱلحبِّ محتقرًا يُمسي كمجَّانِ
٨ صغيرةٌ أُختنا ما صانعونَ لها في يومِ خطبتها اذ ليسَ نهدانِ
٩ ان تلفَ سورًا نُقم من فوقِ قامتها برجًا لُجينًا رَسى مرصوصَ بُنيانِ
وان رتاجًا فبالأَلواحِ نحصُرُها متينةً نُشِرت من أَرْزِ لُبنانِ

١٠ سورٌ انا وكبرجينِ النهودُ لذا حَظِيَّةً كنتُ في عينيهِ يلقاني
١١ كرمُ سليمانَ ذُوْ في بعلِ ها مُنَ أُعطي ٱلحارسيهِ بأَمرٍ من سُلَيمانِ
كلٌّ يُؤَدّي عن الأَثمار فضَّتهُ أَلفًا مُحرَّرةً من نقدِ وزّانِ
١٢ كرمي الذي لي امامي ياسُلَيْمَ لكَ ٱل أَلفُ خَلا مئتَي أَحراسِ بُستاني
١٣ يامَن ثَوَتْ وَسَطَ ٱلجنّاتِ مسمعةَ ٱل أَصحابِ صوتًا أَلاَ أَسمعتِ آذاني
ففرَّ كالظبيِ او غفرِ ٱلأَيائلِ كُنْ حُبّي على قُنَنِ الأَطيابِ للآنِ

مراثي ارميا

الفصل الاول

١ أَنّى خلا منها الأَنيسُ البلدةُ ملأَى شعوبٍ بٱلجلاءِ تشتّتوا
صارت كأَرملةٍ معظمةُ ٱلملا أُمُّ ٱلقُرَى ضُرِبتْ عليها ٱلجِزْيَةُ
٢ تبكي دَمًا وٱلدَّمعُ فوقَ خدودها
فَقَدَتْ عزاءَ خليلِها ووَدُودِها
اصحابُها غدَرُوا بها طُرًّا على
نَمطِ ٱلعِدَى أَضحوا شِماتِ حسودِها
٣ سُبِيَتْ يهوذا ذِلَّةً وتعبُّدا سكنت معَ الأُممِ ٱلغريبةِ مَحْتِدا
لاراحةً تَلفَى لها او موئلا بينَ ٱلشدائدِ ادركت كلُّ ٱلعِدَى

٤ صهيونُ ناحت طُرقُها في العيدِ فقدانَها الحجاجَ للتعييدِ
ابوابُها اندكّت وكهنتُها انجلى فبَياتُها ذُلّتْ وهيَ بنكيدِ

٥ رأسًا غدا لَها المُضايقُونا
فازَ العِدَى واللهُ صبَّ الهُونا
اذ اكثرتْ ذنوبها والزَّلَلا
وقد سُبي منَ العِدَى البَنونا

٦ من بيتِ صهيونَ مَضى بهاؤُها كأنّما ايائلٌ رُؤساؤُها
لا تجدُ المرعى لها ولا الخلا يَطردُها على الطَّوى سُبّاؤُها

٧ تذكرُ في تذلالها اورشليم
كلَّ المُنى كانت لها منذُ القديم
أيّامَ ذُلٍّ طوّحتْ فيها البلى
عندَ سقوطِ الشعبِ في أيدي الخصيم
وما لها بين البرايا منجدٌ كلّا ولا مساعدٌ أو مُعضدُ
يضحكُ في المحنةِ والبؤسِ على هلاكها لمّا رآها الحُسّدُ

٨ بالخطاء اورشليمُ اذ مدنّسَهْ
من اجلِ ذيّالِكَ صارت نجسَهْ
ومُكرموها احتقروها خذّلا
اذ شاهدوا عورتها المهترسَهْ

٩ تنهّدتْ ترنّدٌ للوراء عاكمةَ النجاسةِ الوصماء

لأنّها لم تُصغِ للنُذرِ ولا
تذكرُ عُقباها من الأسواء
ما أعجبَ انحطاطَها للرِّجزِ ولم تجدْ في الأرض من معزّي
ربِّ ألا انظر حالتي تذلّلا تعظّمَ العدوُّ بي يستهزي

١٠ باتت مُناها في يدِ الأعادي
من مُشتهياتٍ الى الفؤادِ
قد ابصرت في قدسها كلَّ الألى
اخرجتَ عن شعبكَ بابتعادِ

١١ تنهّدتْ شعوبها تحسُّرا تسوُّلاً يلتمسونَ الكسرا
ابتذلوا المشتهياتِ أكلا ردًّا لنفسٍ يدفعونَ الضررا
إرأفْ الهي وتطلّع منظرا
قد صرتُ محتقرةً بين الورى

١٢ اليكمُ يا عابرينَ السُّبلا
فاستشرفوني وانظروا معتبرا
أكانَ حزنٌ مثلَ حُزني المكربِ القاصمِ الظهرِ الذي ألمَّ بي
أذلّني ربّي بهِ مستخذلا محطّمًا في يومِ حمْوِ الغضبِ

١٣ من العلى دلّى الى عظامي
نارًا شبابها لظى الضرامِ
عرقلني في شركٍ ردًّا الى

خلفٍ وكُلَّ اليومِ في ٱغتمامِ

١٤ بيدهِ نيرَ اجترامي قد شَدَّ مُضفَّرًا في عُنُقي مُعقَّدْ
دفعني ٱلمولى الى أَيدٍ ولا اسطيعُ أَن افلتَ منها للأَبَدْ

١٥ مقتدرِيَّ وَسَطي ٱلمولى رَذَلْ
دَعا عَلَيَّ حطْمَ شُبَّاني ٱلمَلَلْ
وبنتَ صهيونَ الفتاةَ ٱرتكلا
يدوسُها معصرةً لمختَمَلْ

١٦ اني على هذِي أَبيتُ باكيَهْ تسحُّ عيني بٱلدموعِ ٱلهاميَهْ
هيهاتِ رادُّ ٱلنفسِ ذُو العزاءِ لا يألُو ٱلعدى جبرًا بنيَّ فانيَهْ

١٧ صهيونُ مدَّت يدَها لنْ تُنْهَضا
اذ قدَرُ اللهِ بيعقوبَ قَضَى
يحتاطهُ مضايقوهُ نُزَّلا
تُنَجَّسُ ٱورشليمُ فيهمْ مَعْرِضا

١٨ بارٌّ هوَ ٱلربُّ واني عاصِيَهْ أَيا شعوبُ فانظرُوا بلائِيَهْ
انَّ عَذارايَ وشباني ٱلأُلى أَولدتُهمْ للسبيِ تُحدى قالِيَهْ

١٩ ناديتُ اصحابي وهمْ لي كادُوا
كَهَنَتي مع الشُّيوخِ بادُوا
في البلدِ إِذ يبتغونَ ٱلمأكلا
ردًّا على أَنفسهمْ تَنقادُ

٢٠ أُنظُرْ أَيا ربي بضيقٍ اكتئِبْ أَحشايَ تغلي وفؤادِي يلتهِبْ
ففي ٱلعَرَا للبَغْيِ سيفٌ ثَكَلا في ٱلبيتِ مثلَ ٱلموتِ ممَّا أَرْتَهِبْ

٢١ انِّي تَنَهَّدتُ ولا تسلِّي
كلُّ العِدَى قد سمعوا بأَزْلِيْ
هم فرحوا بما ٱفتعلتَ بي أَلَا
تأْتي بيومٍ فيصيروا مثْلي

٢٢ ليعرَضَنْ عليكَ كلُّ شرِّهِمْ كمثلما فعلتَ بي فٱفعل بِهِمْ
ولمْ يزَل تنهُّدِي متَّصِلا أُغشي على قلبي لضيمٍ مُهتَضِمْ

الفصل الثاني

١ أَنَّى ٱلمهيمنُ غطَّى وهو في غضبٍ من رجزِهِ بظلامٍ بنتَ صهيونا
من ٱلسماءِ الى الارضينِ مهتبطًا فخرًا وعزًّا لاسرائيلَ تَخْسِينا

٢ لم يَحْنُ وٱلتهمَ ٱلمولى ببطشتهِ ديارَ يعقوبَ محروبًا ومِسكينا
حصونَ بنتِ يهوذا هدَّ يقلبُها فوقَ ٱلثرى ساخطًا بالغيظِ يقلينا
فحطَّها لحضيضِ الأَرضِ منزلةً ونجَّسَ ٱلمُلْكَ بالساداتِ يهوونا

٣ وكلُّ قرنٍ لاسرائيلَ عاضبُهُ اذ ٱحتمى مستجيشًا رِجزهُ فينا
يمينَهُ ردَّ تلقاءَ العدوِّ الى خلفٍ وقد اقبلَ ٱلاعداءُ يغزُونا
كالنارِ ما حولَها تَسْتَفُّهُ ٱشتغلَتْ صُلًى تأَجَّجُ في يعقوبَ تُفنينا

٤ يمينهُ ناصبٌ كالمبغضين لنا وسدَّدَ القوسَ كالاعداءِ يُصمينا
وكلَّ مشتهياتِ العين قتَّلها في بنتِ صهيونَ صبَّ الغيظَ يُصلينا
٥ فكالعدوِّ لاسرائيلَ مبتلعًا معَ القُصورِ غدا المولى ليُضنينا
وفَّى لبنتِ يهوذا النَّوحَ يُشفعهُ حزنًا ودكَّ الحصونَ المنعَ تحمينا
٦ أخلى كمن جنَّةٍ نزعًا مظلَّتهُ مضروبةً حرمَ القصَّادِ مأمونا
واستهلكَ الجمعَ انسى الربُّ موسِمهُ صهيونَ والسبتَ ميقاتًا وتعيينا
بحدَّةِ الغضبِ المصبوبِ قد رذلَ الـ مليكَ سخطًا عليهِ والكهانينا
٧ كرهًا لمذبحهِ رذلاً لمقدسهِ أيدي العداةِ بحصرِ السورِ ترمينا
وأطلقوا الصوتَ وسطَ البيتِ صهصلقًا كمثلِ ما يومِ حجٍّ حينَ يدعُونا
٨ فبنتُ صهيونَ قصدُ الربِّ يهلكُها سورًا وقد مدَّ مطمارَ المقيسينا
ولمْ يكُفَّ عنِ الإهلاكِ ردَّ يدٍ تنعي المتاريسُ والأسوارُ توهينا
٩ في الارضِ ابوابُها ناختْ واهلكَها حطمُ العوارضِ ممَّا كانَ تحصينا
تفرَّقَ الملكُ والساداتُ كلهمُ بين الشعوبِ ولا شرعٌ يتيهونا
وانبياؤُهمُ ايضًا فلمْ يجدوا رؤيًا من الربِّ تعزاءً وتطمينا
١٠ ها بنتُ صهيونَ فوقَ الارضِ مقتعدٌ اشياخُها تربوا الهاماتِ منعينا
مسحٌ نطاقهمُ للصمتِ قد لزموا تُخفي الرؤوسَ العذارى للثرى هونا
١١ عيني من الدمعِ قد كلَّتْ حشايَ غلتْ على بنيَّةِ شعبي ذلَّةَ ذينا
من حيثُ يُغشى على الأطفالِ جائعةً والرضعُ في رحبةِ الساحاتِ يبكونا
١٢ وحين يُغشى عليهم يهتفونَ الا خبزٌ وخمرٌ أيا أمَّاهُ تعطينا

في الساحِ وسطَ حضونِ الامهاتِ وقد صبَّتْ نفوسهمُ جوعًا يموتونا
١٣ بمن اقيسكَ أيُّ النذرِ أنذرهُ فتحذري بنتَ اورشليمَ تلقينا
ماذا شبيهكِ يا عذراءُ اجعلهُ من اسوةٍ للعزا يا بنتَ صهيونا
لانَّ سحقكِ كالبحرِ الخضمِّ فمن يشفيكِ هيهاتِ في الجلَّى المحامونا
١٤ وانبياؤُكِ بطلانًا رأوا كذبًا لكِ ولم يُعلنوا الآثامَ تبيينا
ليستردُّوكِ عن طرقِ الغوايةِ بل رأوا طوائحَ تدهى والطفانينا
١٥ ومارَّةُ الطرقِ بالتصفيقِ قد صفروا وينغضونَ رؤوسًا اذ يقولونا
أذي المدينةُ قد قيلَ الجمالُ بها مستكملٌ بهجةُ الأرضينَ تزيينا
١٦ كلُّ العدى فاغروا افواههم صفروا اسنانهم حرَّقوها مستشيطينا
حقًّا يقولونَ انَّا مهلكوها وذا يومٌ وددناهُ قد نلناهُ رائينا
١٧ جرى عليها بحكمِ اللهِ مقصدهُ وتمَّ ايعادهُ ذو قبلُ أنبينا
قد هدَّلمْ يحنُ والاعداءُ أشمتهم منضبًا قرنهم غزًّى مبيدينا
١٨ وقلبهم ضجَّ للمولى اسكبي عبرًا يا بنتَ صهيونَ وابكي الليلَ والجونا
لا تستريحي سكونًا قطُّ لا رقأتْ عيناكِ ذارفةً بالدمعِ تذرينا
١٩ قومي اهتفي هزعَ الآصالِ آونها قدَّامَ مولاكِ سكبَ القلبِ مشجونا
لنفسِ اطفالكِ المغشى عليهم في مفارقِ الطرقِ جوعًا تستغيثينا
٢٠ أنظر تطلَّعَ الهي من فعلتَ بهِ هذا عسى فرجٌ يأتي فينجينا
أساغَ تأكلُ اطفالَ الحضانةِ ما ثمارُهنَّ بنيهنَّ النسا حينا
أكاهنٌ ونبيُّ اللهِ يُقتلُ في خباءِ مقدسهِ الميمونِ تأمينا

٢١ على الثرى اضجعت وسط الجوادِ زرا فاتَ شيوخاً وصبياناً ممينينا
على العذارى وشبّاني الحسامُ اتى ذبحت لم تحنُ يومَ الرجزِ تهفينا
٢٢ وبالدواهي حواليَّ أهبتَ كأنْ في موسمٍ من يومِ السخطِ يخونا
افنى عدوّي الألى قد كنتُ حاضنةً لهم وربيتهم غرًا ميامينا

الفصل الثالث

١ انا الرجلُ الذي بقضيبِ سخطٍ وسوطِ الرجزِ قد شهدَ المذلّهْ
٢ وسوّقني وأسرى بي ظلاماً ولا نورٌ لذا صرتُ المُدَلّهْ
٣ وحقاً انّهُ ليعودُ عوداً يردُّ يداً عليَّ اليومَ كلّهْ
٤ وابلى غضَّ لحمي مع أديمي وكسّر أعظمي دقاً بجملّهْ
٥ عليَّ قد بنى واحاطَ حولي مرائرَ علقمٍ وشديد ثقلّهْ
٦ وفي الظلماتِ أسكنني مقيماً كموتى مذْ قديمٍ مضمحلّهْ
٧ وسيّجني فما انا مستطيعٌ خروجاً ثقلَ سلسلةٍ مغلّهْ
٨ وايضاً حين اصرخ مستغيثاً يصدُّ دعايَ مفروضاً ونفلّهْ
٩ وبالصفّاحِ سيّج حولَ طرقي وقلّبَ كل سُبلي عند فتلّهْ
١٠ فدبٌّ كامنٌ أسدٌ هزبرٌ تربّص في مخابئي لي لختلّهْ
١١ أمالَ الطرقَ مزّقني خراباً يباباً لا ديارَ ولا محلّهْ
١٢ ومدَّ بقوسهِ مستهدفاً لي لمرمى ناصبي اذ راشَ نبلّهْ

١٣ بكلتا كليتيَّ وقد حشاها يغرّزُ نبلَ جعبتهِ لتكلّهْ
١٤ علي ان صرتُ ضحكةَ كلِّ شعبي وطولَ اليومِ أغنيةً ومثلّهْ
١٥ واشبعني مرائرَ ممقراتٍ وأرواني بأفسنتينَ نهلّهْ
١٦ وجرّش بالحصى الاسنانَ حطماً وفي جوفِ الرمادِ طوى بركلّهْ
١٧ وقد أبعدتَ عن نفسي سلاماً نسيتُ الخير مضطرباً مولّهْ
١٨ لذلك قلتُ قد بادَ اعتمادي رجائي من الهي ما أقلّهْ
١٩ بحلقي علقمٌ لي ذكر تيهي وافسنتين مرٌّ ذكر ذلّهْ
٢٠ وفيَّ تحنّي نفسي اذا ما تذكّر كلَّ هذا ما أملّهْ
٢١ أردّدهُ بقلبي كلَّ حينٍ لذاكَ من الرجاء بهِ تعلّهْ
٢٢ من الاحسانِ لم نفنَ جميعاً فليسَ تزولُ قطُّ مراحمُ اللهْ
٢٣ ولم تبرح تجدّد كلَّ يومٍ وانَّ أمانةً لكَ ربِّ جزلّهْ
٢٤ نصيبي الربُّ هوَ وتقولُ نفسي لذا ارجوهُ كشفَ الضرِّ نزلّهْ
٢٥ لمن يرجونهُ طوبى نعمّا وليّاً كانَ للنفسِ المذلّهْ
٢٦ لينتظر امرءٌ خيرٌ اذا ما توقّع ساكتاً لنجاتهِ لّهْ
٢٧ وللانسانِ خيرٌ في صباهُ تحمّل نيرهِ لمْ يأبَ حملّهْ
٢٨ ويسكتُ حيث واضعهُ عليهِ ويجلسُ وحدهُ يختارُ عزلّهْ
٢٩ فيأمل أنْ يكونَ لهُ رجاءٌ ويجعل في الثرى فاهُ لخذلّهْ
٣٠ يسلّمُ خدّهُ للطمِ يرضى بمشبعِ عارهِ ممّن أغلّهْ
٣١ لانَّ اللهَ مغتفرٌ رؤوفٌ ولم يرفض الى الآبادِ تلّهْ

٣٢ وان يكُ محزنًا حينًا ولكن مراحمهُ الكثيرة فيهِ خلَّهْ
٣٣ فما من قلبهِ بالذُّلِّ يرمي بني الانسانِ يخزيهم أذلَّهْ
٣٤ يدوسُ جميع أسرى الارض وطئًا برجليهِ امرءٌ ما شرَّ قتلَهْ
٣٥ وهل يلوي بحقِّ المرءِ غصبًا لهُ قدَّامَ وجهِ الله عضلَهْ
٣٦ أيقلبُ في ادّعاهُ العبد مولى تظنّى لا يرى فأبانَ جهلَهْ
٣٧ ومَن ذا قائلٌ فيكون شيءٌ ولم يأمر بذاكَ اللهُ قبلَهْ
٣٨ ألا السرّاءُ والضرّاءُ تأتي بأمرِ اللهِ من فيهِ معلَّهْ
٣٩ لماذا يشتكي الانسان حيًّا قصاصًا عن خطاياهُ المذلَّهْ
٤٠ لنفحص طرقنا ولنمتحنها نعدْ لالهنا ونودُّ سبلَهْ
٤١ لنرفع قلبنا ثمَّ الايادي الى الرحمانِ في السمواتِ جملَهْ
٤٢ فنحنُ المجرمينا وقد عصينا ولم تغفر بعفوٍ منكَ زلَّهْ
٤٣ لنطردنا التحفتَ بسخطٍ رجزٍ ولم تشفق فتستبقي لمهلَهْ
٤٤ وبالسحبِ التحفتَ فليسَ ترقى لكَ الصلواتُ نافذةً لنبلَهْ
٤٥ وقد صيَّرتنا وسخًا وكرهًا لدُنْ امم الشعوبِ المستقلَّهْ
٤٦ على انَّ العدى فغروا علينا بافواهِ الشنارِ شفاءً غلَّهْ
٤٧ علينا قد اتى خوفٌ ورعبٌ وسحقٌ مع مهالكَ مشمعلَهْ
٤٨ وعيناي تصبُّ عيونَ ماءٍ لسحقِ فتاةِ شعبي كلَّ وهلَهْ
٤٩ وما فتئت سكوبَ الدمعَ عيني بتهطالٍ تتابعَ مرمعلَّهْ
٥٠ الى ان يشرفَ المولى علينا وينظرَ من اعاليهِ مطلَّهْ

٥١ وفي نفسي المصابُ تودُّ عيني فداءً بناتِ اوطاني وزُمَّلَهْ
٥٢ كعصفورٍ تصادتني الاعادي يسوموني الصِّغارَ بدونِ علَّهْ
٥٣ وهم في الجبِّ قد قرضوا حياتي ويلقي بالسلامِ عليَّ زجلَهْ
٥٤ طغت فوقَ المياهِ فقلتُ إني قرضتُ ولا محالةَ وسطَ وحلَهْ
٥٥ ولكن باسمكَ اللهمَّ ربّي من البئرِ السفالِ دعوت سؤلَهْ
٥٦ سميعَ الصوتِ أذنكَ لا تستر عنِ الزفراتِ عن ضجيي بصحلَهْ
٥٧ ويوم دعوتني لبيتُ ادنو اليكَ فقلتَ ثقْ لا تخشَ غيلَهْ
٥٨ لقد خاصمتَ مولايَ بما هو خصوماتٌ لنفسي المستذلَّهْ
٥٩ فككتَ لفرطِ ايامي حياتي ترى ظلمي أقمْ دعوايَ يا اللهْ
٦٠ على ما ينقموني لي شهيدٌ وما ينوونهُ فكرًا مضلَّهْ
٦١ بما هم عيَّروني سميعٌ وما هم مضمروهُ عرفتَ جلَّهْ
٦٢ وقولَ مقاوميَّ وما ابتغوهُ مؤامرةً عليَّ اليومَ كلَّهْ
٦٣ فلاحظهمْ جلوسًا او وقوفًا لهم قد صرتُ اغنيةً مملَّهْ
٦٤ وكافئهم بما كسبتهُ سوءًا اياديهمْ فيستوفون مثلَهْ
٦٥ عمًى وغشاوةً للقلبِ أعطِ ولعنتكَ اجعلنْ فيهمْ محلَّهْ
٦٦ وبالغضبِ اتبعهمْ واهلكنهمْ وتحتَ العرشِ لا يلفونَ ظلَّهْ

الفصل الرابع

١ أَلذَّهبُ الإبريزُ أَنَّى أَكدرًا
تغيَّرَ النضارُ وأَكفهرًا
انهالَ حصنُ القدسِ صخرًا صخرا
مبدَّدًا في الطرقاتِ طُرًّا

٢ أَنَّى بنو صهيونَ اصحابُ الشرفْ الموزنونَ بالنضارِ المنتظفْ
للهونِ قد صاروا اباريقَ الخزفْ صنيعَ فخَّارِيِّها المحترفْ

٣ بناتُ آوى لا تزالُ آتيهْ
مرضعةً اجراءَها واويهْ
وبنتُ شعبي لا تزالُ جافيهْ
كأَنها النعامُ وسطَ الباديهْ

٤ أَلسنةُ الرضعانِ في أَفواههمْ لاصقةٌ من لغبٍ يغلي بهمْ
ويسألُ الاطفالُ خبزًا تطعمِ لم يجدوا لكسرهِ مَنْ يرحمْ

٥ الآكلونَ أَنفسَ المآكلِ
قد هلكوا على ممرِّ السابلِ
ومن على القرمزِ في المحافلِ
كانوا ارتبوا محتضنو المزابلِ

٦ أَضحى عقابُ بنتِ شعبي أَعظما مما سدومُ جوزيت منتقما
انقلبتْ في لحظةٍ منهدما ما أُلقيت أَيدٍ عليها مرغما

٧ انقى من الشمسِ سنى نذرُ السنَنْ
بياضُهم اكثرُ من صافي اللبَنْ
يربو على المرجانِ محمرُّ البدَنْ
جرزُهم ازرقَ ياقوتٍ يُظَنْ

٨ قد اصبحتْ أَظلمَ من حالكِ السوادْ شاراتهم لم يعرفوا وسطَ الجوادْ
وجلدُهمْ بعظمهمْ للالتباذْ ملتصقٌ يبسًا كعودٍ او قتادْ

٩ قد كان هلكى السيفِ خيرًا مقتلا
ممَّن بجوعٍ وأُوامٍ قُتِلا
لانَّ هولاءِ ذابوا ذبلا
بطعنِ فقدانِ ثمارًا مأكلا

١٠ أَيدي النساءِ الحانياتِ القلبِ طابخةٌ اولادها من سغبِ
لهنَّ صاروا طعمةً في الشجبِ وكل ذا في سحقِ بنتِ شعبي

١١ استكملَ الربُّ تمامًا غضبهْ
وحموَ غيظٍ جاشَ يغلي سكبهْ
أَشعلَ في صهيونَ نارًا ملهبهْ
فأَكلتْ أُسسها مخرَّبهْ

١٢ كلُّ ملوكِ الأَرضِ والسكانِ ما صدَّقوا هذا من الامكانِ

انّ عدوًّا كاشحًا أو شاني ابوابَ اورشليمَ يدخلانِ

١٣ فمن جرا آثامِ انبيائها
والكهنةِ العائين في حوبائها
أَلسافكي الدماء في افنائها
دماءَ صدّيقينَ اوليائها

١٤ تاهوا كعميٍ في الجوادِ عَمَسا وبدمٍ تلطّخوا منغمسا
لم يستطعْ قطّ امرءٌ ان يَمَسا ثيابهمْ ممّا ارتدوهُ ملبسا

١٥ حيدوا ينادَى نجسٌ اليهمُ
حيدوا وحيدوا لا تمسّنهمُ
اذ هربوا تاهوا وقال الأُممُ
لا يسكنونَ بعدُ أوطانَهمُ

١٦ قسّمهمْ بالرّجزِ وجهُ الرّبِّ لنْ ينظرهمْ في مقبلٍ من الزّمنْ
لم يعرفوا الكهنةَ سيماءَ حسَنْ لم يرأفوا على الشيوخِ تمتهنْ

١٧ كلّتْ لما نرقبهُ أعيننا
من عوننا الباطلِ لا ينفعنا
قد انتظرنا أُمّةً في برجنا
موسومةً بالعجزِ لا تنقذنا

١٨ لخطواتنا الفخاخَ نصبوا ان نمشينَ في الساحِ حينًا نرهبُ
غايتنا نهايةٌ تقتربُ أيامنا تمّتْ أنى المنقلبُ

١٩ أخفّ من نسرِ السماء الطاردونْ على الرّبى في اثرنا يجدّونْ
وفي البراري ربضوا لنا كمونْ لا غروَ انّا منهمُ لمدركونْ

٢٠ أنوفنا نفَسُها أخذًا نقِمْ
مسيحُ ربٍّ باتَ في حُفَرِهِمْ
هو الذي في ظلّهِ ان نستقمْ
نعشْ بما بينَ الشعوبِ نحتكمْ

٢١ يا بنتَ آدومَ اطربي سرورا حِلّةَ عوصٍ مدنًا قصورا
تأتي عليكِ الكأسُ ذي تسكيرا فتتعرّينَ ارقبي المصيرا

٢٢ يا بنتَ صهيونا قد استتبّا
اثمكِ لا يسبيكِ ايضًا غبّا
ترقّبي للخطءِ شرَّ العقبى
يا بنتَ آدومَ افتضاحًا ذنبا

الفصل الخامس

١ ذكرانكَ اللهمّ ما حلّ بنا أشرفْ علينا وانظرنْ عارنا
٢ في الغرباء مالنا مقتسمُ ديارُنا للاجنبينَ مغنمُ
٣ يتمةٌ بلا أبٍ وكافلِ والأمّهاتُ صرنا كالأراملِ
٤ بالفضةِ الماء الذي سُقينا وبالنقودِ الحطبُ الآتينا

٥ بتنا على اعناقنا نضطهدُ نتعبُ والرّاحةُ ليست توجدُ
٦ لأهلِ مصرٍ ولأشورَ العدى ان نشبعَ الخبزَ لهم نعطي اليدا
٧ اباؤُنا قد اخطأوا وليسَ هُمْ لكننا المحتقبونَ اثمَهُمْ
٨ احتكمَ العبيدُ جورًا فينا وليسَ مَنْ مِنْ يدهم ينجينا
٩ بنفسنا نأتي بخبزِ القوتِ من اجلِ سيفٍ في الفلا مميتِ
١٠ جلودنا اسودّت شبيهَ التنورْ تضوّرًا من نارِ جوعٍ موفورْ
١١ قد ذلّلوا النساء في صهيونا ساموا العذارى في يهوذا الهونا
١٢ بيدِهِمْ يعلقونَ القادَهْ ما اعتبروا وجهَ الشيوخِ السادَهْ
١٣ قد اخذوا شباننا لطحنِ حبٍّ وعثرَ الصبيانُ من تحت الحطبْ
١٤ كفَّ عن البابِ الشيوخُ وانكفا عن الغنا الشبانُ تركًا للصّفا
١٥ ولّى سرورُ القلبِ صارَ الرقصُ نوحًا بماءِ رائقٍ نغصْ
١٦ ويلٌ لنا اكليلُ رأسنا سقطْ مستكثرينَ الاثمَ جرمًا وهمطْ
١٧ يحزنُ من اجلِ الخطايا قلبُنا ومن جراها أظلمتْ أعينُنا
١٨ ثمَّ على جبلِ صهيونَ الخربْ تمشي بهِ الثعالبُ كما تُحِبّْ
١٩ تجلسُ ربّي أنتَ للآبادِ عرشكَ من دَوْرٍ لِدَورٍ غادِي
٢٠ علامَ تنسانا الهي ابدا تتركنا في ذلّنا طول المدى
٢١ فاهدِنا ربّي اليكَ نهتدي ايامنا كفي القديمِ جدِّدِ
هل تقتلينا كل رفضٍ طردا وهل غضبةٌ علينا جدًّا

قد تمَّ بحمدِهِ تعالى نظم المراثي في ٣ ايار سنة ١٨٦٩ وكانت بداءة النظم في ثامن وعشرين نيسان السنة المذكورة في قصبة ونزورث وكان ختام نقل هذا هذا الكتاب الى هذه المبيضة في ١٩ ايلول سنة ١٨٦٩

نشيد موسى

(تث ص ٣٢)

١ يا سماءُ ٱصغي فأُبدي كلامي وَلِتَسْمَعَ منطقي الأَرضُ حكما
٢ إِنَّ تعليمي كهامي رَكامٍ وكلامي كالندى ٱلهُطْلِ سجما
وكطلٍّ بلَّلَ ٱلعشبَ كالـ ـوابلِ ٱلهتَّانِ للنبتِ عمَّا
٣ انا بٱسم ٱللهِ ربًّا أُنادي قدِّموا ٱلتعظيمَ للهِ جَمَّا
٤ انَّهُ هوَ ٱلصخرُ تامٌّ صنيعًا طرقهُ عدلٌ جميعًا مأَمَّا
ربُّ صدقٍ هوَ ولا جَوْرَ فيهِ عادلٌ هو صالحٌ كُثْرُ نُعْمَى
٥ أَفسدَ لهُ الذي ليسَ وُلْدًا عيبهم معوَجٌّ جيلٍ يُسمَّى
٦ أَبذا كافأْتُمُ الربَّ يا شعبًا غبيًّا غيرَ ذي حكمةٍ مَّا

أَفليسَ هوَ الابَ ٱلمقتني والـ ـمنشئَ ٱلخلَّاقَ سوَّاكَ جِسْما
٧ اذكرَنْ دَهرًا مضى وتأَمَّلْ في سني دورٍ فدورٍ وفهما
سَلْ أَباكَ سَلْ شيوخًا يقولوا ينبئوا عن كلِّ ذيَّاكَ علما
٨ حينَ فرَّقَ بني آدمَ ٱلعالي وأَعطى القسمَ قومًا فقوما
لشعوبٍ حسبَ اسباطِ اسرا ئيل عدًّا في ٱلثرى مازَ تُخْما
٩ انَّ قسمَ الرَّبِّ هو شعبهُ حبـ ـلَ النصيبِ ٱختارَ يعقوبَ سَهما
١٠ وجدهُ في فلًا في خَلاءٍ مُوحشٍ خَرْبٍ وكالوحْيِ رسما
مثلَ حدَقةِ عينٍ وقاهُ ذَبَّ عنهُ ٱحتاطهُ عالَ هَمَّا
١١ مثلما يحرِّكُ العشَّ نسرٌ وعلى الفراخِ يرفُّ حوما
وجناحَيهِ يمدُّ ٱحتمالًا اخذَها بالمنكبينِ ٱلمأَمَّا
١٢ هكذا الربُّ هدى وحدَهُ ما إِنْ إِلهٌ اجنبيٌّ فيحمَى
١٣ اركبهُ المرتفعاتِ نجدًا ثمرَ ٱلصحراءِ يخضِمُ خَضْما
أَرضعهُ عسلًا من صفًا وٱلزَّيتَ من صيخودِ صخرٍ أَصمَّا
١٤ زبدَةَ البقرِ أَلبانَ شاءٍ من خرافٍ كبشٍ باشانَ قِشْما
شحمَ أَتياسٍ من السمنِ رَيَّا مع دسَمِ ٱلحنطةِ ٱلطَّيسِ غُنْما
ودَمَ ٱلاعنابِ خمرًا مَرُوقًا قد شربتهُ يقوِّيكَ عَزما
١٥ فيشورونَ لسمنٍ رِفاسٌ قد غلظتَ تكتسي الآنَ شحما
فرفضَ ٱللهَ ذو قد براهُ عن صَفا منجاتهِ ضلَّ يعمى
١٦ بالأَجانبِ اغارُوهُ غبنًا وبأَرجاسٍ اغاظوهُ غمَّا

١٧ وجبتِ ليستِ ٱللهَ ضحّوا آلهةً ما دَروا قبل عجما
محدثاتٍ من قريبٍ انت لم يخشَها آباؤكم قطُّ يوما
١٨ فتركتَ ٱلصخرَ وُلدتَ منهُ ونسيتَ ٱللهَ باريكَ قِدما
١٩ فرأى الربُّ لِذا رذَلَ الابناءِ والبناتِ للغيظِ نقما
٢٠ أُحجِبُ وجهي انا قالَ عنهمْ رائيًا ختامهم كيفَ تمّا
انّهم جيلٌ لوى قُلّبٌ لم يخفروا الذمّةَ بالعهدِ تمّا
٢١ وبما ليسَ الهًا اغارو ني اغاظوا بالأباطيلِ وهما
لأُغيرنّهمْ بما ليسَ شعبًا أُمّةً جلفاءَ غيظًا ورغما
٢٢ أُلهِبت نارٌ بسخطي تَلظّى للهويّةِ ٱلسُّفلى مَطَمّا
تأكلُ ٱلأرضَ وغلّاتِها تحرقُ اسَّ الشماريخِ هدما
٢٣ ولاجمعنْ عليهمْ شرورًا في جلودِهم أُنفِذُ سهما
٢٤ حينَ يخورونَ لجوعٍ واذ همْ أُنهِكوا من سامٍ داءٍ وحُمّى
ارسلُ فيهمْ نيابَ الوحوشِ مع حمى زواحفِ الارضِ لطّما
٢٥ في ٱلخدورِ داخلًا رعبةٌ من خارجٍ سيفٌ ثكالًا ويتما
يأخذانِ يافعًا مع فتاةٍ ورضيعًا دبَّ والشيخَ هِمّا
٢٦ قلتُ أُذريهمُ انا في الزوايا مبطلًا ذكرًا لهم بينَ دهما
٢٧ بيدَ اني خفتُ من شينِ خصمٍ ومن الاضدادِ نُكرًا وزُعما
ان يقولوا يدُنا ٱرتفعتْ ما فاعلًا ذا كلّهُ الربُّ ثمّا
٢٨ أُمّةٌ لا أرى فيهم حكيمًا ما لهم بصيرةُ القلبِ حزما

٢٩ لو عقلوا لفطنوا بهذي فكّروا في ٱلمنتهى ساءَ جُرما
٣٠ كيفَ مرٌّ واحدٌ فلَّ ألفًا ربوةٌ يهزمها اثنانِ صدما
ساغَ لولا صخرُهم باعهم أمْ كانَ سلمهمُ ٱلربُّ حطّما
٣١ انّهُ ما صخرُهم كصفانا ولئنْ قضاتنا الكلُّ خصما
٣٢ ذاكَ ان جفنتهم من سدومٍ عنبهمْ من عمورةَ كرما
عنبُ سمٍّ زُعافٍ وكانت في العناقيدِ المرارةُ طعما
٣٣ خمرُهم اضحى حُمى ٱلرُّقشِ ثمّتْ سمَّ اصلالٍ بهِ الحتفُ حمّا
٣٤ أفليسَ ذاكَ عندي عليهِ قد جعلتُ في ٱلخزائنِ ختما
٣٥ لي ٱلجزاءُ لي النقمةُ يومَ زلّتْ بهم الاقدامُ يهوونَ ردما
انّ يومَ هلكِهِمْ لقريبٌ والمهيّئاتُ تعجّلُ قصما
٣٦ اذ يدينُ شعبهُ الربُّ يحنو راحمًا عبيدهُ لانَ حلما
حينما يلفى اليدَ قد مضتْ لم يبقَ محجوزٌ ولا مطلقٌ ما
٣٧ فيقولُ اينَ ٱلهتهم من صخرةٍ لاذوا بها اليومَ عصما
٣٨ التي تأكلُ شحمَ ٱلضحايا وتعبُّ ٱلخمرَ يهراقُ فعما
لتقمْ اسعافكم منجداتٍ غيرةً منها عليكم وضمّا
٣٩ انظروا الآنَ انا هو انا هو ما معي ربٌّ سوائي ففهما
وأُميتُ ثمَّ أُحيي وأُفني وانا أحنو رؤوفًا لرحمى
لم يكدْ يلفى طليقًا منجّي من يدي مخلصٌ فازَ بحمى
٤٠ أنْ بيدي للسماءِ مشيرٌ قائلٌ حيٌّ انا عوضُ دوما

٤١ فاذا سننتُ سيفي وضَبَّتْ مسكةً يدي قضاءً وحتما
فأُجازي مبغضيَّ الأعادي وعلى الاضدادِ أُرجعُ نقْما
٤٢ اذ سهامي مُسْكرٌ بدماءٍ وحسامي مطعمًا كنتُ لحما
بدمِ القتلى السَّبايا ومن ها ماتِ قوّادِ العِدَى الخشنِ خذْما
٤٣ ابشروا يا شعبَهُ الزمرَ اذ يأْ خذُ ثارًا للعبيدِ خَضَمّا
وعلى الاضدادِ يردُّ كيدًا ويعمُّ العفوَ ارضًا وقوما